

اصوات ماسمعا احد قط انما يغنين نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقوة ايمان ونحن الخالدات فلا نموت ونحن المقيمات فلا نطعن »

قال الازاعي في قوله تعالى ( في روضة يجبرون ) هو السماع اذا اراد أهل الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفافة فدخلت في قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فتضطرب الجنة فلا يبقى في الجنة شجرة الاوردت

قال صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل وتعالى أين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوم فيميزون في كتب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من تسبيحي وتمجيدي وتهليلي فيسبحون باصوات لم يسمع السامعون مثلاً » وتقدم حديث ابن عباس موقوفاً « ان في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام يخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيبتغي بعضهم لغير الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحاً من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهُو كان في الدنيا »

والصوت المطرب في الدنيا لا بأس به في الدنيا اجماعاً من حيث هو صوت الا ما جاء الاثر بتحريمه كاللوتار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون المفهوم فلا بأس بسماعه لانه قد صحت الاخبار والآثار بانشاد الاشعار بالاصوات الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبراً في المسجد يقوم فيه ويأخر عنه صلى الله عليه وسلم وهو يقول « ان الله يؤيد حسناً بروح القدس مانافع وفاجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنادون الاشعار وهو يتتسم وقوله للناطقة الجعدى لما انشده « لا يفضض الله فاك » وانشد بعض له صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول « هيه هيه » وروى عن أنس انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدى له بالشعر وكان لحشة يحمدو للنساء والبرار بن عازب يحمدو للرجال

وحضر السماع كثير من الأكابر والشافعية والتابعين وتواجدوا ونحروا له .  
وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر . وجاءت عنه آثار في  
إباحته وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن ثابت ومعاوية وغيرهم . ومن أجاز السماع  
مالك وأهل الحجاز وابن جريج قيل له إذا أتى يوم القيامة بحسناتك وسيئاتك ففي  
أي الحالين يكون سماعتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات  
وأجازه الشافعي إلا أنه كرهه من العوام وجعله مسقطاً للرودة ويرد به الشهادة .  
وكان مجاهد لا يجيب دعوة فيها سماع . وقال يوسف بن عبد الأعلى سألت الشافعي  
في إباحته لأهل المدينة السماع فقال لا أعلم أحداً من أهل الحجاز كرهه . وأما الحذاء  
وذكر الاطلاع والمرايع ونحسين الصوت وتلحين الأشعار فلا أراه إلا مباحاً .  
وكان لأبي مروان القاضي جوار يسمعون التلحين للصوفية . وكان لطاء جاريتان  
يستمعون اليهما . وأجازه أبو حسن العسقلاني

وروى أن بعض المشايخ قال رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت له  
ما تقول في السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفا الزلال الذي لا تثبت  
عليه الاقدام العلماء . وحكى عن الاستاذ الدينوري أنه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال ما أنكر منه  
شيئاً ولكن قل لهم يفتتحون بالقرآن ويختتمون به فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني  
وينسبون فقال احتملهم يا أبا علي فانهم اصحابك فكان يفتخر بتكنية النبي صلى  
الله عليه وسلم . قال طاهر بن بلبل الحمداني الوراق كان أهل العلم والفضل  
يستمعون بجامع جدة على البحر فرأيت يوماً طائفة يقولون بجانب منه قولاً ويستمعون  
فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة وهو جالس في تلك الناحية وبجانبه أبو بكر الصديق  
يقول شيئاً من ذلك القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يديه على صدره

كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي أن أنكر على أولئك القوم الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بجانبه يقول من ذلك فالتفت رسول الله ﷺ وقال هذا حق بحق أو حق من حق وروى أبو طالب المكي في كتابه بإسناده أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ وعنده قوم يقرءون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال « من هذامرة ومن هذامرة »

قال جابر بن عبد الله الأنصاري عن عائشة رضي الله عنها أنه زوجت ذات قرابة لها من الأنصار فجاء النبي ﷺ فقال « اهديتم الفتاة » فقالت نعم فقال « أرسلتم لهم من بغني » فقالت لا فقال ﷺ « الأنصار فيهم غزل لو أرسلتم من يقول :

أتيناكم أنيناكم فحيونا نحيكم

وروى بإسناده أن رجلا أشد بحضرة النبي ﷺ :

أقبلت فلاح لها عارضان كالبلج

أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج

هل علي ويحكما إن عشقت من حرج

وأما الضرب بالدف والرقص وما فيه فحش أو غيبة أو بهتان أو كذب

فحرام . وأجاز قوم الدف والرقص للفرح في أيام الأعياد والعرس وقدم الغائب

والوليمة والعقيقة لقول جواربي الأنصار مع ضرب الدف عند قدوم النبي ﷺ :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

ولم ينكر ذلك

وروى انه عليه السلام كان متغشياً في ثوبه وجاريتان تدفان وتضربان عند عائشة  
فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانهرهما فكشف عليه السلام عن وجهه فقال « دعها يا أبا  
بكر فانها أيام عيد »

وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي  
جاريتان تغنيان فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانهرنى وقال  
مرمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « دعها »  
فلما غفل غمرتهما فخرجتا وكان يوم عيد ياعب فيه السودان بالحراب والسيوف  
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج لهم فقال « اتشهين ان تنظري » فقلت نعم فخرجت  
لهم معه فاقامني وراءه خده مع خدي وقال لهم دونكم « يا بني ارفدة » حتى مللت قال  
« حسبك » قلت نعم فقال « اذهبي »

واما صوت الشبابة فحرم بمحدث نافع عن ابن عمر انه وضع اصبعيه في اذنيه  
وقت سماعه بشبابة الراعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع انسمع حتى قلت  
لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع . وقد يقال  
هذا دليل على الجواز لانه لو كان معصية لنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر بعده  
إذ لا يقر احدا على منكر وكذا ابن عمر وانما سد اذنيه تنزهاً لا تحريماً وسلوكاً لانهم  
الأحوال واختياراً لأمر الآخرة عن الدنيا ولكونه قد يشغله عن حال هو فيه  
من الفكر كما خلع ثوب ابى جهم بعد الفراغ من الصلاة وقال « انه شغلني أعلامه »  
وليس تحريماً للأعلام في الثوب

قال عليه السلام « ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه  
يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك »

قال ابن مسعود « الغناء وسماعه ينبتان في القلوب التفاق كما ينبت الماء البقل »  
قال الفضيل « الغناء رقية الزنا » . قال صحابي ما غنيت منذ اسلمت ولا لمست

ذكرى يمينى منذ بايعت رسول الله ﷺ

أول من ناح ابليس وهو أول من نفى قالت عائشة رضى الله عنها « ان الله حرم الغنية ويحبها ونمها وتعليمها » أرادت بالغنية الامة المعدة للغناء وقال الله جل وعلا ( وأنتم سامدون ) أى مفضون بلفظة حمير . ونقول الكلام المباح لا يأس بالغناء به وسماعه الا من شاب او مع نساء او ممن غلبت عليه الشهوات او الصفات المذمومة وتكثرت بوطنه او كان السامع كذلك فلا يجوز هو ولا سماعه فقد يكون الكلام مباحاً ويصرفه فى الغناء الى حرام فينبغى به التفريق للقائل والسامع . وترك الجنيد السماع آخر عمره فقيل له فلا تسمع الآن كما كنت فقال مع من قيل اسمع انت لنفسك قال السماع لا يجيىء إلا باهله ومع أهله ومن أهله والاوجب على العارف تركه

واعلم انه يباح السماع والتلذذ به لا ذهاب الحزن والاستراحة وتذكر الغائب والميت ونحو ذلك اذا كان لا يبنى على ذلك فساد قلب ويباح لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه وييسره الى الصفات المحمودة فالسماع حرام على من ينبعث به الى حفظ النفس والهوى حلال مباح لمن يتوصل به الى مباح من نحو ذهاب حزن وطاعة لمن يزداد به الشوق الى الله جل جلاله والتقوى والعمل الصالح كما سمع كثير من العلماء وتذكروا به امر الآخرة من جنة أو نار أو غضب ورضى حتى غشى عليهم وذلك لمن صح فيه وحسن قصده . وفي هذا قال أبو طالب مكي ان طعنا على السماع أى مطلقا فقد طعنا على سبعين صديقا فنقول من ذلك ان يسمع ذكر الوصل والمهجر فيذكر وصل الله وقطعه وقد سمع صالح قائلا يقول :

أيا راهبى نجران ما فعلت هند

فبات يقول ما فعلت ذنوبى

مثل الشعبي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فيحتمل ان يريد ان

ظاهره مطلقاً فتنة في اعتقاد المتحرج ويحتمل ان يريد ظاهره فتنة اذا كان في مطلق ذكر امر النساء بلا ذكر اسم وتعيين اما اذا كان في معينة او فحش فلا يجوز . قال فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استعد للفتنة وتعرض للبلية . ومعلوم ان السماع مبيح لما في القلوب فان عمرت بذكر الله وجهه جاز السماع فانه يقوى به ما في القلوب والا أحدث السماع فيها سوءاً وقوى ما فيها منه قال الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيئاً بل يبيح ما فيه وأما يتواجد الصادق في سماعه بما في قلبه من السر لا بما وضع له لفظ الشاعر أو غيره كما روى ان أبا سليمان الصوفي سمع رجلاً يقول يا سقر برى وذلك دواء من النبات بطوف به فسقط مغشياً عليه ولما أفاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسمع تر بريئاً وكما سمع شيخ قاتلاً الخيار عشرة بحجة فقلبه الوجد وسئل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بحجة فما قيمة الاشرار فالحترق لحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة فليس السماع راجعاً الى رقة المعنى وطيب النعمة بل حقيقة ربانية لطيفة تزيد نوراً وتجلي ظلمة. واما تحريك الاعضاء والتمايل فمن ضعفه عن تحمل ما ورد على الخاطر من الانوار وكذا الصراخ ونحوه وذلك لأهل البداية واما أهل النهايات فالغالب عليهم السكون لانشرائح صدورهم واتساع سرائرهم فانما تحركهم باطناً كما قيل للجنيد لا تراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

قيل له ما معنى السماع وما للرجل يكون ساكناً واذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكر للعهد الاول اذ قال أأنت ربكم فقالوا بلى فانما سمع العارف من الله

قال عثمان المغربي من ادعى السماع ولم يسمع صوت العصفير وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مغترمدع فالعارف يسمع أطف الاشارات من اكثف العبارات

وسمع أبو عثمان المغربي صوت بكرة أى جرارة البئر العليا أو السفلى فتواجد  
ف قيل له فقال تقول : الله الله

وسمع علي بن أبي طالب صوت ناقوس فقال اندرون ما يقول قالوا لا فقال  
يقول لا إله إلا الله حقاً حقاً ان المولى صمد يبقى . فيحتمل انه من باب السماع الحقيقى  
والظاهر انه كشف بحقيقة لفظها

ومر الشبلى بقائل يقول ما بقى من كذا الا واحد فصاح وقال هل كان الا  
واحد ؟ قيل لبعض المشايخ لمن يصلح السماع فقال لمن لا يفرق بين صرير الباب  
والصوت الطيب والله أعلم والله الموفق

بقى النظر في تسبيح الناس في الجنة هل هو بالعربية فقيل بالعربية وكذا كل  
كلام في الجنة من طائر او دابة او شجرة او حوراء او ولدان او ملك او جنى أو  
أنسى أو غير هؤلاء من كل ما تكلم في الجنة لقوله عليه السلام « انى احب العرب لثلاث  
لأنى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة بالعربية » وكذا قيل كلام أهل النار  
وذلك هو الصحيح ان كلام أهل الجنة والنار بالعربية . وقيل كلام أهل النار  
بالتركية وهو ضعيف وذكر القرطبى ان لسان الناس اذا خرجوا من قبورهم سريانى  
قال ابن المبارك اخبرنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى عقيل بن شهاب قال لسان  
أهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم سريانى . وقال سفيان بلقى ان الناس يتكلمون  
يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانى فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وكذا  
كلام الجنة نفسها بجملة لها او جنة منها كما مر انها قالت قد افلح المؤمنون ولفظ البهقى  
عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله جنة عدن وعرس اشجارها بيده - أى قال  
لها كن فكانت أى توجهت ارادته لكونها فكانت بلا استعمال ملك فيها - قال لها  
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون » ولفظ البزار عن أبى سعيد الخدرى عن النبى  
صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة لبة من ذهب ولينة من فضة وملاطها المسك الاذفر وقال لها  
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك » وروى عن أبى

سعيد موقوفا « لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت طوبى لك منزل الملوك » ومن حديث أنس عنه رضي الله عنه « لما خلق الله الجنة قال لها ترينى فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت ثم قالت طوبى لمن رضىته عنه » والمتبادر ان ذلك هو انظها بالعربية

قال مسلم حدثنا محمد بن نافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن عتبة قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيهم وامشاطهم فيها من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى من سوقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا »

ان قيل أى حاجة للامشاط والبخور مع انه لا تتلبد شعورهم ولا تنسخ ولا تن ولا نار في الجنة ولا دخان . قلت المراد انه يسطع عليهم ريح كما يسطع بالنار والدخان وان نعم الجنة كلها ليست عن دفع ألم يعتري فانما اكلهم وشربهم ومشطهم لذات متوالية ونعم متتابعة فهم يشطون فلذا اذا لا تلبد الا ترى الى قوله تعالى ( ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظلم فيها ولا تضحي ) وحكم ذلك ان الله تعالى عرفهم في الجنة بنوع ما كانوا يتمتعون به في دار الدنيا وزادهم على ذلك مالا يملء الا الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيهم فيها من



الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة وبجامرهم من الالوة ورشحهم من المسك  
ولسكل واحد زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهما  
ولا تباعد قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا » هذا حديث صحيح  
قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال  
عثمان أخبرنا إسحاق أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون  
ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء  
ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس »

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش  
بهذا الإسناد إلى قوله كرشح المسك وحدثني الحسين بن علي الحلواني وحجاج  
كلاهما عن أبي عاصم قال حسين أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأكل  
أهل الجنة فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم  
ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس »

وحدثني سعيد بن يحيى الأموي **حدثني** أبي أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ مثله غير أنه قال « ويلهمون التسبيح والتكبير  
كما يلهمون النفس »

قال الترمذي وغيره واللفظ له **حدثنا** هناد وأحمد بن منيع قال أخبرنا  
أبو معاوية أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال  
رسول الله ﷺ « أن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق  
مثلاً يقلن نحن الخالدات فلا نبئد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا  
نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له » وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس

حديث على حديث غريب

يَشَقُّ لَهُمْ رَمَانُهَا عَنْ كَوَاعِبٍ يَرُدُّو مَيْضَ الْبَرْقِ مِنْهَا حُسُورَهَا  
مُعَقَّرَةً الْأَصْدَاغِ كَهَلْ جُفُونِهَا قَرَدَدَ فِيهَا غُنْجَهَا وَفُتُورَهَا

يشق لأصحاب الجنة رمان الجنة بالبنا المفعول أي يشقه الله لهم عن نساء  
كواعب أي مرفعات الثديين . يرد أي يزيل حسورها أي انكاشفها لمعان البرق  
منها السكون نورها أقوى من البرق فيكون البرق لو كان حيث هي كالبرق في النهار  
الصاحي أو يذهب شعرها لمعان البرق فلا يؤثر في الظلام الذي يكون منه كايؤثر في  
الليل لو كشفت عنه بحضرة البرق وقضى الله أن لا ظلمة في الجنة فان نورها يغلب  
كل سواد ومنها متعلق يرد أو حال من حور . ومن للابتداء . وهن معقربات  
الأصداغ ملتويات الشعر الكائن على الصدغ كعقرب بذنبها في الالتواء . والصدغ  
بضم الصاد وإسكان الدال بين الأذن وما كان أسفل من طرف الحاجب والمراد  
هنا الشعر المتدلي هناك . ومعقربة بكسر الراء مضاف للأصداغ نعت لكواعب  
أو خبر لمحدوف أي هن . وكل تابع لذلك مضاف لما بعد أو رافع له على الفاعلية  
ويزداد بوجه آخر وهو كونه خيراً وجفونها مبتدأ أو هي قد تمكن غنجها بضم الغين  
أي شكلها المائل على هيئة الغزال . وفطورها هو سكونها في نظر عينها وفي أعضائها  
وذلك محمود في النساء من حيث الاشتباه . وقد ذكرت مافي البيت في شرح  
شواهد النحو والبيان وغيرها

قال ابن عباس رضي الله عنهما « أن في الجنة رمانا تنشق الرمانة فتخرج منها  
حوراء جبهتها كالبدرة ليلة تمامه واشفاد عينها كقوادم النسر لو أخرجت كفها إلى  
الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والأرض ينظر إليها زوجها فيبقى متعبراً باهتاً من  
حسنها »

قال يحيى بن عيسى السعدي رأيت في منامي كأنني دخلت الجنة فرأيت نهراً  
يمجري بالعسل أشد رائحة من المسك الأذفر حافتاه شجر اللؤلؤ ونبتة قضبان الذهب

واذا بجوار حسان يقلن بصوت واحد سبحان المسيح بكل لسان سبحان الموجود  
بكل مكان سبحان الدائم بكل زمان سبحانه فقلت من اتن فقلن خلق من خلق  
الله سبحانه فقلت وما تصنعن هنا فقالت واحدة :

ذرانا آله العرش رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم  
يتاجون رب العالمين المهم فتسرى هموم القوم والناس نوم  
فقلت بجزج لهؤلاء القوم من هم فقالت هم المهجدون بالقرآن اصحاب السهر  
قال الشيخ سالم بن غسان:

واذا الولي اراد من رمانه حورا <sup>(١)</sup> يسبح مطرب خلخالها  
فيقال ذى حوراء رمانية غنا اسيل صافيا سربالها  
سبعون الف ذؤابة من خلفها مثل الشمس وصائفا جالها

وكا ينشق رمان الجنة عن الكواعب ينشق عن الكسوة

قال ابن عباس رضى الله عنهما « ان في الجنة شجرة نمرها كانه الرمان فاذا اراد  
ولي الله الكسوة انحدرت اليه عن غصنها فنفلت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا  
بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت »

وذكر القرطبي في تفسير سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضى الله عنه عن  
النبي ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة يمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتفلق في يده  
فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاختجلتها من حسناتها ولا تنقص التفاحة »  
فقال الرجل يا أبا سليمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم  
كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة. وجاء في الحديث ان شعر جفن الحوراء  
كريش النسر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما « خلق الله الحوراء اى نوعاً من الخور من

أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك اي  
المسك الأبيض ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى آخر رأسها من  
الكافور الأبيض وشعرها من القرنفل عابها سبعون حلة مثل شقائق النعمان ويروى  
« ان في آذانها الف قرط »

قال معروف السرخسي قمت ليلة فضليت ما شاء الله ثم جلست فذعست فرأيت  
جارية كالشمس نوراً وضياء فقالت اتنام ولك مثلي ثم مرت غني فنظرت اليها  
فالتفتت الي متبسمة في وجهي فوق شعاع ثناباها فاشرق من المشرق الى المغرب  
فقلت وبحك بم نلت هذا الجمال والبهاء فقالت بينما انا انظر اليك في ليلة باردة اذ  
توضأت ودخلت المحراب فاخذت قطرة ماء من لحيتك فمسحت بها وجهي ففضلني  
الله على الخور بذلك

قال عطاء المالك بن دينار رحمه الله شوقنا فقال يا عطاء إن في الجنة حوراء  
تباهي أهل الجنة بحسنها لولا أن الله كتب على أهل الجنة بالبقاء لما اتوا عن آخرهم  
من حسنها فلم يزل عطاء كدأ أربعين يوماً

وما ذكره الناظم من شق الرماح عن كواعب هو زيادة على ما يوجد لهم  
وهيأ لهم وبرونه عند الدخول وكذا ما يخرج من التفاح مما يأخذون من الجوار  
الناتات على طرف العين الجارية وغير ذلك مما مر ويأتي من ذلك أنهم يزوجون  
من عام الى عام وكل ما يذكر من الاوقات من اوقات الدنيا انما هو مقدار ذلك

قال القرطبي يعرفون الصباح برفع الخجب اي استارها كنهم والمساء بارخائها  
ويعرفون اوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد أي من الملائكة او باجراء ذلك  
على السنتهم ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى أي يزورون موضعاً هو أشرف  
موضع في الجنة ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى  
في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله تعالى يدعوكم للطعام  
فهو عيد لهم من العام الى العام يزوجون من الخور العين في ذلك اليوم

وذكر ابن مخلوف ان بين قصور الجنة رياضاً كثيرة وكثبان المسك في كل روضة الف فرس في جلد كل فرس الف الف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سرج من در وياقوت مكللة باصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت باصوات لو سمعتها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لآربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحار وفيها صيدم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعات بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع مافي الجنة من الطيور والحيوانات وتميز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون البداية في الجواب من حلة العرش ويعرفون المساء والصبح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش . والناظم رحمه الله وتقبل عنه هذه القصيدة وكتابه بيان الشرع ذكر نور الحوراء أو سواد شعرها ولم يذكر ساثرها في هذا البيت ولسكنه تضيئ وصفها

قال القرطبي في قوله تعالى في سورة الرحمن ( كأنهن الياقوت والمرجان ) هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان

قال النبي ﷺ « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى يياض ساقها من وراء حبيبين حلة »

قال قتادة ( فيهن خبرات حسان ) بمعنى خيرات الاخلاق حسان الوجوه ( حور مقصورات ) محبوسات ( في الخيام ) من الدر ( كأنهن بيض مكنون ) شبهن ببيض النعام في البياض الى الصفر وذلك أحسن ألوان النساء مع أنهم غير متغيرات كما كفتت النعامة يبيضها بريشها ( لم يطمئن ) لم يطمئن ( انس قلوبهم ولا جان ) ففي الجنة الجن المؤمن في صحاريها وجبالها لكنهم يتزوجون من الجنيات والحوور لا من الآدميات كما يتزوج الانس من الآدميات والحوور لا من الجنيات . وسميت الحور المين لشدة سواد عيونهن وبياضها كذا قيل والاولى ان الحور

البيض الاجسام واجبن الواسعة العيون وهن لكل أهل الجنة من الجن والانس  
وفقير أهل الجنة ملك واسع مسيرة الف عام طولا والف عام عرضاً والولدان  
الطائفة في الجنة المذكورة في القرآن الكريم اطفال المؤمنين لما لم يكن عليهم تكليف  
ومشقة عبادة وتقوى كانوا خدما لاهل الجنة . وفيه أنهم لا يأتهم ملحقون بهم -  
وقيل اطفال المشركين - وقيل خلقوا في الجنة

وفي حديث أنس عنه رضي الله عنه «أسفل أهل الجنة درجة من يقوم عليه عشرة آلاف  
خادم بيد كل خادم صحتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة  
لون ليس في الاخرى مثله فيأكل من اخراها مثل ما يأكل من أولها يبجد لاخراها  
من اللذة والطيب مثل ما يبجد لاولاهانم يكون بعد ذلك ربح المسك الأذفر اي  
لاخلط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يخطون اخوانا على سرر متقابلين » فله  
اذا كان لا يتغوطون لا يكون لهم أذبار الا أنه قد يقال في حصول الأذبار لهم تمام  
اللذة بعدم التغير

وعنه رضي الله عنه « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه  
وسرره مسيرة الف عام »

وعنه رضي الله عنه «ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من  
الولدان المخددين على خيل من ياقوت احمر لها أجنحة من ذهب » وكما تفتق الشجرة  
عن الخور تفتق له عن الفرس والبغير

قال رضي الله عنه « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله جل جلاله تفتقي  
لعبدى بما شاء تفتق عن فرس بسرجه ولجام وهيئة كما شاء وتفتق له عن الراحلة  
برجلها وزمامها كما شاء. وعن التائب والثياب » رواه ابن المبارك عن معمر عن  
الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بينما نحن عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة أخلقاً تخلق أم نسجاً  
تنسج فضحك بعض القوم فقال لا تضحكون ان جاهلا يسأل عالماً فجلس يسيرا

أو قليلا فقال رسول الله ﷺ « أين السائل عن ثياب الجنة » قال ها أنذا يا رسول الله قال لا بل يشقق عنها ثمر الجنة قالها ثلاثا

واختلفوا في دخول المؤمنين من الجن الجنة فقال بعضهم يدخلونها لأنهم من أولاد الجان لأن أولاد ابليس وقال آخرون لا يدخلونها لأنهم من أولاد ابليس وقيل يدخلونها ولو كانوا من أولاد ابليس وهو الصحيح وهو مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والشافعي . وقال أبو حنيفة لا يدخلون الجنة وخالفه أصحابه محمد وأبو يوسف فقالا يدخلونها كما قال الأكثر فيراهم الأس ولا يرون الأنس عكس ما في الدنيا ويلهمون التعميد والتقدیس كالانس . وعلى القول بدخولهم الجنة يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتلذذون كالانس ، وعلى القول بأنهم لا يدخلونها يصيرون ترابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل هم اصحاب الاعراف . وقيل بالوقف وإطلاق الناظم يعم الجن وكذا غيره وذلك ان المذهب ان أحكام الجن والانس واحدة . وذكر الناظم البرق

قال ﷺ « الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخراق من نور يسوق به السحاب الى حيث أمره الله يسوقه اليه » يعني أن المخراق هو البرق وقيل إنه مخراق من حديد للملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل صوط من نور يد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل ملك

تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مُخَدَّمًا ثَمَانُونَ أَلْفًا كَالْأَهْلِ نُورُهَا

تقوم بالارجل والوقوف على موضع يقرب من ولي الله القاعد أو المتمد على فراشه مثلا حال كونه مخدوما خدمة كثيرة عظيمة مشرفا عليها أو يجمعوا أهلان تكون له خدم ثمانون ألف خادم نورها كنور الأهلّة أي كالبذور وسماها أهلة لأنها قد كانت قبل أهلة وتقدم عدد الخدم في روايات ويقال ليس في الجنة أدنى من ولي يركب في ثمانين ألف غلام لو اطلع أحدهم على الشمس لانكسفت من نور وجهه . قال الله تعالى ( يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ) وقال الله

مبجأته وتعالى ( ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً )  
 قيل يا رسول الله هذا الخادم كيف المخدم قال « كما بين القمر ليلة البدر وبين  
 الكواكب وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحاية وصنعا وان  
 أدنى لؤلؤة في تاج الولي تضيء ما بين المشرق والمغرب وان له في الجنة لياقوتة فيها  
 سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف غرفة في كل  
 غرفه سبعون الف سرير على كل سرير روضة من الخمر العين لو اخرجت كفها الى  
 الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والارض »

وما ذكره الناظم رواية أبي سعيد « ان خدام ولي الله ثمانون الف خادم ثم قرأ  
 ( اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ) واذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان  
 لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن -  
 والمعنى ليس على ظاهره بل المراد بتجليه تعالى تجلى آية من آياته فينظرون اليها  
 فذلك هو النظر الى وجهه تعالى عن اللون والجهة وصفات الخلق - فيقول يا أهل  
 الجنة هل لوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن » قال رجل اذا كان الخادم مثل اللؤلؤ  
 فكيف يكون المخدم فقال « بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصفر الكواكب »  
 وقال أبو هريرة خمسة عشر الف خادم

قال عليه السلام « ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج من الخمر العين  
 سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منهن حلة على  
 لون الاخرى ويعطى سبعون لوتاً من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لسكل  
 امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشح بالذر وعلى كل سرير سبعون فراشاً على  
 كل فراش اريكة والارائك السرر في البيوت المزينة بالسور لكل امرأة  
 سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صفحة من ذهب  
 يجد لاخر لقمة منها من اللذة أكبر من لذة أولها ويعطى زوجها مثل ذلك على  
 سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا الكل  
 يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات »



قال مقاتل بن سليمان « في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وُصُفَ الجواهر يقول بعض البعض ما رأينا مثلها أي وما رأينا مثل هذه الولدان والخدم أيضاً وفيها أسورة من الذهب والياقوت كل سوار منها بفضة مسيرة ألف عام فينظرون مالا عبرت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى إلى شجرة تحت العرش أن تلي المسك الذي لم ير مثله في الجنة فتلقى عليهم من المسك ما شاء الله جل وعلا »

والخدم المذكورة سوى الخدم الذين هم الملائكة فمن الخدم جبريل لأن بعثهم في مصالحهم استخدام له فمن هذا ما روى عن رسول الله ﷺ « أن الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام إلى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله - أي بالحضور إلى كرامة عظيمة في موضع مخصوص - فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فيبدأ أهل الجنة اغناقهم فيقولون من هذا الذي لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم فيمضي إلى زيارة ربه عز وجل - أي زيارة موضع مخصوص شرفه ربه - ثم يخرج إبراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين في مثل موكب إبراهيم وآدم وموسى وعيسى وحوله من تسبيح الملائكة مالا يعلمه إلا الله ثم يؤذن بعدم لساير الأنبياء والمرسلين يخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحرقوا بالعرش ثم يقول الله تعالى مرحباً بعبادي ووفدي وزواري وجبرائي وأوليائي ياملائكتي اكرموهم فيطرحون للأنبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كرامتي النور ولسائر الناس كشان المسك ثم يقول الله عز وجل اطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحيفة من ذهب في كل صحيفة ألوان لا يشبه بعضها بعضاً فيأكل ولي الله من تلك الألوان فيجد لا آخرها ما يجد لأولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللاؤاؤ بأيديهم أو أواني الفضة وأبريق الذهب فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يتدرون إليه إيهام

يأخذ الاناء منه ثم يقول الله عز وجل اكسوا عبادي فيسبقون فيأتون بجلل مطوية مصقولة بالنور فيكسوهم ثم يقول الله جل وعلا مرحباً بعبادي وعزني وجلالي لاريكم وجهي - أي الامر العظيم من كرامتي كما قال جل جلاله وكان عند الله وجهها - فيتجلى لهم - ذلك الأمر - فتصعد قصور الجنة ثم تلتم كما صار الجبل دكا - لتعلى أمر من الله - فيرون ذلك الأمر - ويصبح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار سبحانك سبحانك واذا أروا سجدوا ماشاء الله ثم يقول ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون وقد زادم الله عز وجل بها ونوراً وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فينماهم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتثير المسك الابيض على وجوههم ونواصي خيولهم فيدخلون على نساءهم وقد أوتوا من الحسن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لكل واحد أزواجه يا ولي الله زينتك كرامة الله وزادتك نوراً وبهاء الى بهاء »

وفي هذا الحديث تقديم آدم وبعض الانبياء على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه فاما ان يكون هذا حيناً مراعاة للابوة وبعض التقدم لآدم ومن معه ومع هذا قد وسط رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يكون تقدم هؤلاء أولاً ويتقدمهم رسول الله ﷺ الى الموضع فتقدمهم أولاً تهية له وقد قل ﷺ « آدم ومن دونه تحت لواي يوم اقيامة » وهذا الوجه أقوى لما مر من تقدمه في حضرة القدس قال ابن أبي الدنيا عن النبي ﷺ « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رباح صفر وأغصانها سندس ونمارها حلل وصفها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمردة وترابها مسك وحشيشها زعفران ينفجر من اصلها السلسيل في اصلها محاسن لأهل الجنة يتحدثون اذ جاتهم الملائكة يقولون نجائب من الياقوت كان وجوها المصايح ووبرها الخز الاحمر والمرعز الابيض عليها رحالها من در وياقوت واؤلؤ ومرجان فاناخوا النجائب ثم قالوا ان

وكم يقرنكم - سلام ويدعوكم لزيارته لمظهره اليه - نى الى مزيد رحمته - وبظن  
اليكم - نى يزيدكم رحمة - وبريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم  
فيسيرون عليها صفًا واحدًا معتدلاً لا يبرون شجرة من اشجار الجنة الا اتحققتهم  
بشرها ورحلت لهم عن الطريق لئلا تفصل الصف فاذا وصلوا - موضعاً مخصوصاً -  
تجلى لهم - بآية - وما قال قوماً من أهل الجنة يرونه بلا كيف خطأ لان الرؤية ولو  
بلا كيف هي ادراك تعالى عنه وان كان المراد يرونه بلا كيف الآن لم يكن شيئاً  
لا ثباتهم السكيف بعد

قال النبي ﷺ « قال لي جبريل ان ربك انخذ واديا من الفردوس الأعلى  
فيه كتيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بثمار من نور عليها الذبيون ومبار  
من ذهب عليها الصديقون مكحلة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون  
من ورائهم على ذلك الكتيب فيحتمعون الى ربهم - أى كما قال ابراهيم عليه  
السلام انى ذاهب الى ربى وكما يقال زيارة المسجد زيارة الله - فيحمدونه فيقول  
الله تعالى استأوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي احل لكم دارى  
وانا لكم كرامتى فتجلى لهم - أى بآية - فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما  
يزيدهم فيه من الكرامة واذا قال لهم بعد ذلك استأوني لم يدروا ما يطلبون فيلهم الله  
العلماء ما يسألون فيقولون اسألوا كذا » فالعلماء محتاج اليهم في الآخرة كما فى الدنيا  
قال جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء  
فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا وذلك انهم يذهبون الى الله فى كل جمعة فيقول  
جل جلاله غمنا على ما شئتم فينتقمون الى العلماء فيقولون ماذا تمنى فيقولون تمنوا  
على الله كذا »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء » قال  
الفخر علمهم مفاتيح الجنة ومن رأى فى النوم ان فى يده مفاتيح الجنة فانه يؤتى علماً  
فى الدين

وذكر القرطبي ان أهل الجنة يدخلون كل يوم على الله والمعنى انهم يذهبون الى الموضع المخصوص فيقرأون القرآن على الله أى على علم من الله بقراءتهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد وفضة

قال عليه السلام « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة » والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه ويعمل به

وفي الاثر « من كان غير حافظ للقرآن في الدنيا يحفظه في الجنة وان حفظ بعضه في الدنيا يحفظ باقيه في الجنة يعلمها ملك يرسله الله اليها »

وأهل الجنة يقرءون القرآن بصوت لم يسمع مثله في الدنيا فالذي يقرأ ويرق هو العامل به

قال الحسن مرسلًا قال عليه السلام « ان أدنى أهل الجنة من يركب في الف الف من خدمه »

وخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه وصرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشية أى يعطى المزيد من رحمته بكرة وعشية ثم قرأ (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) - أى الى رحمته - قال حديث غريب وروى ذلك عن ابن عمر موقوفًا

وخرج الترمذي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين البجاية الى صنعاء » قال هذا حديث غريب

قال ابن المبارك اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يسير في ملكه الف سنة يري أقصاه كما يري أدناه »

ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفان واحدة من ذهب والأخرى من فضة

في كل واحدة لون لا يشبه الآخر »

وقال المفسرون يطوف على ادنامهم من مرة سبعون ألف علامة بسبعين ألف ألف  
 صفحة من ذهب يغدو ويراوح عليه بها في كل واحدة لون ليس في صاحبها يأكل من  
 آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعض بعضا  
 ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سعمائة ألف علامة مع كل  
 غلام صفحة من ذهب فيها ألوان من طعام ليست في صاحبها يأكل من آخرها كما  
 يأكل من أولها ويجد طعم أولها وآخرها سواء لا يشبه بعض بعضا . والهلل في الليلة  
 الأولى وليلة ست وعشرين وسبع وعشرين وما بين ذلك قرر قاله الأزهرى .  
 وقال الفارابي الهلال في ثلاث ليالي أول الشهر وفي الرابعة وما بعدها إلى آخر  
 الشهر قرر إلا أنه أيضاً بدر عند كاله . وقيل الهلال في الأولى والثانية وبعد ذلك قرر  
 وقيل الهلال في السبع الأولى وإذا امتد يسمى اتصالا واقتارنا لانصاله واقتارنه  
 بالشمس ومحاقا لقص نوره ويقال إن الله عز وجل خلق الشمس من نور ع . شه  
 والقمر من نور حجابته إن صح هذا فنراد باخجاب منعه الخلق عن أن يروه أو  
 يحسوه . وقيل خلقت الشمس من نار وهي مثل الأرض وقال أهل الهند هي  
 اضعاف الأرض مائة وستين مرة أو مائتين . وقيل اعظم من الأرض بمائة وستين  
 مرة وقطارها اثنتان وأربعون ألف ميل . والشمس افضل من قمر لتقدمها في آيات  
 من القرآن ولمزيد نورها ولكون نوره منها وكونه أضل وهي بورية بالذات  
 وفصله بعض بكونه مذكرا ويمتدح التعليل بتقديمه . أنه قد يتقدم غير الافص  
 كقوله تعالى فسكن كافر ومسلم مؤمن وقوله لا يستوى أصحاب نار واصحاب  
 الجنة وقوله إن مع العسر يسرا . واصل القمر قيل شمس لقوله بِسْمِ اللَّهِ لما ارم  
 الله خلقه ولم يبق منه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما التي في سابق علمه ان  
 لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما التي في سابق علمه  
 ان يطمسها ويحولها فخلقها دون الشمس في العظم وانما ترى صغيرة

ليعدها وهي في السماء الرابعة والقمر في الاولى وأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام وأمر جناحه على وجه القمر حين كونه شمساً ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور قال الله تعالى فحونا آية الليل وجهلنا آية النهار مبصرة وللسواد فيه اثر المحو واصل نوره سبعون جزءاً فخدمته تسعة وستين وزيدت في نور الشمس الذي أصله سبعون جزءاً أيضاً فكان جميع نورها مائة وتسعة وثلاثين جزءاً وصار نور القمر جزءاً واحداً وهو جسم شفاف مقابل لنور الشمس يستمد منه فلذا قرب منها قابله منه قليل فقط ينضيء وكما نهد منه زاد منه جزء مقابل . وقيل اذا قرب ضعف نوره واذا بعد قوي كما ان كل جسم صقيل يقل نوره اذا وضع تحت السراج ويكثر اذا وضع قبالة . وفيه نظر لان القمر ليس كله مضيئاً بل بعضه فقط ثم تزداد الابعاض . وقيل هو في بحر دوز السماء . وزعمت النصارى أن في القمر جبالا وأشجاراً بالنظر اليه في الناظور الكبير وحاجتهم بان ذلك انعكس في الارض فيه لصقائمه كالمرآة . وجئت احاديث ان الشمس والقمر يكونان في النار يعذب بهما بالتحسر بهما عابدهما وابس ذلك تعذيباً لهما ولا اهانة لانها مطيعان لله حل وعلا وقد قربت القيامة اعادنا الله واياك من شرها وشر قريبها واماننا على الاسلام فقد دلت الاحاديث ان الدنيا لا تبقى بعد اربعماية بعد الالف ونحن الان في المائة الرابعة بعد الالف وذكره السيوطي وما أظن ذلك الا صادقا يُعَاطُونَهُ كَأَسَا مِنْ الْخَيْمِ أَثَرَعَتْ      مَزَاجاً مِنَ التَّنَسِيمِ فِيهَا يُسَوِّرُهَا عَلَى وَطْأِ فَوْقِ السَّرِيرِ أَضَائِدُ      مِنَ الرُّعْفَرَانِ حَشَوُهَا وَظُهُورُهَا وَسَبْعِينَ طَائِفًا مِنْ حَرِيرٍ وَسُنْدُسٍ      وَاسْتَبْرَقٍ تَبَدُّو عَلَيْهَا سُحُورُهَا مَسْكَلَةٌ مَنْظُومَةٌ بِالْأَلْيَةِ      بِنَائِقِهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحَبُورُهَا يَأُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخِدْمِ وَلِيَ اللَّهُ لِلشَّرَابِ كَأْسًا مِلْتَمَتْ مِنَ الْحَمْرِ

مرجعت مزاحا اي خاطت من التسييم وهي عين مسنمة مرفوعة القدر ومرفوعة  
أيضاً حسا اد ترتفع في حرارتها كما يرتفع الماء الذي تزيد مادته واد يرتفع الى ولي الله  
من موضع منخفض أو جعلها الله جل وعلا مرتفعة تصب انصبابا من موضع عال  
وفي السكس يسور ولي الله الحر اي يبقيا أي يشرب فيترك فضلة في السكس  
قالوا عن همزة وهـ الأولى للسكس والثانية للخمر وعلى أن أهل الجنة تقدر لهم  
كما يبق في السور كناية عن الري وعلى كل فالمشهور ساريسار ففتحها أو  
من سار الحر تسوراً اذا أخذت في الرأس فيكون من القلب كناية عن انه يغلب  
الحر فيسرها أو يؤثر فيها . ونكتة القلب التلويح بان خمر الجنة لا تسكر ولا  
تصدع الرأس . وعلى وطء متعلق ببعاطونه أو حان من الماء . والوطء الفراش يوطأ  
أي يقعد عليه ويمشي عليه . وفوق السرير نعته ونضائده أي مركب نعت آخر  
ونعته فالجمع لانه فراش مركب من فرش وسط هؤلاء النضائده وظهورها من  
الزعفران اي يجعل الزعفران في داخلها كما تحشى الوسادة بالقطن وفي ظاهرها .  
وبعاطونه سبعين طاقا وهو ما استدار وهو معطوف على كسا وهو لباس يدار  
على عنقه من حرير مطلق ونوع منه يسمى سندسا وآخر يسمى استبرقا قال  
الله تعالى ( بطائنها من استبرق ) من ديبج فاذا كانت البطائن من استبرق فما  
ظلك بالظواهر وقيل ظواهرها من سندس وقيل من نور وقيل من شيء لا يعلمه  
إلا الله

وقيل ان ولي الله يكون على سريره ومن تحته فرش السندس والاستبرق وهو  
على نضائده من نور حشوها من رضوان الله والخدم قيام على رأسه والملائكة قيام  
بين يديه اكراما له

وقيل إن في الجنة ريجاً خلقت من نور تنصيح بالحياة والالدة لاهل الجنة يقال  
لها البهاء اذا اشتاقوا الى السماء هبت على وجوههم زيادة النور والنضرة والسرور  
وتطيب القلوب فيزدادون نورا فتضطرب أبواب الجنان وحلق المصاريع فتسبح

الانهار بجريها والاطيار بتغريدها والاعصان بتصفيقها ولو أن أهل الدنيا سمعوا ذلك في الدنيا لمانوا كلهم

ويقال أنت على ولي الله سبعين طاقاً من الحرير الاخضر ومن السندس والاستبرق مختلفة الألوان

وقيل الذي يلي جسده الحرير الابيض . وقيل إن في قصره لؤلؤة مجوفة في داخلها شجرة تطلع بالحلل فيأخذ ولي الله الحلة منظومة بالدر والجوهر مكمة بأكملها وازرارها ويجمع سبعين حلة بين اصبعيه

وقال رسول الله ﷺ « من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس ولا تنقى ثيابه ولا يبلى شبابه وفي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » فقال رجل يا رسول الله اخبرنا عن ثياب أهل الجنة اخلق تخلق أم نسج تنسج فسكت رسول الله ﷺ وصحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ « هم تضحكون من جاهل سأل علماً » فقال رسول الله ﷺ « بل ينشق عنها ثمر الجنة مرتين ويفتخر اللباس الذي يلي جسده بأني افضل لأنني ألي جسد ولي الله والذي يكون آخر بأني افضل إلى وجهه »

وتبدي محورها بالسين والحاء المهملتين القلب والكبد وما معها كالرثة وتبدي تظهر وأضاف السحور اليها للغلاصة والمقابلة من فوق أو يقدر مضاف أي سحور صاحبها أو الطوق على صدره . ومقبي ابداء الاطواق ذلك منه حكايتهما لذلك لصفائهما ورقتهما وصفاء ولي الله وإذا قلنا المراد بالسحور الصدور فالمراد صدور اولياء الله جل جلاله او جمع صدر الواحد تعظيماً او سمي كل جزء من الصدر سحراً ولما تستر تلك الاطواق الصدور مماها مظهرات للسحور وهؤلاء الاطواق مكلاة اي مجعولة على صور الكلة بكسر الكاف وهو سنر رقيق يخاط كالبيت أو على صورة السنر الرقيق الذي يتوق به من الباعوض أو مجعولة



كالا كيل مركبات لؤلؤات ولآلي هو جمع يفتح اللام بعده همزة مفتوحة  
وبعد الهمزة الف وبعد الالف لام مكسورة وبعد الهمزة جمع وؤة ثم ذكر ان  
بنائق الجنة أي بيئاتها وحجورها أي حجارتها من المسجد أي المذهب

ذكر الناظم رحمه الله في هذه الايات خمر احة وفرشها وطوقها ولبانها  
وحجارتها وذكر الله جل وعلا الكوب والكس ويضاف عليهم بآنية من فضة  
وأكواب . قال قتادة الكوب المدور العنق القصير العروة والابريق المستطيل  
العنق الطويل العروة . قال الاخفش وقطرب الكوب ابريق لا عروة له ولا  
خرطوم . وكذا قل مجاهد والسدي والخوهري انه لا عروة له ولا اذن ( كانت  
قوارير قوارير من فضة ) أي في صفاء التمارير وبياض الفضة وذلك دليل على  
ان ارض احة من فضة لان لكل قوم من تراب ارضهم قوارير وآنية سوى انه  
يرى الشراب من خارجها و ( قدروها تقديرا ) أي في أنفسهم أنهم على ماقدروا  
من وسط وصغر وكبر كما اشتهوا قاله قتادة . وقال ابن عباس ومجاهد أنوا بها على  
قدر ربهم فلا زيادة ولا نقص قدرتها الملائكة الذين يطوفون عليهم ( ويقومون  
فيها كأسا ) أي حمر كأس أو سميت كأسا أو من كأس كما في قوله عز وجل  
يشربون من كأس وقال الله تعالى ( ويضاف عليهم بكأس من معين ) أي من  
حمر والمعين الجاري على الارض المروي بالماء ( لافيا عول ) لا تقتل عقومهم  
ولا يصيبهم منها صدام ( ولا هم عنها ينزفون ) بدل للخمر غول للحم والحرب عول  
للعنوس والمعنى لا يخرجون عن الخمر وهم معها أبدا لا ينفذ . والكأس عند أهل  
اللفة اسم شامل لكل انا مع شرابه واذا كان فارغا فليس بكأس ( كان مراجعها  
كافورا ) قال السكاكي كافورا عين في الجنة ( يشرب بها ) أي منها أو يشربها على  
زيادة الماء وقال كان ( مزاحها زنجيلا ) ولعرب تستطيب زنجبيل وتضرب به  
المثل وبالخر ممنزجين فحاضهم بما يعرفون في الدنيا كأنه قيل اسم في الآخرة

ما تستحبون في الدنيا ان آتسم وقال (يسقون من رحيق) يعنى الشراب وهو خمر (وختامه مسك) قال مجاهد تختم به آخر حرعة وقال عبد الله بن المبارك وابن وهب واللفظ له اذا تقدم في اسكاس الختم ذلك بطعم المسك ليس ختاماً يختم به

قال ابن المبارك روى ابو الدرداء عن رسول الله ﷺ «ختامه مسك شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرايبهم ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها» (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي في الدنيا بالاعمال الصالحات (ومزاجه من تسنيم) مزاج ذلك الشراب من تسنيم (عيناً يشرب بها المقربون) قال قتادة يشرب بها المقربون صرفاً ويمزج لسائر أهل الجنة وتسليم أشرف شراب الجنة واصله الترفيع عين ماء تنصب من عال ومنه سنام البعير اعلاه وتسليم القبر رفعه وذلك انها تجري من أعلى العرش

قال رسول الله ﷺ «عينان في الجنة تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله جل وعلا يفجرونها تفجيراً والاخرى التسليم» ذكره الترمذي في نوادر الاصول وقال «التسليم المقربين خاصة شرباً لهم والكافور شرباً للابرار ويمزج لهم من التسليم ويمزج للابرار من الزنجبيل والاسبيل وما كان للابرار مزاجاً فهو للمقربين صرف وما كان للابرار صرفاً فهو لسائر أهل الجنة مزاج والابرار الصادقون والمقربون الصديقون»

قال الحسن خمر احنة أشد بياضاً من اللبن. قيل يأتي الخادم بالكأس فيه ماء وخمر ولبن وعسل لا يختلط بعض ببعض فيأخذها ولي الله فيرى ما خلفها مسيرة ثلاثة أيام فيتركها على فيه مقدار سنة لا يمل الشراب ولا الشراب ينفد قال جل وعلا (بكأس من معين بياضاً لذة للشاربين)

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار **حدثنا** يزيد بن هارون الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ «ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر

الابن وبحر الخمر ثم تنشق الانهار بعد « هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معاوية والديهر

قال الله تعالى ( مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ) وتقدم انها تجري في غير ا حدود وفي الهواء وهي منضبطة بالقدره وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « انهار الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال مسك » ذكره العقيلي

قال اسماعيل بن اسحاق اخبرنا اسماعيل بن أبي أويس **حدثني** كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ « أربعة أجيال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم قيل فما الأجل قال جبل أحد بجبلنا ونجبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة وخضيب والانهار النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخنق وخير » وبهذا السند قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها : الأبراء حتى اذا كان بالروحاء نزل بعرق الطيبة ف صلى بهم ثم قال « هل تدرون اسم هذا الجبل » قالوا الله ورسوله أعلم قال « هذا خضيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله » وقال الروحاء « هذا سيحان واد من أودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه السلام عليه عاتان مطوئتان على ناقة ووردي سبعين الفا من بني اسرائيل حتى جاء البيت العتيق »

قال مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة »

وقال كعب نهر دجلة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من هرا الكون

ذكر البخاري من طريق شريك في حديث الامراء « فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يضردان فقال ما هذان يا جبريل قال النيل والفرات - عنصرهما - ثم مضى في السماء فاذا بنهر آخر عليه قصر من اولؤ وزبرجد فصرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا السكوثر الذي خبا لك ربك »

قال أبو جعفر النحاس قرأ على أبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن جامع بن سواده قال حدثنا سعيد بن سابق قال حدثنا سلمة بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انزل الله الى الارض خسة انهار سيحون وهو بحر الهند والنيل وهو نهر مصر وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهران العراق انزلهما الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراهما في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معاشهم وذلك قوله تعالى جل ثناؤه ( وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض ) » - والمشهور ان هذا في ماء المطر - واذا خرج ياجوج ماجوج رفع جبريل بأمر الله عز وجل من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة الى السماء وذلك قوله تعالى ( وانا على ذهاب به لقادرون ) والمشهور ما مر - واذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدين والدنيا - والمشهور رفع القرآن والكعبة قبل خروج ياجوج وماجوج

قال المسعودي مد الفرات على عهد ابن مـهـود فكره الناس مده فقال ابن مـهـود لا تكرهوا مده فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طست مملوء من ماء فلا يوجد وذلك حين يرفع كل ماء الى عنصره فتكون بقية الماء والعيون بالشام

قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها » قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس

قال « ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فدا ما تم الله مسئله مردوس فنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفتج اهار الجنة » وحرجه ابن ماجه أيضاً وغيره .  
قال ابو حاتم البستي يعني ان الفردوس في وسط الخنان في الارض وهو أعلى احنة في الارتفاع . قال قتادة الفردوس ربة الجنة واوسطها وأعلاها وافصلها وارفعها  
قال وهب بن منبه رحمه الله الفردوس اسم للجنة كلها كجهم اسم لليران كلها لان الله تعالى مدح المؤمنين في سورة المؤمنين ثم قال ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ) ثم ذكرهم في المعارج فقال ( أولئك في جنات مكرمون )

قال الترمذي حدثنا ابو كريب اخبرنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا وكنا من أهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك فآسنا أهلينا وشممنا أولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله ﷺ « لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندي على حالكم ذلك زارتكم الملائكة في بيوتكم ولو لم تدينوا لجاء الله بقوم جديدين يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » قلت يا رسول الله مم خلق الله الجنة قال « من الماء » قلت ما بهاؤها قال « لبنه من ذهب ولبنه من فصة وملاطها المسك الاذخر وحصابؤها اللاؤا والياقوت وتربتها الزعفران ومن يدخلها ينعم ولا يئس ويخشد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه » ثم قال « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العدل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق القام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لا نصرنك ووبعد حين » هذ حديث ليس اساده بذلك اقوي وليس عندي يمتصل . وقد روى هذا الحديث باسناد آخر عن أبي هريرة قال الترمذي حدثنا العبد اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا شريك عن محمد بن جعدة عن عطاء عن أبي هريرة

قال رسول الله ﷺ « في الجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام » هذا حديث حسن غريب وتقول التعاضل في ذات الجنة وشرابها ومأكولها ولباسها وغير ذلك

قال حدثنا قتيبة واحد بن عبدة الضبي قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال « من صام رمضان وصلى الصلاة وحج البيت لا أدري أذكر الزكاة أم لا ، إلا كان حقاً على الله أن يفر له أن هاجر في سبيل الله أو مكث في أرضه التي ولد فيها » قال « ما ذا إلا أخبر بها الناس فقال رسول الله ﷺ « ذر الناس يعملون فإن الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها أي أفضلها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر بن الخطاب

قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال « في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس »

قال حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن يزيد بن اسلم نحوه

قال حدثنا قطيبة بن أبي لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « أن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في أحداهن لوسعتهم »

## هذا حديث غريب

قال حدثنا محمد بن بشر و أبو هاشم الرفاعي قالا أخبرنا معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الاحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد كحل لا يعنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم » الا حرد لا شعر على بدنه والامرء لالحية له وقد طر شاربه

قال حدثنا أبو كريب أخبرنا رشدين بن سعد عن عمر بن الحارث عن دراج أبي السرح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) « ارتفاعها ما بين السماء والارض خمسمائة عام » هذا غريب لانعرفه الا من حديث رشدين بن سعد

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث ان الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض . قال القرطبي وقيل الفرش النساء أى مرتفعات الاقدار وذلك ان افراش محل للنساء . وفي الحديث الولد للفراش . وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض قال الله تعالى ( يابسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين ) وقال ( ولباسهم فيها حرير )

قال حماد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحاق عن البراء عن عازب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم نمرقة من حرير فجعلوا يتدالونها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنعجبون منها » فقالوا نعم يا رسول الله قال « والذي نفس محمد بيده لمتادل سعد بن معاذ في الجنة خير منها » والمراد بالمتادل الثياب التي هي أدنى ثياب الجنة لانه لا وصح في الجنة فضلا عن المتديل فان الطعام المبلول لا يلتصق بأيديهم عند الاكل

قال حماد حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ ان عطارد بن حاجب اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديبج كساه إياه فاجتمع الناس اليه فجعلوا يلمسونه ويعجبون ويقولون

يرسل الله أنزل عليك هذا من السماء فقال « ما تعجبون فوسدي نفسي بيده لمادل  
 سعد بن معاذ في الجنة خير من الدنيا يا علام اذهب الى أبي جهنم وحشاً بانبعاجيته »  
 قال مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ « ينادي مناد ان  
 لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا أبداً وان لكم  
 أن تشبوا فلا تنهموا أبداً وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا أبداً وذلك قوله عز  
 وجل ( ونودوا ان تلکم اجه اورثموها بما كنتم تعملون )

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من يدخل الجنة يتنعم ولا يئس ولا  
 تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه »

قال ابن ماجه حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن  
 زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ  
 يقول « ان الجنة مائة درجة منها ما بين السماء والارض وان اعلاها الفردوس وان  
 أوسطها الفردوس وان العرش على الفردوس منها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتهم الله  
 عز وجل فاسألوه الفردوس »

قل حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا محمد  
 ابن مهاجر الانصاري حدثنا الضحاك المافري عن مسلم بن موسى عن كريب  
 مولى ابن عباس قال حدثني أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « الامشعر  
 للجنة فان الجنة لا خطر لها . هي ورب الكعبة نور يتلأأ وريحانة تهزوقصر مشيد  
 ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وخلال كثيرة في مقام أبداً  
 في حبرة اي فرح وفي بصرة أي في دار عالية سليمة بهيئة » قالوا نحن المشرون  
 لها يا رسول الله قل « قولوا ان شاء الله » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

فيل في قوله تعالى ( بطاننها من استبرق ) فان ظاهرها من نور جامد وقوله  
 ( متكئين فيها على الارائك ) لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة وان



كان سرير بغير حجلة لم تكن اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة  
ومما قيل في العبري انه غناق الزرابي قال بعضهم في قوله تعالى ( دعواهم فيها  
سبحانك اللهم ) ان هذا علم بين أهل الجنة والخدم اذا أرادوا اطعام والشراب  
قالوا ذلك فاذا المائدة وقعت ميلا في ميل قوائمها من اللؤلؤ ودخل عليهم الخدم من  
اربعة آلاف باب معهم صحائف الذهب مسمون الف صحيفة في كل صحيفة لون من  
الطعام ليس في صاحبها مثله كلما شيع القى عليه الف باب من الشهوة وكلما شيع  
أولي بشرية بهضم ما قبلها اربعين عاما ويؤتون بالوان الثمار ونحيي الطير أمثال  
البخت مناقرها لون وأنجنحتها لون وظهورها لون وبطونها لون وقوائمها تتلأ نورا  
حتى تقف بين يديه في البيت فرسخ في فرسخ وهي غرفة فيها سرر موضونة أي  
مشبكة وسطها بفضبان اليقوت والزمرد الرطب اللين من الحرير قوائمها اللؤلؤ  
وجناحاه ذهب وفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة من دار الدنيا ولو ان  
وجلا وقع من تلك الفرش لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فيا كاون وبشربون  
والطير نصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من  
عين كذا وكذا وربحي كذا فابها أعجسته نفعها وقعت على مائدته سبعون الف لون  
من الطير فيأكل ماشاء قدريا أو مشويا أو كليما وغير ذلك ثم يطير لانه لا موت  
في اجنة ونحييتهم فيها سلام قيل أي من عند الرب سبحانه وتعالى ويأتيه ملك من  
عند الرب فلا يصل اليه يستأذن حاجبه فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقري.

عليك السلام فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين  
على رأسه تاج من التبر أرسلت ذوائبه تجري عليه أغورها

على رأس ولي الله تاج من الذهب ذوائب ذلك التاج تجري عليه أفواها  
لتحر كما هاهنا وهاهنا والذوابة تضم الذال بعدها همزة هي ما يعزل ويتدلى من أعلى  
والجمل ذوائب يفتح الذال بعده وأواصلها همزة قلبت واوا لثلا يجتمع همزتان بينهما

الف لأن بعد الف جمع همزة منقلبة عن الف المفرد وقد يقال أيضاً في الأفراد ذواته دلو أو فجمع كذلك ذواته بالواو والثغور ما بين كل ذواتين وتجرى تنحرك وتعودها فعلة والهاء في عليه الولي أو للتاج وها للذوات ويجوز أن يكون في تجري صميم الذوات فعليه خبر وتغور مبتدا ويقال على رأس ولي الله تاج من الذهب الأحمر له سبعون ركناً في كل ركن ياقوتة بيضاء تضيء مثل الشمس قد انعكس شعاعها على وجهه حتى أضاء قصره من ذلك النور قال رسول الله ﷺ « أن على أهل الجنة التيجان أدنى الأثواب نصي ما بين المشرق والمغرب » ويجوز أن تكون المنسوخة عليه نفورها بالنون والفاء أى تدافعها وتصادمها

وَأَنُونَ مِنَ الْمَرْجَانِ وَالذَّرِّ حَلِيمًا	حَقَائِبُهَا رِيْطُ الْحَرِيرِ وَكِبْرُهَا
وَحَيْلٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالذَّرِّ الْجَمَّةُ	وَمِنْ ذَهَبٍ أُنْرَاجُهَا وَكُفُورُهَا
أَطْيَرُ بِهِ فِي سَاعَةِ مِنْ حَيَاتِكُمْ	زُهَا أَلْفِ عَامٍ قَطْعُهَا وَمَيْسَرُهَا
إِلَى رَوْضَةٍ فِي جَنَّةٍ انْطَلَقَ لَمْ تَزَلْ	يَنْمِي عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَعَبِيرُهَا
تَحِيْطُ بِهَا كَثْبَانٌ مَيْسَكٌ وَعَنْبِرٌ	وَتَزْهُوُ بِهِ أَشْجَارُهَا وَنُحُورُهَا
مَنْابِرُهَا مِنْ أَوَاثٍ وَزَبَرُجَدٍ	بَنُورٍ تَلَالُأَ وَالْحَرِيرُ سُتُورُهَا
أَمِيرُهَا مِنْ أَوَاثٍ وَقَبَابُهَا	عَلَانِقُ دُرٍّ وَالرَّحِيْقُ قِيرُهَا

نوق مبتدا خبره تطير أى تطير جملة النوق والحبل وخبره محذوف أى وله نوق وحبل والحقيقة الحزم على حق البعير أو حل يشد به الرجل في بطنه والواضح القول الثاني وهو أن الحقب حبل يشد به الرجل البعير إلى بطنه كي لا يتقدم إلى كبله وهو غير الحزام إلا أن المراد بها الأولى لأنه ذكر السكور كأنه قال يشد به ذلك الحبل من البعير وكوره والربط واحد الربطة وهي كل ملأة أى نوب غير ذات لغفتين كلها سرج واحد وقطعة واحدة وقيل ثوب لين رقيق واللفقة القطعة والكور

الرجل وقيل الرجل مع دانه والبرادها الاول لانه ذكره برينه وهو الحف  
وهو من اذات الرجل والباطم رحمه الله جمعه على كبر كسره فكف وقلب الواو  
ياء ولو اتى به مفرداً بلواو وضم السكف واد به احسن السكن اولى والكاف  
جمع كفره وهى القرية بالمعنى ان كفور الحنة من ذهب والضمير للجنة ويجوز  
عوده للخيل كالذى قلته ويكون اضاف القرى الى الخيل لانها فى القرى واد  
بالقرى ابنية الحنة وزها. مقدار الب والزوضة مجتمع الماء والنبات سمي  
لاستراخه المياه السائلة اليه أى لسكونها به . وينمى يضم الباء وفتح النون وتشديد  
الميم بعدها الب يكثر تكثيراً ولو قال وينمى بلواو قبل الباء واسكان النون تعدى  
بالهمزة وهو اولى ويجوز ان يكون ينمى يضم الباء وفتح النون وضم الميم آخر  
الكلمة أى يثار ريحها وعبرها أو المعنى ينمى عليها أى يدلك عليها هذه الرائحة  
فتهدى اليها بلا دليل والنشر الرائحة والعمير الزعفران . وقيل اخلاط من الطيب  
سمى به لانه يمر الى الانف والرائحة والسكن من المجتمعات والواحد كذيب . والضمير  
الماء . وسميت الخيل خيلاً لانها تختل في مشها ولا واحد له من لفظه بل من  
معناه كفر من وقيل واحده خايل وفيه انه لا يكاد يوجد مستعملاً . وعلاق جمع  
علق والعلق بالضم جمع علق او اعلاق جمع اعلاق بمحذوف الذمرة واعلاق جمع  
علق والعلق الشيء النفيس

ويقال في الحنة ابل على لون المرجان اذمتها من رمرد خصم عين من الحرير  
ورحالها من الذهب الاحمر مكالة بالدر والياقوت عليها حابر من السندس الاحمر  
وفوق السندس الاستبرق وفوق الاستبرق حرير اخضر لها احزمة تقع خطوها  
مدى نظرها على كل ناقة منها فتى شاب رمرد جمع اربس له كسوة كما يشتهي  
حشوها المسك الاذفر لو تثار منه مثقال ذرة بالمشرق لوحد ريحها أهل المغرب  
في يديه سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي اعناقهم الذهب

مككلاً بالدر والياقوت وعايهم التيجان اذنى لؤلؤة منها تصي ما بين المشرق والمغرب نعاظم من الذهب وشرا كهان الدر ابيض الجسم انور الوجه اصفر الحلى حضر الثياب وهم ولدان ولي الله في ملكه ويركبون منترهين يشيعهم سبعون الف ملك بايديهم سبعون الف لواء من نور قيل هو قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ) ينطلقون الى قصر في الجنة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره بلا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وفي القصر ست وستون مقصورة في كل مقصورة سبعون سريراً عن يمين وشمال على كل فراش سندس وفراش من استبرق بين الاسرة نهر من خمر ونهر من لبن في كل سرير زوجة من الخور العين

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عاصم بن علي اخبرنا المسعودي عن علقمة بن مرتد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلاً سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل ؟ قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حراء تطير بك في الجنة ؟ قل فسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل فلم يقل له ما قال نصاحبه فقال « ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها كما اشتهت نفسك ولذت عينك » والله فاعل لمن محذوف أي ان ادخلك الله والا استثناء محذوف اي الاحتمال عليها قيل اراد الجنس المهور مخلوقا من جنس الجواهر وقيل جنس آخر على الاسلوب الحكيم سأل عن المتعارف واجاب بما استغنى عنه

وفي قليل من نسخ الترمذي ذكر الاستثناء المذكور هكذا لا فعلت يا بيا، للمفعول أي الا كنت مسعوقاً بطلوبك او للفاعل أي الا قرت وفي الحديث اطلاق ما يشتهي كما في القرآن

قال الترمذي حدثنا أبو بكر محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي

عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي » هذا حديث حسن غريب . وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا بروي عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد قال اسحاق بن ابراهيم في حديث النبي ﷺ « اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي » قلت انما هذا لو قال ان اشتهي

قال محمد وقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ « ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد » وأبو صديق الناجي اسمه بكر بن عمر ويقال بكر بن قديس قال ابن ماجه حدثنا محمد بن شار حدثنا معاوية بن هشام حدثني أبي عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي » والمراد بالسن المذكور في الحديث سن أهل الجنة وهو ان ثلاث وثلاثين سنة . ويحتمل ان المراد بمكث في البطن ساعة بدل ما يمكث في الدنيا جنينا تسعة أشهر مثلا وعلى كل حال لانه لا يكون له ما لأهل الجنة بل يكون كولدان الجنة الخدم لكن يكون مع نية تفر به عينه او بخدمة لانه ليس من الدنيا ولا بخدمة غيره . ويقال في الجنة خيل على لون الذهب الاحمر مسرجة ملجمة بالذهب والياقوت لا تبول ولا تروث

وفي الجنة شجرة يخرج من اصلها خيل ذوات اجنحة مسرجة ملجمة يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا

وعن الحسن البصري « أهل الجنة كلهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة يضرب كمثل مرد قد اطمانت بهم الدار وطلب لهم القرار وان عيونها لتجرب على رضائهم من يافوت وتراها الزعفران وضئها المسك الاذفر وان رائحتها توجد

مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها خيلا وبلا هفافة رحالها وازمتها وسروجها من  
ياقوت احمر يتزاورون عليها هم وازواجهم من الادميات المؤمنات ومن الحور  
العين قد طهر الله اخلاق الجميع من كل سوء وطهرت اجسادهم من كل دنس وتغيير  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه  
الفي عام يرى اقصاه كما يرى أدناه ويقال أدناه من يخدمه ألف خادم من الولدان  
المخلدين »

قال الترمذي حدثنا سويد اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة  
ابن يزيد عن عبد الرحمن بن أسباط عن النبي ﷺ نحو ما تقدم عن السعدي في  
سؤال الرجل هل في الجنة خيل وقال انه اصح من حديث السعدي

قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي اخبرنا أبو معاوية  
عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب قال أتى النبي ﷺ اعرابي فقال  
يا رسول الله اني أحب الخيل في الجنة خيل قال رسول الله ﷺ « ان دخلت الجنة  
أتيت بفرس من ياقوتة ويروى من ياقوتة حمراء وله جناحان فحملت عليه ثم طار  
بك حيث شئت » هذا حديث ليس سنده بالقوي ولا نعرفه من حديث أبي  
أيوب الا من هذا الوجه . وإبراهيم هو ابن أخي أبي أيوب . وتقدم حديث ابن  
المبارك « ان طوبى تفتق عن الفرس والراحلة بجهازهما »

خرج مسلم عن أبي هريرة الانصاري جاء رجل بناق مخطومة فقال هذه في  
سبيل الله فقال رسول الله ﷺ « لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة »  
قال ابن وهب حدثنا ابن زيد كان الحسن البصري يقول عن رسول الله  
ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه المخلدين  
على خيل من ياقوت احمر لها اجحة من ذهب . اذا رايت ثم رايت نعما وملكاً  
كبيراً »

ويروى ان الله خلق في الجنة روضة وجعل ترابها المسك الاذفر ونباتها

الزعفران وخلق فيها سبعة آلاف فرس من ياقوت أحمر اجنتها من نور وفجر فيها إلهاراً وهي تسمى لزعفران وتشرب من الأنهار وإذا كان يوم القيامة أعطاها الله الزاهدين في الدنيا الراغبين في الجنة»

قال ابن المبارك عن أبي مانع أن رسول الله ﷺ قال « من نهم أهل الجنة أنهم يترأفون على المطايا والجبب وأنهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرحة ملبجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتموا حيث شاء الله »

وعن عكرمة عن ابن عباس أنه ذكر مرة بهم ثم تلا ( وإذا رأيت ثم رأيت نعباً وملكاً كبيراً )

وحكي عن عبد الله بن المبارك المذكور أنه خرج إلى غزو فرأى رجلاً حزيناً قد مات فرسه فبقي محزوناً فقال له بعه لي بأربع مائة درهم ففعل فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه مائة فرس فأراد أن يأخذه فتوذي أن دعه فإنه لابن المبارك وكان لك بلا مس فلما أصبح جاء إليه وطلب الاقالة قال له ولم فقص عليه القصة فقال له اذهب فما رأيته في المنام رأيته في الأيقظة

وأما طيرهم بالحيل والنجب إلى الأروضة المذكورة فهو طيرهم إلى حضرة القدس وإلى ضيافة الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل يعني البخاري أخبرنا هشام بن عمار أخبرنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لما أتى أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله ﷺ « أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتدى لهم - أي العرش أو كرامة أو آية - في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من

ياقوت ومنابر من درجند ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديام وما فيهم  
من دني على كتمان المسك والكافور ما يرون اصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً  
قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال « نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة  
البدر » قلنا لا قال « كذلك لا تمارون في رؤية ربكم » اى في رؤية عظام دلائله  
الزائدة على دلائله في الدنيا وهذا هو الذي يرون وهو الذي لا يمارون اى  
لا يشكون - « ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة » أى يخلق  
كلاماً يسمعون به مرة كانه خص به كل واحد « ولا يرى أنه تكلم لغيره حتى يقول  
الرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعض عذارته »  
أى ذنوبه في الدنيا « فيقول يارب الم تغفر لى فيقول بى فبسمه مغفرنى بلغت  
منزلك هذه فيبيناهم كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيلاً لم  
يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة  
فخذوا ما اشتبهتم فأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم  
تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل اينا ما اشتبهنا ليس يباع فيها ولا يشتري  
وفي ذلك السوق يلتقى أهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى  
من هو دونه وما فيهم دنى فيبرعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه  
حتى يتخيل احسن منه وذلك لانه لا يسفى لاحد أن يحزن فيها ثم تنصرف الى  
منازلنا فتلقانا ارواجنا فيقبلن مرحباً وأهلاً ولقد جئت وان لك من الجمال أفضل  
مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا « اى كنا في موضع هو غاية المواضع في  
الكرامة كما يقال لمن ذهب الى المسجد ذهب الى زيارة ربه » فيحتمل أن ينقلب  
بمثل ما اقلبنا « هذا حديث حسن غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه . ومعنى  
المحاضرة المشاهدة بلا واسطة سوى انه يخلق كلاماً في اسماعهم

قال حدثنا احمد بن منيع وهناد قالوا أخبرنا ابو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن



اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة اسواقاً ما فيها شراء ولا بيع لا امصور من الرجال والنساء فذا انتهى الرجل صورة دخل فيها » هذا حديث حسن غريب

قال حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله المجلي قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها ففعلوا ثم قرأ فسيبغ محمد ذلك قبل طلوع الشمس وقد افروغ » هذا حديث صحيح ومعنى ترونه ترون من اعظم دلالة ويدركها كل واحد منكم بزداد يقينه كما لا يقي له أدنى شبهة في البدر . ومعنى لا تضامون بالتشديد لا تراحمون يرى كل منكم اكمل رؤية أو بالتخفيف اي لا يظلم بعض بعضاً اي لا ينقص بعض بعضاً في رؤية دليله بالمزاحمة فذلك من المجاز لسنن الجري على ظاهر اللفظ يقدح في التوحيد بالتشبيه بالمخلوق

قال حدثنا محمد بن بشر أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله (لذبن أحسنوا الحسنى وزيادة) فاذا دخل أهل الجنة الجنة نادى ما أنكم عند الله موعداً قالوا ألم تبيض وجوهنا وتنجنا من النار وتدخلنا الجنة قال بلى فيكشف الحجاب قال فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب اليهم من نظرائه » الى هذا الحديث انما اسنده حماد بن سلمة ورفع غيره

وروى سلمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . والمراد النظر الى من مزيد كرامته أو آيته فانه يحب على العاقل حمل الكلام على أحسن الوجوه كما جاء في الحديث ولا سيما ان نبي التشبيه قرينة واضحة

كالشمس « وفي الجنة روضة تطير بهم الحبل فيها في ساعة من ساعات الدنيا مسيرة  
الف عام فيصلونها وهي الدرجة الرابعة من الفردوس وهي من الكافور الأصفر  
نباتها الزعفران وتربها المسك الأذفر وحصافا من الدر والجوهر تلملم فيها أنهار  
الماء والعسل والخمر على حافاتها الأشجار أصولها من الزبرجد الأخضر وقضبانها  
من الذهب الأحمر وأوراقها من اللؤلؤ الأبيض ونمارها لا يعلمها إلا الله أنهارها  
تجري في غير محدود فهي جارية مطردة في خلاها والأشجار مظلة عليها فهي  
على هذه الصفة تغشاها الأنوار وتنفق فيها رياح الرحمة وتنفخ  
فيها روائح المسك والعنبر وفي هذه الروضة قصر مبني بلبن من الذهب  
الأحمر والفضة البيضاء والزمرد الأخضر والياقوت الأحمر يرى ظاهره من باطنه  
وباطنه من ظاهره فيه من النعيم والسرور واللذة ما لا يقدر واصف أن يصفه فسيحان  
من خلقه وخلق له أهلا ومحيط بهذه الروضة كثبان المسك والعنبر فتفجر منها  
الأنهار وتزهو بها الأشجار يسمع لخبر الأنهار نغمة وهي تجري على رضراض  
الياقوت والزبرجد بصوت لو سمعه أهل الدنيا لاقتننوا . قال الامام الحضرمي :  
ومن تحتها الأنهار تجري كأنها رعود سحب قاصف الرعد أوعدا  
تميض فتدقي الروض والروض زاهر ونحلا ورمانا وطلحا منضددا  
قال حدثنا عبد الله بن حميد أخبرني شبابة بن سوار عن اسراويل عن نوير  
سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ « أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر  
إلى جنانة وزوجاته ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة الف سنة ثم قرأ رسول الله ﷺ  
( وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ) وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة  
وعشية « أي من ينظر مزيد رحمته في كل مقدار غدوة وعشية فذلك مجاز لا حقيقة  
نظر إذ لا يتعيز ولا جهة له ولا محل ولا لون فهذا في التأويل مثل قوله عز وجل  
إلى ربها ناظرة . ووجه ذكر الغدو والعشي المحافظة على صلاة الغدو والعشي كما مر  
الحديث بانها يورثان النظر إلى ازدياد الرحمة والنظر إلى الدليل أوضح دليل

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً  
بإرواء عبد الملك بن الجحر عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر ولم يرفعه

قال الترمذي حدثنا بذلك أبو كريب عن ابن عمر ونحوه ولم يرفعه قال  
حدثنا محمد بن طريف سكتي حدثنا حابر بن يوح عن الأعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر  
أتضامون في الشمس » قالوا لا قال « فأنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر  
أي والشمس لا تضامون و رؤيته » أي ترون مزيد كرامته وأعلى دلائله وهذا  
مجاز اقترينه لأنه لا يجوز وصفه بوصف الخلق ومن المجوز قوله تعالى ( أو تأتي ربك  
وجاء ربك ) فكما يجب تأويل الآيتين يجب تأويل هؤلاء الأحاديث والموجب  
للتأويل واحد من التحيز لا يجوز في وصفه عديده اقيامة كما لا يجوز قوله

وفي الجنة روضة تقدم ذكرها مآرهما من الآؤ و الزبرجد تتلأ تلك المسابر  
بالنور لا يستطيع ان ينظر اليها إلا الذين اختصهم الله بها يخرج اليها أهل الجنة  
متنزهين كما يخرج الملوك من حصونهم الى قصور و سنانين اتخذوها نزهة وامرئها  
من اللؤلؤ الأبيض مزموه بالذهب الأحمر مشبكة بالدر والجوهر يعلوها نور يسطع  
يرى من مسيرة شهرين وخصرها خالص تختم في أوانها بـسك قيل :

متكئين في الجبال السرر	متنهجين ما بهم من ضجر
طابوا فطاب ما لهم في المأمن	لا يرهبون من صروف الزمن
موائد توثى بغير النمن	شراهم يجرى لهم من أعين
من قرقف وعسل ولبن	ومن غير ما به من أسن
يبقى رياضاً أشرقت بالزهر	في تربة المسك الذكي الأذفر
طوبى لهم فازوا بكل الظفر	فازوا بصفو ما به من كدر
لباسهم من الحرير الأحمر	والسندس الأخضر فوق العبقر

قد بنيت قصورهم بالمسجد وزينت باحسن الزبرجد  
وركبت أبوابها من عسبر فوق القصور عرف من جوهر  
قال مسلم عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله ﷺ قال « في ابنة خيمة  
من لؤاؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون  
الآخرين يطوف عليهم المؤمن في كل زاوية قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا  
في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون الآخرين »

خرج مسلم عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة اسواقا  
ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا  
وجمالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلهم والله لقد  
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا . والاستبرق الديباج المصفيق الكثيف والسندس  
الرقيق النعيف والحبر في كلام الناطم شامل لذلك وخص الاخضر في الآية لانه  
الموافق للبصر لان البياض يبدد النظر ويؤلم والسواد يورم والخضرة لون من  
البياض والسواد وذلك بجمع الشعاع والسرر اعم من الارائك لان الاريكة  
السرير في الحبال والسرر الموضونة المصفوفة والقبة البيت الصغير

قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع  
من ذهب ذكره ابن المبارك عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس  
وذكر عن أبي الدرداء الخيمة اؤاؤة واحدة لها سبعون بابا كلها در وعن أبي  
الاحوص الخيام الدر المجوف

قال الترمذي بلغنا في الرواية « ان سحابة امطرت من العرش فخلقن اى  
الخور من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سمعتها  
أربعون ميلا وليس لها باب » حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت له الخيمة عن  
باب ليعلم ولي الله ان أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها فهي مقصورة

قد قهرها عن أبصار المخلوقين والزفر المحابس قاله قتادة وقيل قصور المحابس  
وقال أبو عبيد الزفر الفرش

قال الترمذی حدثنا علي بن حجر أخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن  
اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لغرفا  
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها » فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا نبي  
الله قال « ان اطلاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس  
نيام » هذا حديث غريب . وعدد الرحمن بن اسحاق كوفي وعبد الرحمن بن  
اسحاق القرشي مدني

قال الترمذی حدثنا محمد بن بشار عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن أبي  
عمران الجويني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ « ان  
في الجنة جنتين من فضة آيتنهما وما فيها أى قبيهما من فضة وبيوتهما منها . وجنتين  
من ذهب آيتنهما وما فيها أى قبيهما وبيوتهما من ذهب . وما بينهما وبين ان ينظروا  
الى ربهم الا داء الكبرياء على وجهه أى عليه في جنة عدن » فهذا الحديث صريح  
في انه تعالى لا يرى وان تعاليه وتعاضله عن صفات المخلق مانع من ان ينظر اليه

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان في الجنة لحيمة من درة مجوفة عرضها  
ستون ميلا في كل زاوية منها أهل لا يرى الآخريين يطوف عليهم المؤمن » هذا  
حديث صحيح . وأبو عمران الجويني اسمه عبد الملك بن حبيب . وأبو بكر بن أبي  
موسى قال احمد بن حنبل لا يعرف اسمه . وأبو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس  
قال أبو نعيم من حديث محمد بن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال  
خرج علينا رسول الله ذات يوم فقال « الا أخبركم بغرف الجنة غرف من أنواع  
الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعم واشواب والكرامات  
مالا أذن سمعت ولا عين رأت » فقلنا يا نبي الله واما يا رسول الله ولمن يكون

ذلك قال « لمن أفشى السلام وداوم الصيام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام »  
 فقلنا بديننا وامننا أنت يا رسول الله ومن يطبق ذلك قال « أمتي تطبق ذلك وسأخبركم  
 من يطبق ذلك من لقي أخاه المسلم فلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله  
 من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة  
 أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الأخيرة في جماعة فقد صلى والناس نيام  
 اليهود والنصارى والمجوس »

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله أخبرنا فليح بن سليمان  
 عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليتراءون  
 في الغرفة كما يتراءون الكوكب الغربي أو الكوكب الشرقي في الأفق أو الطالع  
 في تفاضل الدرجات » فقالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال « لا والذي نفسي  
 بيده اقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين » هذا حديث حسن صحيح . قال  
 الله جل وعلا ( لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ) وقال  
 ( الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات  
 آمنون ) وقال ( أولئك يجزون الغرفة بما صبروا )

ومسلم عن سهل بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « ان أهل الجنة يتراءون  
 أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب اللدري الفائر في الأفق من المشرق  
 والمغرب لتفاضل ما بينهما » قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم  
 قال « بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين »

وخرج الترمذي الحكيم حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر عن أبي  
 حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( أولئك يجزون الغرفة  
 بما صبروا ) وقوله ( وهم في الغرفات آمنون ) « الغرفة من باقوة حمراء وزبرجدة  
 خضراء ودرة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وان أهل الجنة ليتراءون الغرفة

منها كما تراءون الكوكب الشرقى أو الغربى في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر  
منهم وانما »

قال وحديث صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا  
خلف بن حليم عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود  
عن رسول الله ﷺ قال « أن المتحيين في الله تعالى لعل عمود من باقوتة حمراني  
رأس العمود سبعون مائة غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل  
الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض اطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحيين في الله عز  
وجل فإذا أشرفوا عليهم أضواء حسنهم أهل الجنة عليهم ثياب خضر من سندس  
مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل »

ومن حديث ابن عمر كما رواه القرطبي عن الشعبي أن رسول الله ﷺ قال  
« أن أهل الجنة عليين ينظرون إلى الجنة فإذا أشرف رجل من أهل عليين  
أشرقت الجنة بوجهه فيقولون ما هذا النور فيقال أشرف رجل من أهل عليين  
الابرار وأهل الطاعة والصدق »

قال أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال « إن أهل الغرف يترأون أهل  
عليين كما يترأون الكوكب الدري في الأفق وإن أبا بكر وعمر منهم وانما » .  
وهؤلاء الغرف مختلفة في العلو بحسب اختلاف اصحابها في الاعمال كما أن ما مر من  
الاختلاف في أدنى أهل الجنة يحتاج إلى التأويل فإن يراد أدنى كل نوع منهم .  
والغابر وروى العارضي بإعين وروى الغابر بالوحدة أي الذهاب أو الباقي ويعنى  
أن الكوكب حال طلوعه وغروبه بعيد عن الاضمار يقرب بعده كما قال من  
المشرق إلى المغرب . وروى العارضي بالزاي المعجمة بمعنى العبد . وقوله والذي  
نفسي بيده رجال آمنوا به أن المراد الايمان البالغ وتصديق المسلمين من غير  
سؤال آية وتلجيج والا كان أهل الجنة كلهم في أعلى الجنة وهذا محال وقد قال الله

تعالى ( أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ) والصبر بذل النفس والثبات له وقوفا  
بين يديه بالقلوب عبودة وهذه صفة المقربين . وقال تعالى ( وما أموالكم ولا  
أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلّٰفِي الْأَمْنِ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ) الآية فيحمل الايمان  
على الايمان الكامل أو يقال هذه الآية في سائر المؤمنين العاملين والكامل هو  
المطمئن في كل مانابه كما اختلف الابرار والمقربون

قال أنس قال رسول الله ﷺ « إن في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من  
فوقها ولا عمد من تحنها » قيل يا رسول الله كيف يدخلونها قال « أشباه الطير »  
قيل لمن يا رسول الله قال « لاهل الاسقام والاولجاع والبلوى » أخرجه ابو القاسم  
زاهر بن طاهر بن محمد

قال ابن المبارك أخبرنا همام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن  
عمرو قال « الجناء سيد ريحان أهل الجنة وإن فيها من عناق الخيل ونجائب يركبها  
أهلها »

وعن أبي هريرة موقوفا « إن شجرة طوبى تنفتق عن النجائب والسياب »  
ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو بمنزلة المرفوع

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد بن معن المدني قال  
حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفف الريحان بالحناء وما خلق الله شجرة  
أحب إليه من الجناء وإن المختضب بالحناء لتصلي عليه ملائكة السماء إذا غدا  
وتقدسه الأرض أي ملائكتها إذا راح » قال القرطبي هذا حديث منكر لا يصح .  
وفي اسناده غير واحد لا يعرف ( قلت ) جاء أيضاً الحديث أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكره رائحة الحناء وإن صح فإن الرجل يجمعه في رأسه ولحيته أو في  
موضع يخفى من بدنه لا في يده أو ظاهر رجله وجاز في الباطن



قال الترمذي في اشبايل حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قالوا حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حجاج الطواف عن حبان عن أبي عثمان النهدي قال قال رسول الله ﷺ « اذا اعطى احدكم الريحان فلا يردّه فانه خرج من الجنة » قال الترمذي لا يعرف لحبان غير هذا الحديث

وقيل روي أيضاً ان شجرة طوبى تفتق على النجائب والثلث

قال الليث بن سعد حدثني محمد بن عجلان ان واقدا البصري اخبرنا عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال « لأتين رجال يوم القيامة ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء منازلهم عند الله يكونون على ما بر من نور » قالوا من هم يا رسول الله قال « هم الذين يحبون الله الى الناس ويحبون الناس الى الله ويحسون الله في الارض نصحاء » قلنا يا رسول الله هذا تحبيب الله الى الناس فكيف يحبون الناس الى الله قال « يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا أطاعوهم احبهم الله » أى ظهر ان الله احبهم في الازل ان لم تكن لهم خاتمة سوء او احبهم انهم عليهم. ومعنى غبطة الانبياء الكناية عن عظم هؤلاء لان الانبياء افضل ولا يتمنى احد منزلة كمنزلة غيره لان المتمنى متكرر الحال بما لم يله ولا كدر في الجنة

والساعة زمانية واعتدالية أما الزمانية فاما تنقص وتزيد في نفسها لانها طويلة في النهار الطويل والليل الطويل وقصيرة في النهار القصير والليل القصير وذلك بقسمة النهار وحده اثنتي عشرة ساعة وقسمة الليل وحده اثنتي عشرة ساعة وأما الاعتدالية فلا تزيد ولا تنقص بل يقسم الليل والنهار معاً اربعة وعشرين ساعة مستوية كل واحدة خمس عشرة درجة اثنتا عشرة نهاراً واثنتا عشرة ليلة في زمان الاعتدال وأما في غيره فينقص من الليل للنهار ومن النهار لليل وما نقص من احدهما يزداد في الآخر. والظاهر ان المراد في البيت الاعتدالية وذلك مقدار لانه لا ليل

في احنة ولا نهار قل الله تعالى ( أو انك لم ررق معلوم ) قيل حين يشتهونه فانه مقاتل .  
وقيل مقدار الغداة والعشي . قال الله جل وعلا ( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا )  
قل اعلما ليس في احنة ليل ولا نهار وانما هم في نور ابدوا لما يعرفون مقدار الليل  
بارحاء الحجب وفتح الابواب ذكره القرطبي عن أبي الفرج ابن الخوزي

وخرج أبو عبد الله الترمذي الحكيم وابس أبا عيسى الترمذي صاحب الشمايل  
في نوادر الاصول من حديث أبان عن الحسن وأبي قلابة قال قال رجل يا رسول  
الله هل في الجنة من ليل قال وما هي بك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب  
( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ) فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله ﷺ  
« ليس هناك ليل ولا نهار انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الروح والروح على الغدو  
وتأتيهم طرف الهدايا لأوقات الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة »  
كل من الليل والنهار ينتهي في النقص الى مائة وخمسين درجة وذلك عشر  
ساعات لان الساعة خمس عشرة درجة وفي الزيادة الى مائتين وعشرة والدرجة  
ستون دقيقة والدقيقة قدر ما تقرأ مرة واحدة قراءة متوسطة بسم الله الرحمن  
الرحيم انا أعطيتك السكون الى آخر السورة أو بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله  
أحد الى آخر السورة أو الباقيات الصالحات أو أن يقرأ خمس مرات لا إله إلا الله  
وفي اساعة نسم مائة دقيقة وقدرها ما يقرأ فيه ما ذكر تسعائة

وقالوا أيضاً مقدار الساعة سیر ميلين أو ما يتنفس الف مرة والساعة المعتدلة  
تختلف أزمانها وعددها ولا يختلف مقدارها . وكل ساعة خمس عشرة درجة في  
يوم الاعتدال وفي كل يوم اثنتا عشرة ساعة واذا زاد النهار زاد عددها واذا نقص  
نقص عددها . والزمانية يختلف قدرها بحسب زيادة كل من الليل والنهار ونقصانها  
ولا يختلف عددها ففي الليل ابدان اثنتا عشرة ساعة وفي النهار ابدان كذلك . واذا  
قسمت الدقيقة الواحدة من ستين دقيقة ستين جزءا كان كل جزء دقيقة ثانية . واذا

قسمت واحدة من هذه الستين الثانية ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة ثالثة . وإذا  
قسمت واحدة من هذه الستين الثالثة ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة رابعة وهكذا  
ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى

وجاء عنه عليه السلام « أن أهل الجنة ينزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت »  
وليس في الجنة من البهائم سوى المودودة لأكل الا الأبل والطير وأنه يجي  
سرير هذا حتى يجاذى سرير هذا اذا اشتاقوا الى الأخوان ، وأنه قال رجل  
يارسول الله ان النوم مما تقر به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم فقال « ليس  
فيها لغوب » أي لا نوم فيها لانه لا تعب فيها كل امر راحة فنزلت الآية (لا يمسم  
فيها نصب ولا يمسم فيها لغوب ) فبتكي هذا ويتكى هذا ويتحدثن بما كان في  
الدنيا فيقول احدهما لصاحبه أتدرى يوم غفر الله لنا كنا في موضع كذا فدعونا الله  
يفغر لنا »

قال الدار قطنى عن جابر بن عبد الله قيل يارسول الله أينام أهل الجنة قال « لا  
قال النوم اخ الموت والجنة لاموت فيها »

قال جابر بن عبد الله « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأقيم عليهم بالكرامة  
جاءتهم خيولهم من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها احنحة يقعدون عليها »

قال عليه السلام « من نعيم أهل الجنة انهم يمرون على العطايا والبخت وانهم يؤتون  
يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لاتروث ولا تبول فبركونها حتى ينتهي الى حيث  
شاء الله » ومعنى ليس في الجنة من البهائم الا الأبل والطير انه ليس فيها من بهائم  
الاكل المودودة في قوله أحدث لكم بهيمة الانعام فلا ينأى وحود الخيل فيها  
لانها ليست للذبح والاكل ولا ينأى أيضاً ان الغنم في الجنة لانها لاتعبد فيها  
للاكل . ومن اشتهى أكل

قال ابن ماجه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الشاة من دواب الجنة »

وذكر البزار عن النبي ﷺ « احسنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فإنها من  
دواب الجنة » وفي التنزيل ( وفديناه بذبح عظيم ) وانما سمى عظيماً لانه رعى في  
الجنة أربعين عاماً روى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وفي الجنة هذا الكبش كبش ابراهيم وناقاة صالح وناقاة رسول الله ﷺ  
وبغلته وكتب اصحاب الكهف وحمار عزيز وئمة سليمان والغزال وهدهد بلقيس  
والخوت والحيل وحيوت يونس وذئب يوسف والبراق وبقرة بنى اسرائيل وعجل  
ابراهيم وسائر حيوان الدنيا تكون تراباً حتى الخوت

ألا حَبِئَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ مَّتَنَزِلًا مَلَأَتْهَا مِنْ ثَمَرَاتٍ وَمِنْهَا  
أَنْتَبَهُوا فَانْهَ عَنْهُ حَسَنَاتُ هَذِهِ حَسَنَاتُ وَهِيَ جَنَّاتُ أَقَامَةٍ وَحَسَنَاتُ مِنْ حَيْثُ  
مَنَازِلُهَا بِلَا قَصْرِ حَسَنَ عَلَيْهَا حَسَنَاتُ مَوَاضِعِ الْأَلْبَابِ مِنْهَا بَيْنَ قُصُورِهَا وَحَسَنَاتُ  
دُورِهَا بِرَفْعِ دُورِ أَرَادَ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ جَمِيعِ الْجَنَّاتِ لِأَنَّ كُلَّ جَنَّةٍ أَقَامَةٍ لَا أَرْتَحِلُ  
فِيهَا كَمَا أَنَّهُمْ كُلُّهَا دَارُ الْخُلْدِ وَدَارُ السَّلَامِ وَدَارُ الْمَأْوَى وَجَنَّاتُ النَّعِيمِ  
رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عَدْنٌ هِيَ دَارُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ  
وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ نَبِيِّينَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشَّهَدَاءُ يَقُولُ اللَّهُ  
جَلَّ وَعَلَا طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكَ »

وقيل هي مدينة في الجنة مفضلة على الجنة . وقيل عدن اسم نهر في الجنة  
جنته على حافاته قال الله جل وعلا ( وعد الله المؤمنين - الى قوله هو الفوز العظيم )  
ومعنى ان رضى الله اكبر بحسب الظاهر ان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو  
اكبر في نفسه مما رآه من النعيم ويتلذذ بها مع الرضا لا يدوه فانه من علم بسخطه  
تنقصت عليه النعم ولم يجد لها لذة

قال بعض الاولياء لا تطمح نفسي الى شيء ولا تنازع الى شيء . مما وعد الله  
في دار بكرامة كما تطمح وتنازع الى رضاه غنى وان احشر في زمرة المؤمنين

روى ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة « هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى  
وقد اعطينا ما لم نعط احداً من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقول  
اهل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم ابداً » وقيل المساكن الطيبة قصر من أولؤ  
ايض وياقوت احمر وزبرجد اخضر

قال رسول الله ﷺ « المسكن الطيب قصر من أولؤة واحدة فيه سمعون  
الف دار من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون الف غرفة من زبرحدة خضراء في كل  
غرفة فراش من سندس في كل فراش حوراء من الحور العين وفي الغرف من الموائد  
والاطعمة والاشربة ما لا يقدر احد ان يصفه ويعطى من القوة في الطعام والجماع  
والشراب ما يأتي على ذلك » والجنات كلهن للخلود والسلامة من الخوف والحزن  
ومأوى للمؤمنين ومشحونة بالنعم فلا يرحل عن الجنة بالانتقال عنها الى خارجها  
ولا يرحل عن موضع الى آخر لمضرة كما يرحل في الدنيا من بدو الى بدو او من  
جنان الى قصور او منها الى جنان لتحصيل نفع او دفع ضرر وانما يذهبون الى ملاذ  
اخر ويرجعون . ولا يرحلون عنها بالموت كما مر حديث ذبح الموت

ولفظ البخارى بسنده الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا صار  
اهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئ . بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار  
ثم يذبح ثم ينادى ساد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل  
الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد اهل النار حزناً الى حرهم »

وامط مسلم الى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا  
دخل اهل الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار  
فيقول يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت  
ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت  
فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت  
ثم قرأ رسول الله ﷺ ( وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم

لا يؤمنون) وأشار إليه الى الدنيا . وتقدم لفظ الترمذي عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالسكبش الأملح بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار » قال حديث حسن صحيح

قال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمود بن بشار عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط » أي بين الجنة والنار كما في الصحيحين « فيقال يا أهل الجنة فيطاعون خافين وجلين أن يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا » أي يا أهل الجنة والنار أو يا أهل النار ويقدر مثله لأهل الجنة « قالوا نعم » أي هذا الموت أي قال أهل الجنة والنار أو أهلها ويقدر مثله لأهل الجنة قيل « فيؤمر فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لاموت فيها » أي في هذه الدار وهي الآخرة الشاملة للجنة والنار

وذكر الترمذي حديثاً أراه موضوعاً فان صح فانه يؤول هكذا حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين ويقول ألا تتبع كل انسان ما كانوا يعبدون فيمثل اصحاب اصليب صليبه واصحاب تصاوير تصاويره واصحاب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويتبع المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين » أي ملك من ملائكة الله كما نص عليه عياض فيقول « ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويتبعهم ثم يتواري ويطلع عليهم فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله

ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم « قالوا وهل نراه يا رسول الله قال « وهل تصارون في رؤية القمر ليلة البدر » قالوا لا يا رسول الله قال « فانكم لا تصارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني فيقوم المسمون ويوضع الصراط فيمرون مثل جياذ الخيل والركاب وقولهم عليه سلم وسلم ويقتى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل امتلأت وتقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال امتلأت فتقول هل من مزيد حتى اذا أوعبوا فيها وضع الرحمن فيها قدمه وأزوى بعضها الى بعض ثم قالت قط قط فاذا ادخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت مليبا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فبطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لا أهل الجنة ولا أهل النار هل تعرفون هذا فيقول هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت » هذا حديث حسن صحيح . فنقول معشر أهل الصواب الاباضية الوهية وجه الخطأ قول الكاذبين عنه صلى الله عليه وسلم يطلع عليهم الرب أى يشرف عليهم من مكان عال تعالى عن المسكان وقولهم عن أهل الجنة حتى نرى ربنا وقولهم يتوارى تعالى الله عن الظهور للابصار والاستتار هـ الظهور وقولهم يعرفهم نفسه أى ينكشف لهم وقولهم عنه تعالى اتبعوني وقولهم يضع قدمه في النار فتزوى من أجل قدمه وان صح الحديث عن أبى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم فالمشرف والمتوارى والمنكشف لهم والواضع قدمه ملك مأمور بذلك من الله وهو المطلوب رؤيته وهو الذى يبعثه به وبه يقع التعريف والتحلي وبسمه كله الله لانه أمره وانما تزوى لانه ملك رحمة ورحمة محام لها ولها فيها من السوء مصاد ثم المراد يأمرهم ويثبتهم هو قوله ألا تتبعون الناس وهذا أيضاً مما يصحح أن الحديث

موضوع أى مكذوب فيه لا تكليف بالتثبت حينئذ إلا أنه لا يقدح في التوحيد ثم إنه قد قال كيف يخاف أهل الجنة الخروج منها بعد دخولها في الحديث قبل هذا مع أنه لا خوف على أهل الجنة ولا عتاب فمن صح فانتفاء الخوف والعتاب للأبد إنما هو بعد هذا وبعد قوله في الجنة لم تفعلوا كذا من بعض غدراتهم

قال **حدثنا** سفيان بن وكيم حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد يرفعه « إذا كان يوم القيامة يؤتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً مات أهل النار » هذا حديث حسن

قال الترمذي والمذهب عند أهل العلم من الأئمة سفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينه وابن المبارك وغيرهم أن أحاديث الرؤية والقدم ونحو ذلك تروى ويؤمن بها ولا تفسر ولا يقال كيف هذا

ونقول هذا خطأ والصواب ترك روايات من يكذب على رسول الله ﷺ وإن لم يكن الكذب فالصواب التفسير بالتأويل وأما تأويل القدم بمن قضى الله أن يكون فيها فواضح في غير هذا الحديث الذي يذكر فيه نزول النار به ويصح أن يكون وضع القدم بمعنى زجرها عن طلب المرید يقال وضع قدمه عليه إذا قهره ثم الأحاديث وإقرآن أدلة على من يزعم أن أهل الجنة وأهل النار يقفون فتبقى النار واحدة حايتين عن أهلها وهذا اتفقا عليه نحن والاشعرية والمعتزلة إلا أن الاشعرية يقولون إن الطبقة العليا من النار يكون فيها العصاة الموحدون من هذه الأمة وغيرها فتبقى خالية لا اعتقادهم خروج الموحدين العصاة

روى البرار بسنده عن عبد الله بن عمرو بن أمي « يأتي على النار زمان تحرق الرياح أبوابها يس فيها أحد » ولمنا هو موقوف وهو خطأ أو موضوع ألا ترى أنه عم ولم يخص الموحدين . من قيل المراد الموحدون وأن مثله لا يقال بالرأي



قلنا أيضاً موضوع أو خطأ ولم يقله النبي ﷺ  
والمراد بالموت المعنى المصدري والخاص منه وهو غير جسم فكيف يكون  
كبشاً أملح . الجواب أن الكبش حقيقة من الله غير الموت يمثل به للموت وبسميه  
الموت ويلقي في قلوب الفريقين أنه الموت

قال القرطبي وإنما يؤتى بالموت كالكبش الأملح لأن ملك الموت عليه السلام  
أنى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة  
آلاف جناح

وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى ( خالق الموت والحياة ) أن  
الموت والحياة جسمان الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء فيجد ربحه الامات والحياة  
على صورة فرس انثى بلفاء وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها  
خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لانمر بشيء يجد ربحها الاحي ولا تعلقاً  
على شيء . الاحي ومن أثرها أخذ السامري ؑ وان قلت كيف يطالع أهل الجنة كلهم  
في رؤية الكبش قلت يقدرهم الله على الاشراف من سور اجنة بل من منزل كل  
واحد عال يرفع بصره فقط وهو في موضعه فيراه على أن منزله أعلى من سور الجنة  
كما هو المتبادر أو يجعل له الصور شفافاً . والأملح فيه بياض وسواد وقيل الممتزج  
وقيل ناصع البياض وذابحه بجحى بن زكرياء بن يدي النبي ﷺ وبامرہ الأكرم  
وقيل يذبحه جبريل عليه السلام . وتضارون بضر بعض بعضاً بالمنع عن الرؤية بالزحام  
وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ( ومساكن طيبة في جنات عدن ) فقال  
« قصر من أوأؤ فيه سبعون داراً من باقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة  
خضراء وفي رواية سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سرير  
على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الخور العين  
وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام وفي كل بيت

سبعون وصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع «  
وفي الحديث الآخر « في مساكن طيبة إنها قصور من الأؤلؤ والزبرجد  
والياقوت الأحمر في جنات عدن أي إقامة وخلود »

وكما يطلق جنة عدن وجنات عدن على الجنة كلها نطلقان على جنة مخصوصة قال  
عليه السلام « عدن دار الله التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير  
ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله سبحانه وتعالى طوبى لمن دخلك »  
قال عمر رضي الله عنه « جنة عدن قصر في الجنة له عشرة آلاف باب على

كل باب خمسة وعشرون الفا من الخور العين »

قال الحسن البصري جنات عدن « اسم من أسماء الجنة والجنة كلها عدن »  
أي بحسب المراد في الآية واللغة لا بحسب العرف الخاص

ويروى أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب في كل يوم من أيام الدنيا  
ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله عز وجل من جنة عدن

ومعنى الملاعب المذكورة في النظم التلذذ بأصوات الخور العين وأصوات  
الملائكة والشجر بأصوات كانوا يحبونها في الدنيا أغنى بها شجرة طوبى كما مر كل  
ذلك واللاعبون مع الخور العين أزواجهم أيضاً لا يشتهون لعباً إلا لعبه بلامكروه  
ولا محرم ومن ذلك أنهم يصيدون الغرلان وهو بدل اشتمال من جنات عدن وإن  
أراد موضع اللعب فبذل بعض ورجحه قوله ودورها

قُصُورٌ سَمَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْهَوَا عَلائقُ فِيهَا فَرَشُهَا وَنُورُهَا  
أي من قصورها أو بعض قصورها قصور ارتفعت بقدرته الله معلقات في الهواء  
بقدرته الله جل وعلا بلا أعمدة من تحتها ولا علاقة من فوقها وفيها مع أنها في الهواء  
ما تستحقه من الفرش والأنهار وكذا فيها الأشجار

قال عليه السلام « إن في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا أعماد من تحتها »

قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها قال « يدخلونها أشباه الطير » قيل يا رسول الله لمن هي قال « لاهل الاستقام والابواب »

وعنه عليه السلام « ان في الجنة ما يرى في الدنيا من الجنة اذا اراد ولي الله ان يأتيها انها جبريل فناداها فتأتى وفيها حوراء تقوم على أطراف اصابعها معها اربعة آلاف وصيفة يحمان ذيلها وذوائبها ويسخرنها بمجامر » وذلك جنس لا واحدة وكذلك مطلق الفرس فالفرش في الجنة اذا اراد ولي الله الطلوع عليه طائفا كالبعير المناخ فاذا استوى عليه ارتفع قدر ما بين السماء والارض او قدر ما يشتهي. وانما ذكر الحديثين للمجرد الارتفاع في الهواء لانه عدم العلاقة والعمد نعم ان اراد طاربه في الهواء كما روي ان الرفرف شيء اذا جلس عليه الولي طار به ولعل أشياء الجنة عواقل او ملهيات فاذا جلس على الرفرف الهمة الله أين يريد الطير ان به او أمره الزاكب فيعمل ويسمع ويمثل كما يروى انه يشتهي الفصن فيجيء اليه فيقول من اعطاك اني اريدك فيقول الله وقد مر وكما أنه يريد الشرب من ابريق فيطير اليه فيشرب فيرجع

وهذه الصفة التي ذكرها المصنف في جنة عدن يقال لها روضة الرضوان فيها قصور من الباقوت والزمرد الاخضر اثبتها الله في الهواء لاعلاقة ولا دعامة وفي هذه القصور من الانهار والاشجار والسرر والمنابر والعرش مالا يحصى ولا يعد ويقال في روضة الرضوان قصر من درة بيضاء بلا علاقة ولا دعامة حوله سبعون مقصورة فيها اشجار قضبانها من الزبرجد الاخضر وأوراقها من الذهب الاحمر وهي شفافة لا تستر ما وراءها تتلظى من النور وفي أغصانها لبائس اللؤلؤ الرطب انعكس شعاعها على الارض وارضه من الملك الاذفر والعنبر حصاها الدر والموهر

فأبوابها من عنبر وحججها من الزعفران الفص منه سطورها فاذا كانت هذه الجنة في الهواء بقدره الله وفيها فرشها ونهورها فاوابها من عنبر وبيوتها المزيطة بالستور الطري ومن الزعفران اسطارها المكتوب فيها ان هذا

البيت فيها أن هذه القصور اقلان أو أبوابها من عنبر وحبالها من الزعفران الغض ومنه السطور لكونها أغنى تلك القصور بتلك الصفة من التعليق في الهواء والحبال قيل القباب تزين بالثياب والستور ويقال موضع العروس ويقال الحبال موضع الخضاب ويقال يجلسون في قباب من العنبر عليها وشي من الزعفران وستور من الحرير الاحمر موشي بالسندس الاخضر والؤلؤ الايض فهم ينظرون مد أعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما أولاهم من النعم والكرامة وما تحجب أبصارهم الحبال عن الادراك

واعلم أن الزعفران طاهر حلال غير مسكر وهو جائز الاستعمال والاكل والشرب وتلطيف البدن به بدن المرأة زوحها او منفعة وبدن الرجل لدفع كهر من ودواء وغير ذلك مما ليس معصية وتلطيف الثياب به والشعر وهو وجلة البدن وذكر بعض قومنا انه مسكر ولم يعهد ذلك ولست أقول به وانما ذكرته في ازالة الاعتراض على نية ان البحث فيه بالرد ففعلت فعوجل بالكتب بالغالب فانشر

وَفِي بَابِ عَلِيَيْنَ قَصْرُ زُمَرْدٍ لَهُ غُرْفٌ حَمْرَاءُ خَضِرٌ ظُهُورُهَا  
 فِي جَنَّةِ عَلِيَيْنَ جَنَسُ قَصْرِ نَوْعٍ مِنَ الزَّمَرْدِ عَظِيمٍ أَوْ لِكُلِّ وَلِيٍّ مِنَ الْأَوَّلِيَاءِ  
 الَّذِينَ مَنَزَاهُمْ عَلَيْهِ نَقَصَرُ زَمَرْدٍ لِذَلِكَ الْقَصْرِ غُرَفٌ حَمْرَاءُ الْبَاطِنُ خَضِرُ الظَّاهِرِ عَمْرٍ  
 عَنِ الْجَنَّةِ بِالْبَابِ لِأَنَّهُ مَدْخُلُهَا وَيَجُوزُ عَوْدُهَا إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ يُقَالُ عَلَيْهِمْ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ  
 فِي الْحَنَةِ مَرْفُوعٍ حَيْثُ يَسْكُنُ الْكَرُويُونَ وَيُقَالُ هَذَا الْقَصْرِ سَقْفُهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ جَلْ  
 جَلَالِهِ وَلِهَذَا الْقَصْرِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ بَابٍ وَسَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مَرْصُوعَةٌ  
 بِالزَّبَرَجَدِ الْأَخْضَرِ ارْتِفَاعُ كُلِّ غُرْفَةٍ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ عَلَى شَرَفَاتِ الْعِزِّ وَمِرَادِقٍ مِنْ  
 ذَهَبٍ بِطَائِفِهَا مِنْ زَمَرْدٍ أَخْضَرٍ فَوْقَ كُلِّ غُرْفَةٍ قُبَّةٌ مِنْ تَوَرٍ وَيَرَى سَقْفَهَا وَأَطْرَافَهَا  
 كَمَا يَرَى مَا يَلِيهِ مِنْهَا

أَسْرَتُهُ مِنْ مَسْجِدٍ وَزَارَ جَدِّهُ مُكَلَّمَةٌ بِاللُّزِّ مِنْهَا وَيُرَى

أمرة ذلك القصر أي الأسرة التي فيه أو أسرة ولي الله في ذلك القصر من ذهب وزبرجد عظيمين مخلة باللؤلؤ مبهدها حال كونهما معها ووثيرها نائب فاعل مكحلة والمراد بالوثير حنس المربر الموطأ أي المهد المخلوق على وصف لائق بتعالى أسرة هذا القصر من الذهب الأحمر والزبرجد الأخضر مكحلة باللؤلؤ الأبيض قال الله جل وعلا (متكئين على سرر - الى قوله تعالى - جزاء بما كانوا يعملون)

وعنه عليه السلام « أن المنحابين في الله يكونون في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة من الزبرجد الأخضر يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله »

وقيل في الجنة واد حصاه الدر والمرجان لا يعلم عرضه الا الله تعالى وبه كتيب من المسك الأبيض عليه ما بر من نور مكحلة بالجواهر ومن ورائها كرامتي من نور فتجلس الانبياء على المنابر والشهداء على الكرامات فينبأهم كذلك اذ سمعوا مناديا ان الله صدقكم وعده واتم عليكم نعمه واحل لكم دار الكرامة والتقي ثم يفتح لهم باب المزيدي مما لم يخطر ولم يشاهد فيقوا متلذذين ماشاء الله ثم يرجعون الى منازلهم

قواعده مثل الشراب لو اميخ يدق على الابصار الا بصيرها

قواعد ذلك القصر وهو اصول جدرانه واعمش اسراب وهذا تشبيه الاعلى بالادنى يدق على الابصار لبعده في العلو كانه كوكب عاثر وبصيرها بالرفع بدل من محذوف اي لا يدركه بصر الابصيرها اي الا بصير تلك الابصار اي البصر القوى منها ويجوز أن يكون معنى دقته على الابصار انه يعد أن يناله أحد ولا يناله الا ذو بصيرة الابصار أي الامن له مع بصره بصيرة قلبه

وحاصل الايات اثنان وزيادة ان قصور علب زمرد وغرفها حر الباطن

خضر الطاهر واسرتها عجد وزبرجد مكالمة مواطوها بالدر واصولها لوامع كالسراب  
 بعدها مع صفاتها مرتفعة جداً فاذا كانت قواعدها كذلك فكيف ما فوق القواعد  
 من الحيطان والسقوف يطير منها الى حيث شاء على الفرس أو البعير المتقدم  
 وصفها أو على الررف ورجع على ما ذهب عليه أو يرجع على غيره مما شاء  
 او يبقى في أهله على الررف ويخفضه مع من شاء من أزواجه مثلثاً بذلك الرفع  
 والخفض والتحريك يمينا وشمالا والررف شيء اذا قعد عليه الولي ررف به أي  
 تحرك فوق وأسفل وشمالا ويمينا يقال ررف الطائر ارتفع وررف تحرك في الهواء  
 وررف حرك جاحيه حول الشيء يريد الوقوع عليه

قال الترمذي الحكيم الررف أعظم خطراً من الفرش اذ ذكر في الحثتين الاوليين  
 متكئين على فرش بطائنها من استبرق وذكر في الآخريتين متكئين على ررف  
 خضر فالررف مستقر الولي اذا استقر عليه ررف به أي طار هكذا وهكذا حينما  
 يريد كالزجاج بالراء والزاي وهو جبل يربط على ساريتين أو نخلتين أو غير ذلك ويحرك  
 بزج أي يدفع أو يرج أي يضرب به. وروى لنا في حديث المعراج ان رسول الله  
 ﷺ لما بلغ سدرة المنتهى جاءه الررف فتناوله من جبريل وطار به الى سند العرش  
 فذكر «أنه طار بي يخفضني ويرفعني حتى وقف بي على ربي أي على موضع اراد بي  
 أن أحل فيه للخطاب بالوحي - ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفصاً ورفعاً  
 بهوي حتى أداه الى جبريل عليه السلام وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد »  
 فالررف خادم من الخدم بين يدي الله عز وجل له خواص الامور في محل القرب  
 المعنوي كما أن البراق دابة يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهو فراش  
 بررف بالولي على حافات الانهار وشطوطها حيث شاء الى أزواجه الخيرات  
 الحسان في الحيام

قال الترمذي عن ابن عمر «خطبنا عمر بالجاية فقال يا أيها الناس اني قت  
 فيكم كقمام رسول الله ﷺ فينا فقال «أوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشوا

يكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف أي يحلف قبل أن يطرب منه الحلف  
 ويشهد به هذولا يشهد أي قبل أن يشهد «لا لا» يحلون رجل مارة لا كان  
 ثامها الشيطان . عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع  
 الاثنين أعداء من أراد بمحو حنة - أي وسطها أي فصلها - فليدم الجماعة أي  
 ما عليه من هو جماعتي فمن اتبع الحق فهو الجماعة أو يدم الجماعة إذا كانت على الهدى  
 «من سرته حسنة وسأته سيئة» وذلك انؤمن «قال الترمذي حسن صحيح غريب  
 وتقدم أن أحيان ثمان أولها دار الحلال من لؤؤة حمراء وقبل من اللؤؤة  
 الأبيض ولثانية دار السلام من اياقوت الأحمر وثالثة جنة المساوى من افضة  
 بيضاء والرابعة جنة الخلد وهي من المرحان والخامسة جنة المعيم وهي من الذهب  
 والسادسة حنة فردوس من المرجان أيضا والسابعة دار اقرار من النور والثامنة  
 جنة عدن وهي من الدر وناء جميعها ابنة من ذهب وابنة من فضة وزايتها المسك  
 الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤؤة والياقوت وأنوابها من  
 الجواهر وعلو مصراعي كل باب منها حامية عام وحصابؤها اللؤؤة وماؤها أشد  
 بياضا من اللبن وأحلى من العسل وفصل أنهارها ستة : نهر الزهراء احاري في جميع  
 الحلات ونهر الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لبياضه يسمونه لقوله تعالى  
 «انا أعطيناك الكوثر» ونهر الكافور ونهر القدير ونهر السبيل ونهر الرحيق  
 الخنوع ومن هؤلاء الانهار أنهار كثيرة وإذا بعد عددها الا الله تبارك وتعالى وهي  
 أكثر من عدد المجوء وقصورها أكثر من عدد جنود لا يعلم عددها الا الله .  
 والوجه أنواب من الذهب المصع بالدر والياقوت مكتوب على الاول لا بله لا الله  
 محمد رسول الله ﷺ وعلى الثاني باب المصين عداد لكل وصوفها وأركانها وعلى  
 الثالث باب المؤذين وعلى الرابع باب الآمرين المعروف وانها من المنكر وعلى  
 الخامس باب من عصم عنه عن الشهوات وعلى السادس باب الحاجج المتقين

الذين بفصوص صاهم ويعملون الخيرات مثل بر الوالدين وصلة الرحم وتقدم ذلك  
وسائر الابواب وانه يدخل من كل باب من باع في العمل المكتوب عليه . وفيها  
من الخور العين والنعيم ما لا ينقطع ولا يعدمه إلا الله جل وعز يقول الله جل جلاله  
ويا أيها الناس كيف رغبت في الدنيا الفانية ومعها زائل وحياتها منقطعة وآثامها  
باقية وان عندى للمتقين الجنان أبوابها ثمانية في كل جنة سبعون الف روضة تراها  
الزعفران في كل روضة سبعون الف مدينة من الباقوت في كل مدينة سبعون الف  
قصر من الباقوت في كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل دار سبعون الف  
بيت من الذهب في كل بيت سبعون الف دكان في كل دكان سبعون الف  
مائدة من العبر في كل مائدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة سبعون الف لون  
من الطعام داخل كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير  
سبعون الف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والامسترق داخل كل سرير  
الف شهر من ماء الحياة ومن اللبن والحمر والعسل المصفى في كل شهر خيمة من  
الارحوان في كل خيمة سبعون الف فرش على كل فراش زوج من الخور العين بين  
يدين سبعون الف فنة من الكود وفي كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن  
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما  
يتخزون وحج طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء مما  
كوا يعملون لا يؤتون فيها ولا يهرمون ولا يمجرون ولا يكلون ولا يتعبون ولا يمرضون  
ولا يملون ولا يبولون ولا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن أحب راضي ودار  
كأمتي فيتعرب الي بالصدقة والاستنهاة بالدنيا واقضاء به قليل من الزرق والكل  
وحد في داره أربعة أبواب باب ينظر منه الى ربه - أى الى مزيد كرامته ورحمته  
وباب حذر منه وباب لاخوانه وباب لروحائه وخدامه ولا ينامون ولا يبولون ولا  
يفوصون ولا يحطون ولا يبصقون بل رشحات عرق كالماء وليس فيها شيء من  
القاذورات أبداً بدين»



ولا يدخلها اسود يسواده والسواد الذي كان في الدنيا ينقسم شامات على خدود احور العين من سواد بلال رضي الله عنه وغيره ولا فيها ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا حر ولا برد بل وقتها دائم كما قبل طلوع الشمس ويخلدون ويدبح الموت على صورة كبش أملح يقال يا أهل الجنة اشرفوا اي انظروا فان نظروا اليه ارتعدت فرائضهم فيدبح بين الجنة والنار وينادي مناد يا أهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت فلا يسمع أهل النار صوتاً أحزن لهم من ذلك والداخلون الجنة من هذه الامة بغير حساب سبعون الفا قال عمر رضي الله عنه هل استزدت ربك قال استزدته فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا فقال هلا استزدت ربك قال استزدته فحني لي ثلاث حثيات وعمل بيده كهكدا ثلاثاً قال عروة بن الربير وحثيات ربي لا يقدر قدرها وآذا دخل أهل الجنة أكرمهم الله تعالى بزيادة كبد الحوت يفترون ويذبح لهم نور الجنة أو ثور قد حمل الدنيا مع ما فوقه يتغدون به ثم يتفرقون الى مزارهم فما ذكره الناظم مفيد بهذا كل واحد منهم أعرف بمنزله في الجنة اشد معرفة بمنزله في الدنيا وأقل أهل الجنة من يعطي مقدار الدنيا عشر مرات ومنهم من يعطي بيتاً من أولوة فيه سبعون سرير على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش سبعون حوراء السكل حوراء سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل ولكل واحد زوجتان من نساء الدنيا قال رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة بنى الله له قصراً في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذاً تكثر يا رسول الله قصورنا فقال فضل الله أوسع من ذلك » وقال ﷺ « من صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله الفردوس حيث شاء »

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وان امنه تدخلها قبل الامم وان أول من

يدحها من امته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد روى أنه يقال « يا محمد أدخل  
امتك الجنة من غير حساب من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما  
سوى ذلك من الأبواب »

له محاسن في عرض خمسين فرسخ سماء أنه يمشي الميئون منبرها

لولى الله مجلس في عرض خمس فراسخ فيكون طوله أكثر وسقفه يصير  
المبر الذى هو من عيون الناظرين لو كان ذلك في الدنيا عشيًا يضم فاسكان أي  
أى غير ناظرات نهراً ولا بد من شرط الدنيا لأن أهل الجنة لا يعمون ولا يضعف  
بصرهم ويجوز أن يكون اعشاء العيون كناية عن شدة النور وهي المراد دون حقيقة  
الاعشاء فلا حذف ولا تقدير . والسموات السعوى ويمشى بالعين المهمة . والعيون  
بالنصب ومنبر بالرفع و اضافته للضمير للبيان لا للتبويض لأن السقف كله منبر ويعتبر  
كل جزء منه على حدة فهي للتضييع كما اذا فرضنا بعضه مضيقاً وبعضاً غير مضىء  
والفرسخ ثلاثة أميل ماشية أو اثني عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف وفي  
معنى ذلك أن تقرأ قراءة متوسطة وأنت تسير سيراً متوسطاً سورة الاخلاص أو  
أبيات الصالحات أو سورة السكوتر الفين وسبعائة مرة أو لا إله الا الله ثلاثة  
عشر الفا وخمسمائة مرة

والجس هو من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وقد صفت الاسرة من  
الؤلؤ الأبيض مرمولة بالذهب الاحمر مشبكة بالدر والجوهر عليه قباب السندس  
المطرز بالدر

وقيل عرض السرير خمسون الف فرسخ وضوله مائة الف فرسخ وقبل لا يعلم  
طوله وعرضه الا الله تعالى فلا تعلم نفس الآيه

وقيل <sup>سورة</sup> <sup>عليه</sup> في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر »

قال <sup>سورة</sup> <sup>عليه</sup> « اخفى القوم الطاعات فاخفى لهم ثوابها » وقيل لقارىء القرآن

وروى الطائفة عن شجرة في الجنة من سائر النسخ من قوله تعالى «وهي لها ذريرة»  
الهرم قبل ان يصل الى منتهى الورقة وعمره الف عام وعرضها سبع مائة  
ارتفاع سماء السرير مسيرة خمسمائة عام يسطع نورا وضياء

على سطحه من رحمة الله قبة لها حُبْلُك من لؤلؤ مستديرها

على سطح ذلك المجلس أي فوق سمعه المعبر عنه - كماوات اعتبار أبكون لكل  
جزء من السقف سقف قبة بنت من وصل الله وأمامه لها طرائق من اللؤلؤ مستديرة  
عليها ويجوز ان يريد بسطحه الموضع المبسط من نفس المجلس والحاصل ان لقبة  
على هذا في نفس المجلس لا في سقفه

قال الترمذي **حدثنا** سويد بن نصر **حدثنا** ابن المبارك **حدثنا** رشدين بن  
سعد **حدثني** عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله ﷺ «ان أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون الف حادى واثنان  
وسبعون راحة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد ويقو من بين حجابية الى صفة»  
وهذا الاسناد عن النبي ﷺ «ان عليهم البهائم ان أدنى لؤلؤة منها تضيء»  
ما بين المشرق والمغرب» هذا حديث غريب لا يعرفه الا من حديث رشدين  
ابن سعد

وهذا الاسناد عن النبي ﷺ «من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير  
يردون في ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار»  
ويقال إن في هذا القصر المذكور قبة أسست على سطح من الزمرد الاخضر  
وهي قبة من الدر الابيض رفعت الى أعلا القصر ترى من مسيرة مائة عام وركبت  
في اعلا اقمة جوهرة يضاء يلعب منها نور ينعكس شعاعه على القصر وقد علق  
عليها نجوم من اللؤلؤ الابيض داخلاً وخارجاً وهو قاعد على السطح تحت القبة

ميامينها فيها الأطباء رواتع تصاد بلا عقر هناك نظيرها

أرضها يعني أرض اجنة المحدودة المجهولة للصيد باليمن أي النيل هاها وهاها

تردداً كيدان الخيل المسماة ميداء المجموعة على ميادين «صالة الميم والياء المتصلة  
 بهب والبال . الغطاء . أى الغزلان رواتع أي آكلات ماشيات وشاربات ماشيات  
 تبختراً وتلذذاً . نصاد أي يصيدها ولي الله بالسمي في أثرها متلذذاً بذلك السعي  
 لا تعب فيه بلا قتل ولا جرح ولكن امساكاً بيد أو كففة نور أو شبكة نور أو ماشاء  
 الله بلا خوف يصيب تلك الغزلان ولا وجم يقبضها ولا في امساعها فراراً وفي  
 ذلك كله تلذذ لولي الله فهو صائدها بلا جرح لها ولا كسر ولا قتل ولا تخويف  
 ولا وجم أو تعب فيه أو فيها وإذا قضى فان شاء رجعت له لحماً مطبوخاً أو مشوياً  
 أو بعضها مشوياً وبعضها مطبوخاً ولا ذبح ولا نحر ولا كسر ولا صليخ ولا دم يسيل  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما « للمؤمن في الجنة الف مدينة في كل مدينة  
 الف الف قصر في كل قصر الف الف الف الف دار في كل دار الف الف حجرة من  
 المسلك في كل حجرة الف الف الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير  
 منها سبعون فراشاً من سندس غلط كل فراش مسيرة عام على كل فراش زوجة من  
 الحور العين وفي بعض تلك المداين من الغزلان شيء كثير وإن الفقير من أهل  
 الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام »

ونظير مرفوع بمحذوف أي بلا عقر لها كما يصاد نظيرها في الدنيا بالعقر وها  
 للطباء . وأماها من ميادينها فعائد الى مطلق الجنة وكذا هناك إشارة الى مطلق الجنة  
 ويجوز أن يكون هناك إشارة الى الدنيا بل الى مجاريها البعيدة عن القرى وعلى  
 هذا يكون خبراً لقوله نظيرها فيكون المراد بالنظير ظباء الدنيا

ومن ذهب قد أنشئت وأكاملت حدائقها والزعفران تنميرها  
 ممرشة أشجارها قد ترقيقت على غرأ غوايد هناك خمودها  
 وقد خلقت أجنحتها المستديرة من ذهب وكلت كلاً عظيماً باذن الله وحده كما  
 يكمل الشيء بالنظر الى المتنافسين في الكمال بسعي كل واحد في تحصيل كماله

والزعران سائرهما كما يستر التراب ما تحمد من الارض وأشجار احدة وأشجار  
الحدائق مرفوعة رفعا عظيما جدا كما قال معرشة با شد وتحققت مباعتها في الارتفاع  
كما دل عليه بصيغة العلاج في سائر الكلام وذلك الترفع والتعريش بقدره الله جل  
جلاله لا لكونها معتمدات على خشب كما ترفع أشجار الدنيا على خشب تبنى لها  
أو على أبنية تبنى لها ويجوز أن يريد أن ساق كل واحدة غير خشبة بل ساقها من  
ذهب وما شاء الله جل وعلا بل أشجارها واقفة في الهواء كما أن قصورها معلقة  
في الهواء بلا دعائم من تحت ولا علائق من فوق فاذا نظروا اليها زاد تعجبهم  
واغتباطهم فهم متلذذون بالنظر اليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعرابي «العنقود الواحد يسهك وعشيرتك  
وجها غفيرا»

وهناك أي في الجنة خمورها أي خمر الجنة موجودة دون أن تعصر من  
أشجارها أي فيها أشجار على حدة وخمر على حدة أو المراد في الشجر خمور  
الشجر أي انه خلق في بعض اثمارها خمورا إذا شاء الولي تناولها وهي حمر آخر  
غير خمر البحر ولعل النسحة هناك نور بالثاء المثلثة جمع ثم قال لم أجد إلا نسحة  
واحدة كما جاء جمع نهر بفتح الهاء على نهور . وبدل لهذا حديث جرير البجلي رضي  
الله عنه «وأعلاها التمر» ويأتي قريبا ان شاء الله

روى أن أبا ذر أو غيره من الصحابة نام بمى في يوم شديد حر فمر عليه أبو  
هريرة فأظله بنطم فاستفاق فوجده عند رأسه يبكي فقال له ما يبكيك فقال ذكررت  
نعيم الجنة وما أعد الله فيها لأهلها فذكر شيئا ثم أخذ عويدا صغيرا لا أكاد راه  
من صغره وقال لو طلعت هذا في الجنة لم تحده فقل يا أبا هريرة فبين أصول النخل  
والشجر فقال من الذهب الاحمر والزبرجد الأخضر . قال الراوي فما برحنا حتى  
أشدت بكأونا

قال ابن المبارك أخبرنا سفيان عن حماد عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس

رضي الله عنه « نخيل الجنة حذوعها زمرد أخضر وكوبها ذهب احمر وسمنها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللم ونمرها أمثال الدلاء أشد يابضاً من اللبن وأحلى من العسل ألين من الزبد ليس فيها عجم »

قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من نخيل فاني أحب النخل قال « أنى والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكرانيف من ذهب وجريد من ذهب وأنفاق من ذهب ونخلها ككلال ألين من الزبد وأشد حلاوة من العسل »

وذكر أبو الفرج ابن الحوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ أنه أخذ عوداً بيده فقل « يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده » قال فقلت فإين النخل والشجر قال « أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها النمر ولا ترى شجرة في الجنة عارية من الثمار فهي أبداً موقورة بالثمار مزيئة بها »

كما روى عنه ﷺ « لا ينزع رحل من أهل الجنة ثمرة من ثمارها إلا نبتت مكانها مثلاًها قبل أن تصل إلى فيه »

وروى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضيجة وروحة حساء جميلة في حبرة ونعمة في مقام أبداً ونضرة في دار عالية بهية سليمة » قالوا نحن المشمرون يا رسول الله قال « قولوا إن شاء الله تعالى » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ) « بحشرون ركباناً والذي نفسي بيده انهم إذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقاً رحالها من ذهب مرصعة بأنواع الحواهر ففسر بهم إلى باب الجنة وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان تجريان فيشربون من أحدهما تلك

العيون فاذا بلغ الشراب صدورهم أخرج الله كل داء في قلوبهم ونزع كل غل وطهروا من كل دس فذلك قوله تعالى ( وسقام ربهم شراباً طهوراً ) ثم يقتلون من العين الأخرى فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير أنوفهم كأنما دهوا بالدهان يضربون حلق المصاريع على أبواب الجنة فلو سمع الحلائق طنين الأبواب لافتقدوا فينادون رضواناً فبفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيتحيرون فيقول يا أولياء الله انا قيمكم الذي وكلت نارا لكم فينطلق بهم الى قصور من مصة شرافاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والورقة والحسن فيقول اولياء الله عند ذلك يارضوان لمن هذا فيقول هذا لكم فلولوا ان لاموت فيها لما اتوا فرحاً » وذلك لبعض الناس بلا موقف أو بعد الموقف

قال الترمذي حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا ريار بن الحسن بن الفرات الغزار عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ما في الجنة شجرة إلا وصاقها من ذهب » هذا حديث حسن غريب هكذا رأت في الترمذي . وذكر القرطبي عنه أنه حسن صحيح . ويجمع بين الحديثين بأن من نخل الجنة ما هو من كذا وكذا وما هو من كذا وكذا

قال الترمذي حدثنا عباس بن محمد الدوري أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيخان عن فراس بن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال وذلك الظل الممدود » ورواه أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن الأيث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة الى قوله مائة عام

قال الترمذي حدثنا محمد بن شار حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوزي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة جنتين من فضة آتيتهما وما فيهما وجنتين من ذهب آتيتهما وما

فيهم وما بين اقوام وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وقد مر هذا وتفسيره

وهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لحيمة من درة بحوفة عرضها ستون ميلا في كل راوية اهل لا يرون الا خربن يطوف عليهم المؤمن » هذا حديث صحيح . وقد مر

قال الترمذي **حديث** ابو كريب اخبرنا يونس بن كير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر « يسير الراك في ظل الفنز من سدرة المنتهى مائة سنة او يستظل بظلمها مائة راكب - شك يحيى - فيها فراش الذهب كان ثمارها القلال » هذا حديث حسن صحيح غريب

قال ابن وهب **حديث** ابن زيد قال ابن زيد قال ان رسول الله ﷺ ليقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل اسود قد كان يسأل النبي ﷺ فقال له عمر بن الخطاب حبك لا تثقل على النبي ﷺ قال « دعه يا ابن الخطاب » ولما قرأها عليه وبلغ صفة الجنة زفر زفرة فخرحت نفسه فقال رسول الله ﷺ « اخرج نفس صاحبكم او اخيكم الشوق الى الجنة »

قال الترمذي بسنده الى ابي هريرة قال رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين ) قل رحل يارسل الله تعجبنى الخليل هل في احنة خيل قال ﷺ « ان أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة تطير بك في الجنة حيث شئت » فقال له رجل آخر هل في الجنة ابل فانها تعجبنى فقال « يا عبد الله ان دخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولنت عينك »

واذا أراد داخل الجنة قصره قال له رضوان ولعل له اعوانا تبعني أركم اعد



الله لك فيريه قصوراً وحياماً وما اعطاه الله عز وجل ثم يأتي به الى غرفة حمراء من ياقوت وفيها الوان على جنادل الدر والياقوت وهي جسد واحد ولا شيء في الجنة من آنية وسفينة ونحو ذلك موصول وملفقى وفي لفرفة سرير طوله فرسخ في عرض فرسخ

قال الحسن البصري سألت أبا هريرة عن قوله تعالى (ومساكن طيبة) فقال على الخير سقطت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قصر من أولؤ في الجنة فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعالم في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة يعطي الله العبد المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتى على ذلك »

قال وهب بن منبه « يعطي الرجل في الجنة القصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب رائحة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله تعالى ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة عين ) وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرأوا ان شتم ( وظل ممدود ) وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها أقرأوا ان شتم ( فمن زحزح عن النار وأدخل احنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور ) » هذا حديث حسن صحيح

قال ابن المبارك عن أبي هريرة بسنده اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او قال مائة سنة وهي شجرة الخلد » واخبرنا ابن أبي خلدة عن زيادة مولى بني مخزوم سمع أبا هريرة يقول « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فأقرأوا ان شتم ( وظل ممدود ) »

وقال كعب صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد ﷺ  
لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار في اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط  
هرما . ان الله تعالى غرسها بيده ونفع فيها من روحه وان افنائها لمن وراء الجنة  
وما في الجنة نهر الا ويخرج من اصل تلك الشجرة

قلت هذا صريح في ان هذه الشجرة لها روح وقد مر لي كلام يواقفه والحد  
لله . ومعنى الظل مع انه لا شمس في الجنة ولا قر مقدار له لو كانت الشمس وذلك  
مقدارها في الطول بلا زيادة . وأيضاً ظلها اذا أضاء في الجنة يفلب انوارها باذن  
الله جل وعلا . وروى ان شجرة طوبى يتبدل غصن منها في كل دار

قال عبد الرزاق **حدثنا** عن قتادة عن أنس ان النبي ﷺ قال « لما رفعت  
لي سدرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان  
الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال اما  
الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالتيل والفرات » واللفظ كله لمسلم بسنده الا  
قوله نبقها مثل قلال فلخرجه الدار قطنى في سنه قال **حدثنا** أبو بكر النيسابورى  
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق فذكره . وخرجه البخاري  
أيضاً من حديث قتادة قال قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن  
صعصعة قال النبي ﷺ الحديث حديث الاسراء وفيه « رفعت الى سدرة المنتهى  
فاذا نبقها كقلال هجر وورقها كانه آذان الفيلة في أصلها أربعة اعين نهران ظاهران  
ونهران باطنان » وذكر الحديث

وعن ابن مسعود « سدرة المنتهى صبرة الجنة » أى اعلاها

قال ابن المبارك حدثنا صفوان عن سليم بن عامر كان اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينفعا الاعراب ومساكنهم قالا أقبل اعرابى يوماً  
فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة

شيئاً مؤذياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال : لا شوك له اشوكا مؤذياً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او ليس يقر ( سدر محضه ص ) خضد الله شوكه فجعل مكن كل شوكه ثمرة فمنها ثبت ثمرات متق الثمرة منها على اثنين وسبعين لونا من صعد ما فيه لون شبه الآخر » ويروي في ذلك كله في بعض الروايات ثمر بمئات فاسكان قاله ابو محمد عبد الحق

ذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر بن يحيى بن ابي كثير عن عمر بن يزيد البجلي عن عتبة بن عبيد السلمى جاءه اعرابي فسأله عن الجنة وذكر له احوض فقال أمها فأكفة قال « نعم شجرة تدعى طوبى » قال يا رسول الله أي شجر ارضا تشبه قال « لا تشبه شيئاً من شجر ارضك أتيت الشام هناك شجرة تدعى الحوا تبت على ساق تفرش أعلاها » قال يا رسول الله فما عظم اصلها قال « لو ارنحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت بصلبها حتى تكسر ترقوتها هرما » قال هل فيها عنب قال « نعم » قال فما عظم لعمود قال « مسيرة غراب شهر الا يقيم ولا يعثر » قال فما عظم الجنة منها قال « اما عمد أبواك واهلك الى جذعة وبجها وصلاح اهابها فقال افروا منها دنوا » فقال يا رسول الله ان تلك الجنة لتشبهني واهل بيتي قال « نعم وعامة عشيرتك » ذكره ابو عمر بن عبد الله الاندلسي في تمهيد باسناد صحيح عنده . وقد عرضت على نسخة صحيحة عتيقة في دب اسلام فقبل لي اشتر هذا الكتاب تأليف المغربي وقدمر . والله أراد باخذعة جذعة الابل لقوله وعامة عشيرتك لا انه قال ذبحت اكن ربما حاز دبح لابل وان انا من الغنم فلمركة ما في الجنة او قل الله وعشيرته

وذكر مسلم من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله

رأيناك تناوات في مقامك شيئاً ثم رأيناك تكهكت أي تخرت  
قال عبد الله ابن المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال  
«نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فروعها ونمرها أمثال القلال كلما نزعتمرة عادت  
مكاتها أخرى وإن ماها ليجري في غير الحدود والعقود اثني عشر ذراعاً» ثم  
أتيت على الشيخ فقلت من حديثك بهذا قال مسروق

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة الباهلي «طوبى  
شجرة في الجنة ليس فيها دار الا فيها غصن منها ولا طير حسن الا وهو فيها ولا  
ثمرة الا هي فيها»

وذكر الخطيب أبو بكر احمد عن ابراهيم بن نوح سمعت مالك بن أنس  
يقول «ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول  
(أكلها دائم) وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء»

وذكر الثعلبي بإسناده من حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني  
الثقة عن أبي ذر قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طمق من تين فأكل منه فقال  
لا صحابه «كلوا فلو ان فاكهة نزلت من الجنة لقات هذه فاكهة الجنة بلا عجم  
وكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس» وذكره القشيري أبو نصر وهذا اتم  
قال القرطبي رأيت بخط الفقيه الامام المحدث أبي الحسن علي بن خنفر الكوفي  
ان شيخنا أنا القاسم عبد الله وحده حديثاً عليه سمع على أبي الفرج محمد بن أبي حاتم  
ابن محمود بن الحسن القرظي في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة قال حدثنا  
يحيى بن الحسين الحسيني قال حدثنا عقيل بن شبيب قال حدثنا علي بن حماد الفاري  
قال حدثنا العبادي بن حميد قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي اسحاق عن  
عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا علي تفكها بالبطين  
وعظموه فان ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد أكل منه اتمة الا  
أدخل الله جوفه سبعين دراهم وأخرج منه سبعين داهم وكتب الله له بكل لقمة عشر

حسنت ورفع له عشر درحات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانتما عليه  
شجرة من يقطين) قال والدباء والبطيخ من الجنة »

قال ابن ماجة **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** محمد بن فضيل عن عمارة  
ابن القعقاع عن أبي زرقة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ وعلى آله  
« اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على مقدار  
أشد كوكب دري في السماء اضافة لا يولون ولا يتفوطون ولا يمتخطون ولا  
يتعنون أمشاطهم الذهب ورسحهم المسك ومجاوهم الألوة أزواجهم الخور العين  
أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً » ويقول الصحيح  
أن طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً وعرضه سبعة أذرع بذراع هذه الامة لا كما  
قيل من استظهار أنه بذراعه لأن ذراع كل واحد ربع قامته قيل ويحتمل أنه بالذراع  
المعتاد في ذلك الزمان خلق كذلك وزل كذلك ونفي كذلك وقيل ل ورجله في  
الأرض ورأسه في السماء وحطه الله الى السنين . والصحيح الاول

وقال **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** أبو معاوية عن الاعشى عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يقول الله عز وجل أعددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » قال أبو هريرة  
من بله ما قد أطمعكم الله عليه اقرءوا ان شئتم ( فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من  
قوة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) وقرأ أبو هريرة من قرأت أعين . ومعنى من بله  
من غير

وقال أيضاً **حدثنا** واصل بن عبد الأعلى وعبد الله بن سعيد وعلى بن المنذر  
قالوا **حدثنا** محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن  
عمر قال قال رسول الله ﷺ « الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب مجراه على  
ياقوت والدرر ربه أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج »

ويروى أن الانهار الأربعة خارجة من الجنة : النيل وسيحان وجيحان والفرات  
وتقدم أن يكتب الأخبار قال النيل بحر العسل في الجنة والفرات نهر الحر وجيحان  
نهر اللبن وسيحان نهر الماء وفي لفظ أن النيل نهر الجنة والفرات نهر اللبن وسيحان  
نهر العسل ودجلة نهر الماء والأول أقرب

ويروى نهران من الجنة ظاهران النيل والفرات ونهران باطنان السلسيل  
والسكون وفي رواية بعكس ذلك في الظهور والخباء . وذلك أنهما ظهرا في الدنيا  
وذكروا أن النيل وبحر الهند مخرجهما واحد بدليل اتفاقهما في الزيادة وإن التماسح  
يوجد فيهما جميعاً وإن طريق ذراعتهما واحد وسيحان وجيحان في بلاد الأرملة بقرب  
الأرملة بقرب الشام من المصبصة وليس سيحون وجيحون كما توهم فإن سيحون نهر  
الهند يجري من جبال في أقاصيه مما يلي الصين إلى أن ينصب في بحر الخبشة مما يلي  
ساحل الهند وجريه على الأرض أربعائة فرسخ وجيحون نهر يبلخ من أعين ويجري  
في بلاد خراسان من ترند واسفرائين وغيرهما حتى يأتي بالآخوان ونحوهما إلى أن  
يأتي خوارزم فيفترق ليجري منه إليها بعضه في أماكن ويمضي باقيه إلى الحيرة  
التي عليها القرية المعروفة بالجرجانية أسفل خوارزم ويجري منه إليها السفن مسيرة  
شهر وعرضها نحو ذلك . وأما الفرات فليس بالعراق كما قيل بل نهر فاصل بين الشام  
والجزيرة مبدؤه من جبال تدعى أبادخن قريباً من قالي قلا من تغور أرمينية يجري  
في أرض الروم إلى بلاد ملطية يجري على الأرض نحو خمسمائة فرسخ . وأما دجلة  
فتخرج من بلاد آمد من ديار بكر وتصب إليها أنهار سريطة وساييد وغيرهما وتنصب  
إذا خرجت من نهر واسط في أنهار هناك إلى أن تأتي بطيحة البصرة مقدار جريها  
على الأرض ثلاثمائة فرسخ وقيل أربعائة فرسخ

وعن مقاتل أن سدرة المنتهى تحمل الحلى والحلل والنفار ولو أن ورقة منها

سقطت على الأرض لاضاءتها

وزعم بعض أيضاً أنها في الجنة . وروى أنها أظلت السماء والجنة . وذكروا أنها في السماء السابعة ولا يتجاوزها ملك ولا نبي الا نبينا ﷺ . وذكروا أنها سميت بذلك لانه انتهى اليها علم الملائكة . اى لا يصعد فوقها من كان تحتها وقد كان فوقها ملائكة لا يتجاوزونها اسفل .

وذكروا ان الناس يخرجون من قبورهم على طولهم وعرضهم الذين ماتوا عليهم ثم عند دخول الجنة يصيرون في طول ستين ذراعاً وعرض سبعة اذرع وانهم يدخلون من الباب الايمن ويشاركون الناس في سائر الابواب

قال الترمذى **حديثاً** الفضل بن الصباح البغدادي اخبرنا معز بن عيسى القزاز عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ وعلى آله « باب امنى الذى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجذ ثلثاً ثم انهم يضعضعون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول » هذا حديث غريب وسألت محمداً عنه فلم يعرفه لم يعرف صحته يعنى أنه غير صحيح

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وأمه تدخلون قبل الامم . وأول من يدخل بعده ابو بكر ويقال لا امة الا بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فكلها في الجنة وهو موضوع او مبنى على ان الفسقة من هذه الامة يخرجون وحدهم من النار . والصحيح عندهم ان اهل التوحيد من الامم كلها يخرجون منها وكل ذلك لا نقول به

وافط الحديث عند المخالفين عنه ﷺ « ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي فانها كلها في الجنة »

ويقال جنة عدن لا يكون فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد ولا خطر على قلب بشر . ويقال جنة عدن اعلى الجنان وسيدتها وعليها تدور ثمانية اسوار بين كل سورين جنة وتليها جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم

سم جنة الماوي وهي التي يأوي إليها جبرائيل وميكائيل  
٢١٤/٧٥٥

ويقال الجنة باعتبار الداخلين ثلاث . جنة عدن للأطفال ومن لم تصله دعوة  
رسول الله ﷺ . وجنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المؤمنين يرثونها من  
اهل النار . وجنة العمل وهي التي ينزلها الناس بأعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا  
فعل خير ولا ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها  
وسفن من الياقوت في بحر سلسل . يحف عليها نخلها وقصورها  
أي ولاهل الجنة سفن من الياقوت أو سفن من الياقوت ثابتة لهم أو ورب سفن  
من الياقوت وذلك تكثير كل سفينة ياقوته واحدة لا وصل بأخرى ولا من أخرى  
تجري بلا شراع كما تجري الدابة في الأرض وبلا دفع دافع والسلسيل الماء الطيب  
جدا الجارى في الخلق بسهولة كالزلق مشهي ملتذا به

قال رسول الله ﷺ « في الجنة بحر تجري فيه السفن وكل أمتة الجنة لا وصل  
فيها » ونحف على تلك السفن نخل الجنة وقصورها قيل ان هذا البحر من  
السلسيل في بياض الابن الخالص مرتفع بلا موج رآه أذى من الغبر على شاطئه  
نخل وشجر حفافها اذا أرادوا الزهة دعوا بسفينة فيؤتون بسفينة من الياقوت  
الاحمر مرصع بالزمرد الأخضر لا يعلم طولها وعرضها الا الله فيكون فيها قمر بهم  
بين أشجار ونخل وقصور ويمكثون ماشاء الله في غبطة وكرامة ويرجعون الى  
قصورهم وأزواجهم وقد زادهم الله حسنا وجمالا وبدلهم بحلهم وحلهم أحسن  
مما كانوا عليه

ورحمتها أذكى من المسك ريحها من الشهد أحلى والأجبن قشورها  
حيثان الجنة رائحتها أشد رائحة من رائحة المسك وهي أطيب أكلام  
الشهد وأشد حلاوة وقشورها فضة أي كفضة في الحديث « ان في بحر الجنة حيثاناً  
أشد رائحة من المسك وأحلى من الشهد » واذا أرادوا صيد الحوت وقنوا على ساحل



ذلك البحر فيجيء الحوت مطبوخاً ومشوياً يقول كلوا يا أوليائه الله لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون هنيئاً مريئاً وإذا أكل منها رجع للبحر مسبحاً مفتخراً بأنه أكل مني ولي الله

وطير كمثل البخت خضر متونها ومن ذهب أذنابها وصورها  
ترجع في تلك القصور ترنماً يصعد قلب المستهائم صفيرها  
ولأهل الجنة طير عظام كمثل الأيل العظام الخراسانية ظهورها خضر وأذنابها  
وصورها من ذهب مرددة أصواتها في تلك القصور مغنيات يشق صوتها قلب  
العاشق الشديد العشق لمزيد حلاوته والمستهائم من أدخل الله في قلبه شدة الحب  
تصطف الطير بين أيديهم في الأغصان ترجع بالتسبيح والالحان وهو طير حمر  
المناقير خضر الاجنحة صفر البطون فيتعجبون منها ومن حسن ألوانها في الساعة  
الواحدة تلون ألواناً شتى فتصير صفرتها حمرة وحمرتها خضرة وخضرتها بياضاً  
حتى يقفوا باهتين وبرون أن تحت كل ريشة منها لوناً ويتعجبون

تميل على تلك الموائد وقفاً إذا ما انتهى مشوئها وقديرها  
تميل بالمشاة الفوقية أي تمل تلك الطير بمل مشوها وقديرها وهما بدل من  
ضمير تمل بواسطة العطف فكأنه قال يميل مشوها وقديرها وإن كان يميل بالمشات  
التحتية فلا ضمير فيه بل مشوها وقديرها فاعل والقدير المطبوخ في القدر ولا قدر  
في الجنة ولا طبخ ولا نار ولكن يجيء اللحم بقدرة الله تعالى على صفة المشوى  
وعلى صفة المطبوخ ومعنى إذا ما انتهى إذا انتهى اللحم

قال عليه السلام «انك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشبهه فيخرب بين يديك مشوياً»  
ويروى مقلياً نضيجاً لم تمسه نار ويروى «فأكل منه حتى تشبع ثم يطير» وذكر  
بعض الأكابر أن طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار إلا يظلم غصن من أغصانها  
فيها أنواع التمر ويقع عليها طير أمثال البخت فإذا انتهى الرجل طامراً دعاه فيقع

على خوانه فيأكل من جانبه مشوياً ومن الآخر قديراً ثم يعود طائراً يذهب ويطير.  
والاملاية بينهم وبين الخدم اذا ارادوا الطعام ان يقولوا سبحانه اللهم فدخلون  
عليهم بأربعة آلاف مائدة ميلا في ميل ويقوم على رأس ولي الله سبعون الف غلام  
يبد كل غلام صحفان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في كل صفحة مالا  
يشبه ما في الأخرى فيأكل مقدار أربعين عاما كلما شبع من طعام شرب عليه شربة  
تهضمه وكل ما أكل يخرج مسكا ونصطف الطير بين يديه كالبحر تكلمه بلسان  
طلق ذاق تقول يا ولي الله كل منى فاني رعيت في روضة كذا وكذا فاذا انتهى  
واحدة منهم سقطت على مائدته سبعين لونا شواء وطبيخاً فيأكل منها وهي تسبح  
واذا شبع نهضت سليمة كما كانت فتفر على الأخرى أنه أكل منى ولي الله. ويقول  
للطائر أطمعني فيطعمه من بدنه طيخا من جانب ليس كالطيخ ومن الآخر شواء  
ليس كالشواء.

تَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلَّ مَنْ أَطَايِي فَمَرَّ عَايَ مِنْهَا غَضَبًا وَنَضِيرُهَا

كل من أطايي يا ولي الله لان الذي رعيت من الجنة غض نباتها وماله بهجة  
لاذبول والأطاي هو بالياء لا بالهمزة لان يا، أطيب أصل . والمرعى مصدر ميمي  
بمعنى مفعول أو مرعى بدون الف فتشد الياء فيكون اسم المفعول . والنضير بضاد  
معجمة غير مثالة ضد الذابل وتقل مجزوم في جواب اذا للضرورة

وَفِي رَوْضَةِ الرِّضْوَانِ طَابَتْ مَرَاتِمِي وَحَسْبِي مِنْهَا زَهْرُهَا وَغَدِيرُهَا

هذا مما علاه بالفاء السابقة أى ولأنه طابت مواضع أكل وشربى الأكل  
والشرب المتسعين ويكفي منى نوارها وماؤها المقيم بلا تغير لون ولا رائحة ولا  
طعم الشبيه بالماء التي يغادره السيل أي يتركه أو يغير المقيم عليه اذ يغور وتشربه  
الرياح فيبقى بلا ما .

قال ابو الدرداء ان النبي ﷺ قال « ان في الجنة طيراً مثل اعناق البخت

أصطف على يدي ولي الله فيقول أحدهما يا ولي الله رعبت في مروج تحت العرش  
وشربت من عيون التسليم فكل مني فلا يزال يقتخرن بين يديه حتى يخطر على  
قلبه أكل أحدهما فيخبر بين يديه الوأاً مختلفة فيأكل منها ما أراد فلذا شمع نجمع  
عظام الطير فطار يرمى في الجنة حيث شاء « فقال عمر يا نبي الله إنها لناعمة قال  
« أكلها انعم منها »

وما ذكره المصنف رحمه الله من دعي الطير وشربها من النبات على ظاهره  
لكن لا بول ولا روث لها بل يعودان رشحاً كالسك كما أن الآدمي . يأكل في الجنة  
الثمار حقيقة ويشرب حقيقة فكما يأكل ما نبت من الثمار على جنوع الذهب وغيره  
من الجواهر كذلك تأكل النبات الحقيقي على الوصف الذي أراد الله إذ لا تأكل  
الذهب والفضة ونحوهما إلا أنه لا مانع من أن يكون شجر رعبها ذهباً أو فضة أو  
نحوهما ينبت عليه ما تأكل كما تنبت على الأشجار من ذلك ما يأكله الآدمي . وحاصل  
فقه تلك الايات السبعة وزيادة بلا ترتيب أن أهل الجنة غير الملائكة من بنى  
آدم والجن والخور والولدان أولياء الله يأكلون من الجنة ولو حلفت بالذات  
للمكلفين من الجن والانس اذا عملوا لها في الدنيا

قال الترمذي **حديث** عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن مسleme عن محمد بن  
عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس بن مالك سئل رسول الله ﷺ ما الكون قال:  
« ذلك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه  
طير أعناقها كأعناق الجزر » قال عمر رضي الله عنه إن هذه لناعمة أى متعنة ممان  
مترفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكلتها انعم منها » هذا حديث حسن  
ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي شهاب الزهري

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمر بن عاصم أخبرنا  
حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

« حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » وقد مر ولكن استعملت التكرير كثيرا ما لذكر السند ولم يذكر قبل أو لذكر سند آخر لم يتقدم بعينه بل تقدم سند آخر لزيادة لفظ أو معنى فيما ذكرت بعد ذكره أولا أو لتفسير لم أذكره قبل أو لمناسبة الموضوعين أو المواضع جميعا

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فجاء فنظر اليها والى ما أعدده الله لأهلها فيها قال فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك قد خفت ان لا يدخلها احد . قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع فقال وعزتك قد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها » هذا حديث صحيح ومعنى خشيت ظننت

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجبت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال للنار انت عذابي انتم بك ممن شئت وقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من شئت » هذا حديث حسن صحيح

قال البخاري بسنده الى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي

ارحم بك من أشاء ولكل واحدة منكم ملاءها»

قال القرطبي عن الحاكم مثل محمد بن اسحاق بن خزيمة عن قول النبي ﷺ  
«نحاجت الذر والجنة فقالت هذه يدخلني الضعفاء» قيل من الضعيف قال الذي  
يرى نفسه من الحول والقوة عشرين مرة أو خمسين مرة يعني في اليوم . قال  
القرطبي ومثل هذا لا يقال بالرأى فهو مرفوع والله اعلم

واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله ﷺ «اللهم  
احيني مسكينا وأميتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين» قال الشاعر

إذا أردت شريف الناس كلمهم      فانظر الى ملك في زى مسكين  
ذاك الذي عظمت في الله رغبته      وذلك يصلح للدنيا وللدن

والاحتجاج حقيقة لان الله حل وعلا قادر ان يخلق لها عقلا ولسانا كما جاء  
في الحديث «ان النار ابصر بأهلها من الطائر بحب الحسم» وكما جاء في الحديث  
«ان للنار لسانا ينطق وعينين تبصران واذنين تسمعان وتقول إني وكلت بثلاثة  
بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله إلها آخر وبالمصورين» ولا حاجة الى ان  
يقال كلامهما بلسان الحال . وهكذا يقال في قول الترمذي **حدثنا** هناد اخبرنا ابو  
الاحوص عن ابي اسحاق عن يزيد بن ابي مريم عن اس بن مالك قال قال رسول  
الله ﷺ «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن  
استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار» وكذا روى  
ابن ماجه وغيره

قال البيهقي بسنده الى ابي سعيد الخدري والى أبي جعبرة الاكبر عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال «اذا  
كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد

لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبداً من عبادي استعجاري منك وإني أشهدك أني قد أجرته . وإذا كان يوم شديد البرد أتني الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قالوا وما زمهرير جهنم قال جب يلتقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض ومعنى التي الله سمعه وبصره أنه يعلم ما يقول عبده من ذلك فهو كناية أريد لازمها وحده لأمع موضوع اللفظ لانه تعالى منزّه عن العين والأذن أو يقدر مضاف أي التي الله ملك الله باذن الله جل وعلا

والمكروه العبادة التي صعبت على النفس من فعل أو ترك أو اعتقاد . والمصائب والحلف الاحاطة بالشيء . فلا تنال الجنة الا بقطع مفاوز المكروه ولا ينجو من النار الا بترك ما حفت به من اللذات المحرمة والموصلة اليها فمن واقع اللذات كانت كلوبا يجبذه اليها ومن أراد الجنة خرق اليها تلك المكروه فذلك تمثيل من خارج انه لا يصح ذلك وإنما هو من داخل هكذا

الجنة	النار
المكروه	الذات

قال ومن تصورها من خارج ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال . فان قيل فقد حجبت النار بالشهوات . قلنا المعنى واحد لان الاعى عن التقوى الذي قد أخذت الشهوات سمعه وبصره يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجاهلة ورين الغفلة على قلبه كالمظاهر يرى الحبة في الفخ ولا يعتبر الفخ

قال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واحمد بن سنان حدثنا معاوية عن الاخش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس )

قال ابن ماجه حدثنا هشام بن خالد الأزرق ابو مروان الدمشقي حدثنا خالد

ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه الله اثنين وسبعين زوجة اثنتي من الخور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن الا ولها قبل شعى وله ذكر لا ينثى وذلك كما ورثت امرأة فرعون » اسناد ابن ماجه المذكور

صحيح

وفي رواية عن أبي هريرة « ان الله جعل لكل انسان مسكناً في الجنة ومسكناً في النار فأما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويورثون منازل الكفرة ونحصل الكفار في منازلهم في النار »

قال مسلم حدثني ابو بكر بن أبي شبة اخبرنا ابو سامة وعبد الله بن عمر وعلي بن مسهر عن عبد الله بن عمر (ح) وحدثنا محمد بن عبد الرحمن عن حفص عن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيحان وحيحان والفرات والنبل كل من انهار الجنة » والهاء عبارة عن تحول الاسناد كما يثبت في شرح مختصر العدل والانصاف

قال وحدثنا حجاج بن الشاعر اخبرنا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعيد اخبرني أبي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة قوم افئدة الطير » قال حدثنا محمد بن رافع اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « خلق الله آدم على صورته أي صورة آدم التي عليها طوله ستون ذراعاً - فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهو نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيئونك فاتها تحيتك ونحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن » قال سلمان أصل نخلة الجنة وشجرها التلؤلؤ والذهب وأعلاها التمر قال الله

تعالى ( فيها فاكهة ونخل ورمان ) وقال الحسن « نخل الجنة جذوعها من ذهب وسعفها حبل ورطبها مثل قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد »

وقال ابن عباس « جذوع نخل الجنة ذهب أحمر وكرونها زبرجد خضراء وشماريخها در أبيض وسعفها الحلل ورطبها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد وليس في شيء منها عجم طول العذق اثنا عشر ذراعاً منصود من أعلاه إلى أسفله أمثال القلال لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان »

قال عليه السلام من حديث الاسراء « ثم سلكته حتى انفجر بي في الجنة فاذا الرمانة من رمانها مثل البعير المقتب » وقال « في كل رمانة من رمان الدنيا حبة من رمان الجنة » قال الحسن أحسبه قال « لا يأكلها المنافق »

وعن الحسن « أن رمان الجنة مثل اللؤلؤ وأن أنهارها لتجري على وضراض من ياقوت وزبرجد وأن عروقها ونخلها وكرونها اللؤلؤ ونمارها لا يعلم عليها إلا الله وأن لهم فيها خيلاً هفافة رحالها وأزمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها وأزواجهم الحور العين كأنهن بيض مكنون قد طهر الله فيها الأخلاق من السوء والاجساد من الموت » ويروي « أن آخر من يدخل الجنة أدنام منزلة من يمد له في بصره ومملكه مسيرة مائة ألف عام في قصور الذهب والفضة وخيام الدر واللؤلؤ ويفسح له فيها في بصره حتى ينظر إلى أقصى ملكه كما ينظر إلى أدناه بغدق عليه سبعين ألف صحيفة من ذهب وإبراح عليه يمثلها في كل صحيفة لون ليس في الأخرى يمجّد طعم آخره كما يمجّد طعم أوله وفي الجنة ياقوتة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب » ومر عن ابن عباس « الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع ذهباً »

وعنه عليه السلام « نساء أهل الجنة لا يلدن ولا يحضن ولا يقضين حاجة ولو أن



امرأة منهم اطلعت على الارض لأضأت وملأت ما بينها وبين السماء ريحاً وخارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وادى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وان لأدنى اهل الجنة منزلة الف خادم كل على عمل ليس عليه صاحبه وان للرجل خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر ونماسة آلاف ثياب يعانق كل واحدة قدر عمره في الدنيا وكل مسلم كدخل الجنة فقد جعل فداؤه مشرك يهودي أو نصراني ويكون له في الجنة ما للمشرك فيها ونصيبه ويكون للمشرك ما للمسلم في النار ونصيبه وذلك بفضل من الله على المسلم واشديد على المشرك بذنوبه لا بذنوب المسلم لا تزروا زرة وزر أخرى »

قال ابن ماجه **حدثنا** جبارة بن المغلس حدثنا عبد الأعلى عن أبي بردة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد ﷺ في السجود فسجدوا طويلاً ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدوكم فداؤكم من النار » أي انزلناهم منازلكم في النار مع منارهم

**حدثنا** جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليمان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « ان هذه الامة أمة مرحومة عذابها بأيديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار » وذلك للمعدي بفضل الله وعمله وقواه ومعنى فداؤه أن المشرك لشركه وعصيانته مكان المسلم مع مكانه في النار لاحكاما عليه بوزر المؤمن وذلك اغاظة للمشرك وتلذيد ونصر للمؤمن ونشف من عدوه . اللهم اجعل لنا من هذا التقشف والنصر أوفر نصيب في الدنيا والآخرة . والحديثان ولو كان في اسنادهما ضعف قال القطني معناهما صحيح

قال مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فداؤك من النار » وفي رواية أخرى « لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه من النار يهودياً أو

نصرانيا » واستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله ﷺ والتأويل ما تقدم . وأما الفاسق الموحد فيكون في النار

وقال بعض العلماء ذلك في ناس من المؤمنين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاً كما من النار من الكفار لحديث أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ « يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أشال الجبال يفرها لهم ويضعها على اليهود والنصارى » خرجه مسلم عن محمد بن عمرة بن عبادة عن جبلة بن أبي رواد

قال **حدثني جرمي بن أبي عمارة** حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن أبي بردة قالوا « معني وضعها على اليهود والنصارى مضاعفة عقاب ذنوبهم لانه تعالى لا يؤخذ أحداً بذنب أحد وله أن يخفف عن يشاء ويثدد على من يشاء ولا يسأل عما يفعل »

وعنه **عنه** « لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهودياً او نصرانياً أي أدخله مكان المسلم « في النار » وكذلك يأخذ مكان المشرك في الجنة . قال الله جل وعلا ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ) الآية . ويحتمل ان يكون الارث تحصيل الجنة كقوله تعالى ( وأورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء )

ثم ان الجنة تملأ كما تملأ النار كما مر في الحديث إلا أنها تملأ بخلق يخلفهم الله لانه يتفضل عليهم بالنعمة ولا يجور على أحد . فالنار تملأ بأهلها فقط

قال مسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط وعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة »

وفي رواية أخرى من حديث أبي هريرة « فاما النار فلا تمتليء حتى يضع الله عليها رجله فتقول قط قط فهناك تمتليء ويزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا » فظهر انه يكون في الجنة أيضا من لم يعمل لها ولم يكلف وهو الخلق المنشئون لها يوم القيامة كما يدخلها الطفل والمجنون من الطفولية الى ان يبلغ ومات . وتقدم تفسير القدم بمن يقدمه الله لها من الاشقياء وأما الرجل فعناه القهر وكذا يحتمل القدم ان يكون بمعنى القهر أى حتى يزجرها كما يقال فلان وضع قدمه أو رجله على فلان وكذا يحتمل الرجل القطعة من أهلها الآخرين كما يقال رجل من جراد والعرب تقول جاء رجل من الناس ورجل من جراد أي وجاعة . وقدم صدق منزل صدق أو عمل صالح يقدم أو تقدم السابقة الجسنة فالقدم ما يتقدم وذلك ان أهل النار يلقون فيها فوجاً فوجاً كما قال الله جل وعلا ( كلما اتي فيها فوج سألهم خزنتها ) وفي الحديث « لا يزال يلقى فيها فالخزنة تنظر أولئك المتأخرين اذ قد علموم بأوصافهم » كما روي عن ابن مسعود « ما في النار بيت ولا سلسلة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط » أي حسبنا حسبنا وحينئذ تنزوي على الجماعات المقدمة لها فتطبق عليهم فهي لا تزال تقول هل من مزيد حتى يتم قدمها ورجلها الذي قدرها الله لها كلما قدم لها جماعة قالت هل من مزيد حتى يتم . ولم يذكر في بعض الروايات عليها ولا فيها في رواية يضع رجله وتقدم حديث أبي هريرة عنه <sup>صحيح</sup> « يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير » أي مثلهم في الخوف والهيبه والطير أكثر الحيوانات خوفاً فهي أشد حذراً قالوا أحذر من الغراب . وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم فأتوا او مثلها في أنها خاية من كل ذنب سليمة من كل عيب لا خبرة لهم بامر الدنيا كما روى أنس بن مالك عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله » وهو حديث صحيح أى لا يعرفون أمور الدنيا وحيل أهلها ومكرهم أو غفلوا عن الشر لا يعرفونه واشتغلوا بالعبادة أو بها وبالمباح والكسب بالعالم لا مع الجهل . وقال القتيبي البله الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس الا من رأوا عليه اماراة سوء او الاصرار قال الله جل وعلا ( الا من أنى الله بقلب سليم )

وقد سئل عليه السلام أي الناس أفضل قال « الصادق اللسان المحموم القلب » قالوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما المحموم القلب قال « هو النبي الذي لا غل فيه ولا حقد » ذكره أبو عبيدة . والعرب تقول خمت البيت اذا كنفسته ومنه سميت الخنامة وهي مثل القنامة والكسامة

وبجوز ان يكون معنى البله انهم قصرُوا عن كمال المعرفة بحق الله والشغف بحبه وخدمته لكن اطاعوا ليناوا الجنة فهم بله من كمال المعرفة وبله بالنسبة الى من كانت معرفتهم بالاقبال والاشتغال بكتبتهم به عما لديه من ثواب وعقاب ولذا قال صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله وعليون لأولى الأبواب »

وفي الخبر ان طائفة من العقلاء بالله تزفهم الملائكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون الى أين نحمولنا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتحملونا الى غير بغيضنا فيقولون وما بغيضكم فيقولون المقعد الصدق عند الحبيب كما اخبرنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر

قال القرطبي ولعل من هذا القليل من يسأل الجنة الا ان سؤاله إياها لا لها بل موافقة لمولاه لما علم انه يجب ان يسأل ثوابه ويستعاذ من عقابه فوافق مولاه في اثاره لا لفظ نفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه الذي قال اما أنا فاقول في دعائي اللهم ادخني الجنة وعافني من النار ولا أدري ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم دندن وخرجه أبو داود وابن ماجه .

ثم اعلم ان الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم اتمامه بعد الحساب ونجاة من نجا وهلاك من هلك عند صاحب القوة الا انه عبر بانه بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف والاخر في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا والكوثر الخير الكثير قاله بعض. والمراد ان الحوض واحد في الجنة وهو الكوثر يجعل منه حوض في المحشر فهذا حوض يمد من الجنة فذلك البعض وهو القرطبي احترز بقوله والصحيح الخ عن دعوى انه لا يجعل منه حوض في المحشر. وقال أبو الحسن القاسمي الصحيح ان الحوض قبل الميزان والميزان عندنا الوردن أى بيان ما للمكلف من حسنات وسيئات وأى الفريقين يحكم به عليه أولا وصححه القرطبي لان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم. قال الغزالي حكى بعض أهل الساف من أهل التصنيف ان الحوض يورد الصراط وهو غلط من قائله. واستدل القرطبي للغزالي يقول البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم أى ملك فقال لهم هلموا فقلت الى أين فقال الى النار والله قات ما شأنهم فقال قد ارتدوا على أديارهم القهقري ثم اذا زمرة أخرى حتى اذا عرفتهم خرج بيني وبينهم رجل فقال لهم هلم فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أديارهم فلا أرى بخلص الا مثل همل النعم » يعني لا ينجو من هؤلاء الجماعةين بمعنى ان فيهما من لا يدخل النار ولو جاء فيهم وهذا دليل على ان الحوض قبل الصراط عند مثبته جسر على جهنم والحوض في الموقف

وكذا حياض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الموقف فيما روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال « والذي نفسى بيده ان فيه لماء وان أولياء الله ليردون حياض الانبياء ويبعث الله تعالى سبعين الف ملك بأيديهم عصي من نار ينودون الكفار عن

## حياض الانبياء

وروى مسلم بسنده عن أنى فرقلت يا رسول الله ما آية الخوض والجنة قال «والذي نفسي بيده لا آيته أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظأ بعده ويشخب منه ميزا بان وهو في الجنة الى الموقف ومن شرب منه لم يظأ بعد ذلك عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل» قال ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله «انى لاذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي» فسئل عن عرضه فقال «من مقامى الى عمان» وسئل عن شرايه فقال «أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل يسيل فيه ميزا بان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة» فالخوض واحد في الجنة يصب منه في الموقف. ويروى يصب فيه ميزا بان من الكوثر. وفي رواية «ما ييسط أحدكم يده الا وقع عليه قدح»

قال مسلم عن أنس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ غفى اغفائة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال «نزلت على آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت انك هو الأثر» قلت في الحديث ان البسمة في أوائل السور هي أول سورة وانها من القرآن. ثم قال «أتدرون ما الكوثر» قل الله ورسوله أعلم قال «فانه نهر وعنديه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من أمتي فيقال ماتتري ما أحدث بعدك» وفي رواية أخرى «وما أحدث بعد»

قال البخاري بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أشد بياضاً من الورق وريحه أطيب من المسك كبرانه كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظأ بعده أبداً»

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « أمامكم حوض كما بين جرباء وادرج فيه أبارق كنجوم السماء من ورد فمشرب منه لم يظأ بعدها ابدا » قال عبد الله فسأله فقال « قربتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث » أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان حوضي أهد من أيلة الى عدن فهو أشد بياضا من الثلج وأحل من العسل باللبن ولا آيته أكثر من عدد نجوم السماء واني لأصد الناس كما يصد الرجل اهل الناس عن حوضه » قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال « نعم انكم سياء ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الرضوء »

قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان لي حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس أبيض مثل اللبن آيته عدد النجوم واني لا أكثر الانبياء يوم القيامة »

واعلم انه يجمع بين تلك الاحاديث ان المائلة لا توجب المساواة فعنى أشد بياضا من الثلج ومن اللبن على ظاهره . ومعنى انه مثل اللبن انه متصف بالبياض كما يتصف اللبن يعنى انه ليس كما الدنيا فلا يتأني انه كالثلج وانه أشد من اللبن بياضا وانه خاطب صلى الله عليه وسلم كل طائفة بما تعرف ومثل لها تمثيلا كما يمثل للكثرة بسبعين ولو كانت ازيد فقال لاهل الشام ما بين ادرج وجرباء وهو أطول مما قال لهم وقال لاهل اليمن من صنعاء الى عدن وتارة لا يذكر الزمان وتارة يذكر فيقول مسيرة شهر وتارة ثلاث ليال ولا مفهوم للعدد

وليس الحوض يكون على هذه الارض واعما يسكون في الارض المبدلة أرض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يظلم على ظهرها أحد وجاء حديث عن أنس عن رسول الله ﷺ « ان على أحد اركانها أما بكر وعلى

الثاني عمر « قال المخالفون في اتنام الحديث وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع عليّ وان من احب احدهما وابغض الآخر لم يسقه المحبوب ومن احب عليّاً وابغض عثمان او احب عثمان وابغض عليّاً لم يسقه محبوبه والعلم عند الله

قال ابو داود أخبرنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم ان النبي ﷺ قال « ما أنتم بحزء من مائة الف جزء او سبعين الف جزء ممن يرد على الحوض » وكانوا يومئذ ثمانمائة او سبعمائة

ويقال فقراء المهاجرين أول من يرد الحوض على النبي ﷺ

قال ابن ماجه بسنده عن الصنابحي الاحمسي قال رسول الله ﷺ « ألا اني فرطكم على الحوض واني مكاتركم الامم فلا تقتتلن عدي

قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ « ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل اكوابيه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابداً وأول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين لدس ثيابا الشعث رءوساً الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد فبكي عمر حتى اخضلت لحيته فقال ابكيتي نكحت المتنعمات وفتحت لي أبواب السدد لا حرم اني لأغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ ولا ادهن رأسي حتى يشعث » أخرجه الترمذي عن ابي سالم الحبشي قال بعث الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحملت على البريد فلما دخلت عليه قلت يا امير المؤمنين اتمدشق علي مركب البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك واسكن بلغني عنك حديث تحدث عن ثوبان عن النبي ﷺ قال « حوضي ما بين عدن البلقاء وعمان ماؤه اشد » الحديث . قال حديث غريب

قال أنس بن مالك « أول من يرد الحوض على رسول الله ﷺ الذابلون الناحلون المنسوخون الذين اذا اجنهم الليل استقبلوه بالحزن والبكاء »



قال البخاري بسنده الى أنس عن النبي ﷺ « ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اخلجوا دوني فاقول اصيحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « برد علي الحوض رهط من اصحابي فيذادون عن الحوض فاقول يارب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ازعموا على ادبارهم القهقري »

قال مسلم بسنده عن امماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اني على الحوض حتى انظر من برد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يارب انه مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم »

وفي حديث أنس « فيحتاج العبد منهم فاقول يارب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك »

قال الترمذي حدثني عمر بن سعد حدثني يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أنه سمع النبي ﷺ يقول « حوضي ما بين ايلة الى مكة اناريقه كنجوم السماء أو كعدد نجوم السماء » اي كنجوم السماء في الصفاء والبريق « له ميزابان من الجنة كلما نضب أمدها من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابدأ وسيأتيه قوم ذاللة شفاههم لا يطعمون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ »

وسنده الى سمرة قال رسول الله ﷺ « لكل نبي حوض وانهم يتباهون ايهم أكثر واردة وانى ارجو ان اكون أكثرهم واردة » هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن سمرة ورواه الاشعث بن عبد الملك عن الحسن عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمرة

قال البكري المعروف بابن الواسطي « ولكل نبي حوض الا صلحا فان

حوصه ضرع ناقته »

قال البخارى بسنده عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما أنا أسير في الحنة اذا بنهر حافته الدر المجوف قلت يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاك ربك فدا طينه او طيبه مسك اذفر شك هدية » أخرجه الترمذي بمعناه وزاد « ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً » وقال حسن

صحيح

قال ان وهب أخبرني شبيب عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت حين عرج بي الى السماء نهراً عجاباً مثل السهم يطرد اشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافته قباب من در مجوف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت يدي الى حافته فاذا هو مسكة ذفرة ثم ضربت يدي الى مضارضة فاذا هو د »

قال الترمذي بسنده عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكوثر نهر في الحنة حافته من ذهب ومجراه على الدر والياقوت ترته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل واشد بياضاً من الثلج » حديث حسن صحيح قال ابن أبي نجيح عن عائشة رضي الله عنها « الكوثر نهر في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريز ذلك النهر »

قال القطاي عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله اعطاني نهراً يقال له الكوثر لا يشاء احد من أمتي ان يسمع خريزه الا سمعه » قلت يا رسول الله وكيف ذلك قال « ادخلي اصبعيك في أذيك وشدي فالذي تسمعين هو من خريز الكوثر »

ثم انك قد علمت من صفات اهل الجنة البلاهة بمعناها المذكور ويكون القلب كقلب الطير وغير ذلك

واما صفات اهل النار فمنها قوله صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم  
 ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يصرون بها الناس ونساء كاسيات عاريات  
 مائلات مميلات رؤوسهن كأسنم البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربهن وان  
 رجمنها ليجدن من مسيرة كذا » الخليل : السوط الطائفة من كل شيء ، والسوط اسم  
 للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قاله امرأه . وقال ابن فارس السوط من العذاب  
 النصيب والسوط خلط بعض بعض وصمى موطأ خلطه (قلت) ومنه سوط الصرب  
 لانه يقتل من جلود قطع . اراد عليه عظم الاصوات عن الحد المعتاد في الصرب  
 او الضرب بها ظلما . ومعنى كاسيات عاريات كاسيات الابدان عاريات من الدين  
 لا نكشافهن وغيره . أو كاسيات الابدان عاريات من الشكر على الكسوة وغيرها أو  
 كاسيات بعض ابدانهن عاريات للبعض كالساق والصدر والشعر وغير ذلك او  
 كاسيات ثيابا رقائقا عاريات لظهور ما وراءها او كاسيات بانواع الزينة عاريات يوم  
 القيامة . ومائلات مميلات زانغات عن طاعة الله عز وجل وطاعة الأزواج وصيانة  
 الفرج والتستر عن الاجانب ومميلات يعلمن غيرهن بالسنتهن واحوالهن الدخول  
 في مثل فعلهن أو مائلات متبخرات في مشيهن مميلات رؤوسهن واعطافهن للخيل  
 والتبخر او مميلات لقلوب الرجال زينتهن ورائحتهن او المائلات الممتشطات  
 الميلاء وهي مشطة الغايا والمميلات بمشطن غيرهن هذه المشطة الميلاء ورؤوسهن  
 كاسنمة الابل يعظمن رؤوسهن بالحجر والمقانع والعظام

وجاز عقص الشعر والصفائر حسبا ثبت في البخاري عن أم سلمة قلت

يا رسول الله اشد ضفر شعر رأسي الحديث

قال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة  
 فاذا عامة من دخلها المساكين أى المتضعين واذا اصحاب الجدة أى المال محبوبون  
 الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامة من

دخلها النساء »

ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس « ورايت النار فلم أر  
منظراً كالיום قط ورايت أكثر أهلها النساء » قالوا يا رسول الله قال « يكفرهن »  
قيل ايكفرن بالله قال « يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى  
احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط »

وعن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ وعلى آله قال « أقل ساكني  
الحنة النساء » أى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى زينة الدنيا لنقصان عقولهن  
فلا تنمذ ابصارهن الى الآخرة فلا يتأهبن لعمل الآخرة وهن مع ذلك من أقوى  
أسباب هلاك الرجل لانهن صوارف عن الآخرة معرضات عنها يسرع انخداع  
الرجل اليهن قليات الاستجابة الى الدين

قال على بن أبى طالب « أيها الناس لا تطيعوا للنساء امرا ولا تدعوهن يدبرن  
أمرا فانهن ان تركن وما يردن انفسن الملك وعصين الملك . وجدناهن لادين لمن في  
خلواتهن ولا ورع لمن عند شهواتهن . اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة . صوالهن  
فاجرات وطوالهن عاهرات والمعصومات هن المعلومات . فيهن ثلاث خصال من  
يهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات . فاستعينوا  
بالله من أشرارهن وكونوا على حذر من خيارهن »

قال ﷺ « ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء »  
وقال « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلم لب الرجل الخازم منكن  
يا معشر النساء »

قال ابن دحية « تحفظوا عباد الله منهم وتجنبوا عنهن ولا تثقوا بوهن ولا  
وثيق عهدهن ففي نقصان عقولهن ودينهن ما يغنى عن الاطباء فيهن »  
وروى أبو نعيم عن قتادة عن اس عن النبي ﷺ « وعدني ربى ان يدخل

من امتي الحقة مائة الف » فقال أبو بكر يا رسول الله زدنا قال « هكذا » وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة فقال رسول الله ﷺ « صدق عمر » هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس تفرد به قتادة أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراصب ثقة بصري

قال مسلم بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى يا آدم فيقول ليك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين واحدا فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم » قالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل قال « أبشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل » أي منهم الفا الا واحدا والواحد الناجي منكم » والذي نفسي بيده اني لا طعم ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال « والذي نفسي بيده اني لا طعم ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع الحمار » رواه البخاري

وروى ان النبي ﷺ قال « يكون الخلق يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف عشرون الف سنة » قبل له يا رسول الله كم المؤمنون قال « ثلاثة صفوف » فقيل له والمشركون قال « مائة وتسعة عشر صفا » قيل له ففاصة المؤمنين من الكفرة قال « المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود » ذكره القتيبي في عيون الاخبار له وهو غريب مخاف اسائر الاحاديث

قال ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمر قال حدثني موسى الجهني عن الشعبي

قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم « أيسركم ان تكونوا ثلثي أهل الجنة » قالوا الله ورسول اعلم قال « امتي يوم القيامة ثلثا أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وان امتي منها ثمانون صفا » رواه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أتم منها ثمانون صفا »

وخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة بن خصيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامة » قال الترمذي حسن وياجوج وماجوج امم لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه

اخرج عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي والطبراني وابن مردويه والخطيب قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « لا يدخل احد الجنة الا بجواز لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله عز وجل لفلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية تطوفها دانية » قال الغزالي سبعون الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعدها أبدا فامر عليه شيء أسر من ذلك انقام

وخرج ابن أبي الدنيا عن كثير بن مرة الحضرمي وعبد الرزاق عن أبي أمامة انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعون الف مع كل واحد سبعون الفا لحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حشيات من حشيات ربي ويروي مع كل الف سبعون الفا »

عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
« أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا »

خرج الطبراني عن عامر بن عمير عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله « ان آتيا اناني من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من  
امتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم اناني فبشرني ان الله عز وجل يدخل  
من امتي مع كل واحد من هؤلاء كلهم سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب قلت  
يا رب لا يبلغ هذا لامتي قال اكلمهم من الاعراب ممن لا يصلي ولا يصوم » وهذا  
الاخير من الحديث اما موضوع واما مؤول بالاعراب الذين ماتوا ثائبين

قال احمد والبيهقي وابن حبان وابن قاتم والطبراني عن ربيعة بن ربيعة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشهد عند الله انه لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله  
ويشهد ان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه ثم يسدد الاسلام في الجنة وقد وعدني  
ربي عز وجل ان يدخل من اممي الجنة سبعين ألفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها  
حتى تبوؤا انتم ومن صلح من آبائكم وازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة » وفي  
رواية « يدخل الجنة من اممي سبعون ألفا بغير حساب » فقال عمر زدنا يا رسول  
الله فقال « وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل » قال زدنا يا رسول الله  
فصاح أبو بكر حسبتا يا عمر فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله يزيدنا من فضل ربنا فقال « والذي بعثني بالحق ان الخلق لا يأتي حثية  
من حثيات الرب »

وروى ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايام التي  
مات فيها وبكى عند قبره فقلبه النوم . فراه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه  
فقال قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
نحت العرش وهو يقول بالخاخ يا رب امي يا رب امي فقلت يا رسول الله دع ربك

يقصى مرادك فخرج النداء وهبتك وهبتك فايقظتنى فلا أدري كم وهبه فهتف  
بهما هاتف من القبر الشريف وهبى الكل أى الأكثر أو الكل إلا من أبى  
أو كل من تعاطى ولم يهر

روى احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله  
ﷺ « أعطاني ربي سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » قال عمر  
يرسل الله هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني مع كل رجل » أى انسان  
« سبعين ألفاً » قال هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني هكذا وبسط باعه »  
وكذا رواه الحكيم إلا أنه قال وفتح ابن وهب يديه

قال ابن وهب قال هشام هذا من الله لا يدري عدده إلا الله

قال البخارى عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « كل أمتي يدخلون الجنة  
إلا من أبى » قالوا ومن أبى يا رسول الله قال « من أطاعني دخل الجنة ومن  
عصاني فقد أبى »

قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن علي - حدثنا محمد بن اسحاق بن الاشعث  
سمعت فضيل بن عياض يقول قال ابن عباس « يؤتى بالدين يوم القيامة في صورة  
عجوز شطاء زرقاء أنيابها مشوكة تشرف على الحلائق فيقال هل تعرفون هذه  
فيقولون نهوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم عليها - بها تقاطعتم  
الارحام وبها تحاسدتم وبها عصيتم واغتررتم ثم قذف في جهنم فتنادي اى ربى  
أين اتباعي وأشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها أشياعها واتباعها » فنقول كذلك  
الاعمال الصالحات تستبج الجنة أهلها

قال عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال « يدخل الجنة من أمتي  
سبعون ألفاً بغير حساب » قال من هم يا رسول الله قال « هم الذين لا يسترقون ولا  
يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » رواه مسلم

ولفظ الترمذي وابن ماجه عن أبي امامة سمعت رسول الله ﷺ يقول



« وعدني ربّي ان يدخل الجنة من أمّي سبعين ألفاً وثلاث حشيات من ربّي »  
وقال الترمذي حديث عريب . ورواه الترمذي من حديث أس بن بلط « ليس يدخلن  
الجنة من أمّي سبعون ألفاً مع كل واحد من السبعين فما سبعون ألفاً »

وخرج الحكيم عن نافع ان أم قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج آخذاً بيدها في سكة من سكك المدينة حتى انتهى بها الى بقيع الفرقد فقال  
« يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة في صورة أعمى يله البدر يدخلون الجنة بغير  
حساب » فقام رجل فقال يا رسول الله دع الله ان يجعلني منهم فقال « انت منهم »  
فقام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال « سبقك بها عكاشة »  
وتقول ان قبضه على يدها بما هو قبض على كفها في ثوب مه او منها أو القبض على  
اليدين كناية عن الاستبصار . وهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف سائر مقابر امته وذلك  
غير السبعين المذكورة وقيل هي ولم ير صلى الله عليه وسلم الرجل اهلاً لان يكشف له  
حاله ولم يعلم حاله او لم يسكن ممن يحاسب وهكذا . وأم محسن بنت اخت عكاشة  
ابن محسن الاسدي وخرجه مسلم بمعناه

والاسترقاء والاكتواء غير محرمين فقد فعلهما صلى الله عليه وسلم وأمر بهما  
ولا مانع من كون المسترق والمكتوي لا يحاسبون وذلك هو الكي الذي لا يوجد  
عنه عني وقد اكتوى من حرقه يوم أحد في وجهه وكوى اسعد بن زرارة من  
الشوكة وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن وابي بن كعب  
المخصوص بانه أقرأ الامة القرآن

تقدم أن النساء في النار أكثر فيكون الرجال في الجنة أكثر فاعمل ذلك لكثرة  
النساء جداً ولكن اذا كان لكل رجل زوجة من أهل الدنيا كانوا معهم سواء  
وجاء في الحديث أيضاً « ان لكل رجل منهم زوجتين » كن أكثر منهم ولعل  
النساء اضعاف الرجال بمرات حتى لو كان لكل رجل زوجتان منهم يكن أقل

بالنسبة الى ما دخل منهن النار فيكون المعنى أن أكثر النساء في الذر وان فيها أكثر  
مما في الجنة

وأما من يزعم أن الموحد يخرج من النار فانه يقول يكون أولا للرجل واحدة  
واذا خرجن زيد لكل واحد واحدة ويجمع بذلك بين حديث « لكل واحد  
زوجة من نساء الدنيا » وحديث « لكل واحد زوجتان » ولا شك أن الخور  
العين أكثر من الرجال ونساء الدنيا .

جَنَّةٌ عَدْنٌ كَالسَّمُوتِ عَرْضُهَا      وَفِرْدَوْسٌ مِنْهَا تَأْجُهَا وَسِرُّهَا  
تَحِفُّ بِهَا تِلْكَ الْجِنَانُ كَأَنَّهُمَا      كَوَاكِبٌ قَدْ حُفَّتْ يَبْدُرُ يُنِيرُهَا  
جَنَادِلُهَا مِنْ أُولُوهُ وَزَوَّجَدِ      وَمِثْلِكَ وَكَأَفُورٍ هُنَاكَ مَثُورُهَا

ان قات ما سعة حنة عدن قلت عرضها كالسماوات والارض مرققات  
مبسوطات كالورقة والمراد بحجة عدن مطلق الجنة بدليل قوله وفردوس منها تاجها  
وسريرها أي تعظم الفردوس على سائرها وتعلو كالتاج وتكون أعظمهن وقاعدتهن  
كما يقال كرمي الاندلس قرطبة وكرمي مصر القاهرة وسرير افريقه تونس .  
وتقدم حديث أن الفردوس اوسطها أي يكون سائر الجنات من جواربها وأعلاها  
أي فهي أعلا بحيث لو نزلت لكانت وسطا أو اوسطها أفضلها وأعلاها اشد  
ارتفاعا في الهواء . والاولى ان يقول بجنت عدن بالحجم ليكون أظهر في أن المراد  
الجبار كلها ولكن الافراد كاف فان لفظ جنة عدن يطلق ايضا على الكل بل لو  
جمع واريد الجنة من اثناية وأريد الجنة هذه الواحدة لصح في غير البيت . ثم قال  
كأنها كواكب قد حفت يبدر ينيرها على القاب لكثرة نظرية الكلام بما لا يتقرب  
كما في كل قلب والكتابة خاصة وهي التلويع إلى أن كلا صالحة لان تكون محفوفة  
مزينة بغيرها او على الاصل بلا قلب بمعنى ان الفردوس أحاط بسائر الجنان

اتساعاً او نوراً كما يحف البدر بتوره كل ما يقاله وحجارتها من اللؤلؤ العظيم والزبرجد العظيم وترايبها المسك والكافور. ومثور اسم مفعول على اخذف والابصال والاصل مثور به اي مهبج اي الذي يثور به الريح أو غيره وهو انتراب و اضافته ضمير الجنة للملابسه وليس مضافاً للفاعل ولا للمفعول به اي لو أثارت الريح او غيرها ما على أرض الجنة لا أثارت المسك والعنبر لأنها مفروشان عليهما

واعلم ان اهل الجنة أقسام: الاول عاملون لها وهم مسلموا الاس والجن عانهم والثاني عاملون لجلال الله وهم خواص خواص المؤمنين منهم. والثالث من لم يعمل لها ولا لجلاله جل جلاله وهم الاطفال والمجنين ومن لم يؤمن أو تبب الاعد الموت فثاله من العمل الا هذه النوبة أو هذا الايمان ان لم يتقدم لهذا الثائب عمل خير قط. والرابع من لا يصلح للعمل قط وهو سقط المسلم. والخامس الحور والولدان المخلوقون فيها بلا ولادة أو بها. والسادس القوم المخلوقون لها بعد كون الناس فيها. والسابع ما فيها من طير أو دواب من الدنيا على ما مر أو منها والكل متنعمون بها. و ثامن الملائكة لا يتنعمون بنعمها

وأول من يسبق الى الجنة الفقراء قال ابن المبارك أخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال سمعت بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا رسول الله يجلس الله تعالى يوم القيامة أي بمن يعظم منزله ودرجته قال « هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً » قال يا رسول الله أفهم أول الناس يدخلون الجنة قال « لا » قال فمن أول الناس يدخل الجنة قال « الفقراء يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما أفيض علينا مال في الدنيا فنقبض منها وبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين »

ودروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الله فإنه يقول يوم القيامة أين

صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا يقول الفقراء الصابرون الراصون بقدرى أدخلهم الجنة ويدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون »

قال الترمذي بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام » خرجه من حديث سليمان الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد وقال حسن غريب من هذا الوجه قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام بنصف يوم » وقال حسن صحيح وقال في طريق أخرى « يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام » وقال حسن صحيح وروي عن أبي الدرداء قال **حدثنا** عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم » قيل يا رسول الله وما نصف يوم قال « خمسمائة عام » قيل له كم السنة قال « خمسمائة شهر » قيل فكم الشهر من يوم قال « خمسمائة يوم » قيل له فكم اليوم قال « خمسمائة يوم مما تعدون » ذكره القرطبي في المحققيين

قال الترمذي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بأربعين خريفاً » وقال صحيح حسن وخرجه من حديث أنس أيضاً وقال فيه غريب

وقال مسلم عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الفقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة بأربعين خريفاً » والاحاديث دلت على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذلك الاغنياء قال أبو بكر بن أبي شيبة الى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد أحسن عبادة ربه وأدى

حق مولاه وأول ثلاثة يدخلون النار أمير منسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه  
وفقير فخور » ويجمع بين الأحاديث بأن يرد مطابق حديث أبي هريرة إلى مقيد  
روايته الأخرى وكذلك حديث جابر يرد إلى حديث عبد الله بن عمر فيكون فقراء  
المسلمين سابقين بأربعين خريفاً فيكون حديث أبي سعيد الخدري في فقراء  
المهاجرين يكونون سابقين بخمسمائة عام وكذا حديث أبي الدرداء في فقراء المسلمين  
بنصف يوم خمسمائة عام فيقال سباق الفقراء من أمم حرس يسبقون سباق الأغنياء  
منهم بأربعين خريفاً وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام . وقيل حديث أبي هريرة  
وأبي الدرداء وجابر يعم جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة سباق فقراء كل  
قرن قبل غير السابق من أغنيائهم بخمسمائة عام على حديث أبي هريرة وأبي الدرداء  
وقيل السابق بأربعين خريفاً على حديث جابر

واحتج بسبق الفقير في الجنة على أن الفقر أفضل من الغنى وقل أبو على الدقاق  
الغنى أفضل لانه وصف الحق والمقر وصف الخلق قال الله تعالى ( يا أيها الناس  
أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد ) فالفقير باحقية العبد وان كان له مال  
وانما يكون غنياً إذا عول على مولاه ولم ينظر إلى أحد سواه وان تعلق بباله شيء  
من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير إليه فهو عبده كما خرج البخاري وغيره عنه صلى الله  
عليه وسلم « نعم عبد الدينار » الحديث وانما شرف العبد افتقاره إلى مولاه  
وعزه خضوعه له ولقد أحسن من قال

واذا تدلات الرقاب تواضعاً      منا اليك فمزها في ظلها

فالعبد المتعلق بالمال بالمال المريض عليه الراغب فيه هو الفقير ولو كان ذا  
مال كثير وعادم المال الذي يقول ما أبالي بالمال إلا ضرورة العيش وغيرها زيادة  
شاغلة هو الغنى وكنا ذو مال لا يرغب فيه

قال مسلم عنه صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى

غنى النفس »

وهنا درجة رفيعة هي الكفاف قال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل رزق  
آل محمد قوتا » وفي رواية « كفافا » خرجه مسلم . ومعلوم أنه عليه السلام لا يسأل  
إلا أفضل الاحوال . وانفقوا أن ما أخرج من الفقر مكروه وما أبطر من  
الغنى مذموم

قال ابن ماجه عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من  
غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أتى من الدنيا قوتا » فالكفاف حالة متوسطة  
بين الفقر والغنى قال عليه السلام « خير الامور أوسطها » وهي حالة سلت من آفات  
الغنى المطغي وآفات الفقر المدقع الذين كأنا يتعوذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أفضل  
منهما . ثم ان حالة صاحب الكفاف حالة الفقير اذ لا يترفع في طبقات الدنيا ولا في  
زهرتها فكانت الى الفقر أقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر  
فصاحبها هو السابق بخمسائة لانه وسط

واعلم أن المذهب المشهور لنا أن اطفال المنافقين والمشركين في الوقوف  
ودونه انهم في الولاية وانهم في الجنة اقله عليه السلام « سألت ربي في اللاهين  
فأعطانيهم خدماً لأهل الجنة » يعنى اطفال المشركين والمنافقين ولما يأتي أيضاً . وقال  
أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد والاستدكار وأبو عبد الله الترمذي الحكيم في  
نواذر الاصول والمفسرون عن علي في قوله تعالى . ( كل نفس بما كسبت رهينة  
إلا أصحاب اليمين ) قيل هم اطفال المسلمين . قال الترمذي لم يكتسبوا فيرتبها  
بكسبهم قال أبو عمر ابن عبد البر الجمهور من العلماء على أن اطفال المسلمين  
وأولاد المشركين في الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطفال المسلمين في الجنة » قيل واطفال المشركين  
قال « واطفال المشركين »

وخرج لبحارى في رواية عن أبى رجاء معطاردى و شيوخ « في نسل اشجرة  
 ابراهيم عليه السلام ووصول حوله أولاد الناس » وهذا يقتضي عمومته جميعا من  
 قل نقرضي ذهب الى هه جماعة من العلماء وهو أصبح شىء في ابواب قلوا  
 أولاد المشركين اد مابوا صفارا في الجنة . واحتجوا بحديث عائشة ذكره أبو عمر  
 في التمهيد و ت سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال « هم مع  
 آئاتهم » ثم سأته بعد ذلك فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين »  
 ثم سأته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت « ولا تزر وازرة زر اخرى قل هم على  
 الفطرة » وقال هم في الجنة « فقله ﷺ » الله أعلم بما كانوا عاملين « قبل ان يعلم  
 ان أولاد المشركين في الجنة وقل ان ينزل ( ولا تزر وازرة زر اخرى )  
 وقد كان انزل عليه بمكة ( قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا  
 بكم ) ثم نزل عليه عاقبة امره ( هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية )  
 وانزل عليه ( وقد سبقنا كتابنا لهابدا المرسلين اهدى لهم المصرون وان جنودنا  
 لهم اغالبون ) وانزل عليه ( وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ) فعلمه  
 ان الذي يفعل به يظهره عليهم

قال محمد بن سنجر حدثنا هودة قال حدثنا عوف عن خلفاء بنات معاوية  
 قالت حدثني عمي قل قلت يا رسول الله من في الجنة قال « النبي في الجنة والشهيد في  
 الجنة والمولود في الجنة والوليد في الجنة »

قال انس بن مالك قال ﷺ « سألت ربي الالهين من ذرية البشر ان لا  
 يعذبهم فاعطا نعيم »

قال ابو عمر الملاهيون الاطفال للهوهم ومعهم لان علمهم من خير أو شر  
 كاللهو اذ كان بلا عقد قوي ولا عزم . قلت بن يثابون على العمل الصالح  
 وقالت طائفة أولاد المشركين خدم أهل الجنة لما رواه الحجاج بن نصير عن

مبارك عن فضالة عن علي بن يزيد عن انس عن النبي ﷺ أنه قال «أولاد المشركين خدم أهل الجنة» ذكره أبو عمر بن عبد البر قال القرطبي اسناد هذا الحديث ليس باقوي. لكن يدل على صحة هذا القول ما ذكره جماعة من العلماء ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه في صورة النذر اقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بركم قالوا بلى شهدنا) ثم اعادهم في صلب آدم بعد ان اقروا له بانه الله الذي لا اله الا هو ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا او سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فبصير سعيدا ومن مات صغيرا من أولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة ومن مات من أولاد المشركين قبل ان يجري عليه القلم فليس يكون مع آبائهم في النار لأنهم ماتوا على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقضوا الميثاق. قال القرطبي وهذا حسن فانه جمع بين الاحاديث وروى أبان عن انس سئل رسول الله ﷺ عن اولاد المشركين فقال «لم يكن لهم حسنات فيجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئة فيعاقبوا عليها فيكونوا من أهل النار فهم خدم أهل الجنة»

وذكر يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود وابو نعيم عن يزيد الرقاشي عن انس قال سألت رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم يكن لهم حسنات فيجازون بها فيكونون من ملوك أهل الجنة فقال ﷺ «من خدم الجنة»

قال أبو عبد الله الترمذي الحكيم حدثنا أبو طالب الهروي قال حدثنا يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل مولود



من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم واسكن الشياطين  
اتهم فاغتالهم عن دينهم فهودتهم ونصرتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله  
ما لم ينزل به سلطانا »

وخرج من حديث عياض بن حمار المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال في خطبته « ان الله امرني ان اعلمكم وقال ابني خلقت عبادي كلهم  
حنفاء فاتهم الشياطين فاختالهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم  
ما احللت لهم » وهذا بعد البلوغ وقيام أدلة الحق والكتب والرسول

وروى مسلم عن أبي حسان قلت لأبي هريرة مات لي ابنان فما أنت محدثي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحدث يطيب أنفسنا عن موتانا قال « نعم صفارهم  
دعاص الجنة يتلقى احدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذنا بطرف  
ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأبويه الجنة »  
والدعوص الآذن على الملوك المتصرف بين أيديهم

قال أبو داود حدثنا شعبة عن معاوية بن قررة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات يوم « أتجبه يا فلان » قال نعم يا رسول الله أحبك الله كما أحبته ففقده  
النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « اما ترضي أو لا ترضي الا تأتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة  
الا جاء يسعى حتي يفتحه لك » فقالوا يا رسول الله اله وحده او لكلنا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « بل لكلكم » ذكره أبو عمر في التمهيد وقال ثابت صحيح  
قال أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن راشد عن عبادة بن الصامت رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « والنفساء يجرها ولدها  
يوم القيامة بسرره الى الجنة » فدللت الاحاديث ان أولاد المؤمنين في الجنة وهو

قول اكثر اهل العلم وهو مقتضي قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم  
بإيمان أحقنا بهم ذرياتهم)

وانكر بعض العلماء الخلاف فيهم واجمعوا على أن أولاد الانبياء في الجنة حكام  
المازري وروى البخاري وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « من  
مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار وادخل الجنة »  
فنقول هذا دليل على انهم من أهل الجنة لان آباءهم رحموهم بهم. وكذا قول  
الترمذي أبو عيسى عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قدم  
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحلم كانوا له حصناً حصيناً من النار » قال أبو ذر قدمت  
اثنين قال « واثنين » فقال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحداً قال « وواحداً  
واسكن انما ذلك عند الصدمة » أي اذا صبر من أول ما ابتلى بموته قال الترمذي  
هذا حديث غريب وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال ابن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة والقول  
بانهم في المشيئة مهجور وأشد هجرأ منه القول بانهم يتلون باقتحام نار لهم في  
الموقف فمن اقتحمها دخل الجنة ومن أبى دخل النار وفيه ان الآخرة ليست دار  
تكليف

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب  
آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم » فقيل هذا موضوع .  
وأقول صحيح فالاطفال أو اطفال المسلمين هم من أهل الجنة وهم في البطون . وقيل  
الولد مع أبيه في الجنة أو في النار وهذا خطأ اذ لا ذنب لهم . وقيل هم في برزخ  
بين الجنة والنار ويرده اتساع رحمة الله . وقيل يصيرون تراباً . وقيل بالوقف وهو  
راجع الى المشيئة . وقيل بالامساك عنهم حتى عن القول بالوقف أو المشيئة . وقيل  
ولد المشرك في محل من نار غير محل أبيه كما انه قيل ولد المؤمن في محل من الجنة

غير محل آية وثاني دلة الاقوال ان شاء الله تعالى

وأما أصحاب الاعراف فهم مساكين أهل اجنة قل عناد بن السري حدثني  
وكيع عن سفيان عن مجاهد عن ابن حبيب عن عبد الله بن الحرث « أصحاب  
الاعراف ينتحى بهم الى نهر يقال له الحياة حافته قضبان الذهب قال أراد مكلل  
باللؤلؤ فيغتسبون منه اعتسالة فتدوا في نحورهم شامة بيضاء ثم يعودون ويغتسلون  
كلما اغتسلوا ازدادوا بياضاً فيقال لهم تمموا فيتمنون ما شاء الله فيقال لهم كم ما عنينم  
وسبعون ضمناهم مساكين أهل اجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحورهم تلك الشامة  
البيضاء عرفوا بها فيم يسمون مساكين أهل اجنة » وذلك قول ابن مسعود  
وكعب الاحبار وذكره ابن وهب عن ابن عباس . وقال مجاهد قوم صاحبون فقهاء  
وعلماء . وقال الهدي والشهداء . وقيل فضلاء المؤمنين والشهداء فرعوا من شغل  
انفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم  
القشيري . وقال شرحبيل بن سعد اسم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا  
عصاة لا بائتهم

وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعادل عقوبتهم  
واستشهادهم . وذكر عمرو بن جمعة انهم خرجوا الى الجهاد من غير اذن آباءهم  
وذكر الخوامون عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم العباس وحمرة وعلى بن  
أبي طالب وجعفر ذو النجاشي يعرفون بحبهم بياض الوجوه وبمفضيهم بسواد  
الوجوه . وذكر الزهراوي انهم عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم  
وهم من كل أمة واختاره النحاس

وقال الزجاج انبياء مخصوصون . وقال ابن عطية قوم كانت لهم صفات لم  
تكفر عنهم بالمصائب وليست لهم كائنات فيجبسون عن الجنة لينالهم بذلك غم في  
مقابلة صفاتهم وبعبارة عمرو بن جمعة رحمه الله قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

وذكر ابن وهب عن ابن عباس أنهم أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة .  
 وذكره عبد الله بن المبارك قال أخبرنا جبير عن الصحاك عن ابن عباس « أنهم  
 رجال لهم ذنوب عظام يدخلهم الله الجنة » قال سعيد بن جبير عن ابن مسعود  
 وكانوا آخر أهل الجنة دخولا الجنة . قال ابن عطية وتضمنى سالم مولى أبي حذيفة أن  
 يكون من أصحاب الاعراف لأن مذهبه أنهم مذنبون . وذكر أبو نصر القشيري  
 عن ابن عباس أنهم أولاد الزنى وفيه أنه لا ذنب عليهم من زنى آبائهم

قال أبو عبيد لا حق بن حميد ملائكة موكلون بهذا الوري يميزون الكافرين  
 من المؤمنين فليل له لا يقال الملائكة رجال فقال أنهم ذكور بلا فروج وليسوا  
 باناث فلا يبعد إيقاع لفظ الرجل عليهم

وقال عمرو بن جمعة قوم دانوا دنيا من غير إسراف . وقيل قوم استوت  
 حسناتهم وسيئاتهم

والاعراف سور بين الجنة والنار وقيل هو جبل أحد بوضع هاءك روى هذا  
 عن أنس بن مالك وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو عمر بن عبد البر  
 قال القرطبي روى عن بعض السلف الصالح أخذتني ذات ليلة سنة فتمت  
 قرأيت في منامي كل القيامة قامت وكان الناس يحاسبون فقوم بمضي بهم إلى الجنة  
 وقوم بمضي بهم إلى النار فأتميت الجنة فنادت يا أهل الجنة بماذا نلتهم سكنى الجنان  
 في محل الرضوان فقالوا بطاعة الرحمن ومخافة الشيطان ثم أتيت إلى باب النار فقلت  
 يا أهل النار بماذا نلتهم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن فنظرت فإذا قوم  
 موقوفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا لنا  
 ذنوب جليلة والحسنات قلت فإلى سيئات منعنا من دخول الجنة وإحسانات منعنا  
 من دخول النار والله أعلم

من الزعفران لَرَطْبِ الْمِسْكِ انْشِئَتْ  
 عَلَى قَدَرٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ حُورُهَا  
 خَرَائِدُ يُطْفِئُ الشَّمْسُ أَوْ أَمْعُ عَقَائِلُ ابْكَارٍ حَوْنَهَا خُدُورُهَا  
 انْشِئَتْ من الزعفران الذي لا يتكسر أبداً والمسك حور الجنة على مقدار من  
 رحمة الله أو على قدره الأزلي لأجل رحمته عز وجل وهن ذوات الحياة المستورات  
 الطوال السكوت الخوافض للصوت أو شبههن باللائى التى لم تثقب لو ظهرت واحدة  
 منهن أو بعضها للشمس لازالت ضوءها أو لو كانت الشمس في الجنة لزال ضوءها  
 بها وهن مضبئات اذا ظهرت لموضع كالبرق وهن عقالل أى كريمات مستورات  
 وزاده بياناً بقوله حونها خدورها

سئل رسول الله ﷺ عن الحور العين من أي شيء خلقن فقال « من ثلاثة  
 أشياء اسفلهن من المسك وأوسطهن من العبر وأعلاهن من الكافور وحواجهن  
 سواد خط من نور »

وروى انه ﷺ سأل جبريل عليه السلام فقال « أخبرني كيف يخلق الله  
 الحور العين فقال لي يا محمد يخلقهن من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن  
 الحيام أول ما يخلق منهن مسك أذفر عليه يلتشم البدن »

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال « خلق الله الحور العين من  
 اصابع رحلها الى ركبتيها من الزعفران ومن دكتها الى ثدييها من المسك الأذفر  
 ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض  
 عليها سبعون الف حلة مثل شقائق النعمان اذا اقبلت يتلأأ وجهها نوراً ساطعاً كما  
 تتلأأ الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في  
 رأسها سبعون الف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها

وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون »

قال الترمذي **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا فروة بن أبي المقرئ بن معدي كرب اخبرنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي ﷺ « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليبري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى نحرها » وذلك ان الله جل جلاله يقول ( كأنهن الياقوت والمرجان ) فان الياقوت يرى السلك من داخله

**حدثنا** هناد حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ نحوه . حدثنا هناد ابو الاسود عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود نحوه بمعناه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعه

حدثنا سفيان بن وكيع اخبرنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال « ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح

حدثنا العباس بن محمد اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا شيخان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح وتقدم كم السعداء صفًا والكل واحد منهم ذلك

قال الترمذي **حدثنا** حسين بن يزيد الطحان الكوفي اخبرنا محمد بن فضيل عن

ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال النبي ﷺ « أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامة » هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسلًا . ومنهم من يقول سليمان بن بريدة عن أبيه وحديث أبي سنان عن محارب عن دثار . و يوسنان اسمه ضرار بن مرة . و اوسان الشيباني اسمه سعيد بن سنان وهو بصري . و ابو سنان الشامي اسمه عيسى بن سنان

حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا ابو داود اخبرنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبيد الله بن مسعود قال كنا مع النبي ﷺ نحوًا من أربعين فقال لنا رسول الله ﷺ « أترضون ان تكونوا ربع أهل الجنة » قالوا نعم قل « أيسركم ان تكونوا ثلث أهل الجنة » قالوا نعم قال « أترضون ان تكونوا شطر أهل الجنة ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ما اتم في الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر » حديث حسن صحيح ولا منافاة بين الحديثين لانه يمكن أن يكون رجاء ثم بشر بالزيادة واما أن يكون ثمانون صفاً متساوية في العدد لاربعين صفاً فبعيد لان الظاهر تساوي الصفوف

وقد مر حديث الديدج عنه ﷺ « يمان ان في الجنة نهرًا يقال له ابديدج عليه قباب من ياقوت نحتة حوار نابيات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى الديدج وذا أعجب رجل منهم جارية مس معصمها فتبعته وتبنت مكانها أخرى » وحديث عنه ﷺ « ان في الجنة نهرًا ينبت لحواري الاكر »

وعنه ﷺ « لكل منهم زوجتان من نساء الدنيا على كل زوجة سبعون حلة يرى منق ساقها من وراء الخليل كما يرى الشراب الاحمر في الزجاج البيضاء » قال ﷺ « خلق الله الخور العين من الزعفران » وفي رواية « ان الله لم

يخلق الحور العين من تراب أمدا خلقتهم من مسك وكافور وزعفران « وقوله صلى الله عليه وسلم « شعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر » ولعل المراد شعر جفن العين

قال عطاء معنى الحور البيض والعين سود الخلق عظام انهيون كانهن الياقوت في صفاته والمرجان في بياضه

قال عليه السلام « ان نساء الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين لعملهن في الدنيا »

قال عليه السلام « يزوج الله المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة واثنين من نساء الدنيا »

قال عليه السلام « ان في الجنة انهاراً على شاطئها خيام الحور العين يذشي الله خلق احدها نساء فاذا تكامل خلقها ضربت عنبها الخيمة جالسة على كرسي ميل في ميل قد خرجت عجزتها من جانب الكرسي فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاء وانهم يخلو كل رجل منهم بواحدة « وتقدم هذا

وأقول لعله موضوع قول محدثه ان عجزها بملاً ميلاً في ميل وتنبهون ماشاء وانهم يخلو كل رجل بواحدة وه لا رنا في الحنة وكأنه وضعه أحد الباطليين وان صح فالمراد أن يتزوجها

قال عليه السلام « ان في الجنة حوراء يقال لها العيب اذا مشت مشي حولها سبعون ألف وصيف عن عيبها وكذا عن شملها وتقول أين الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر « رواه أبو هريرة وليس المراد فرد بل صف من الحور العين

قال أبو الليث **حدثني** أبي رحمه الله بإسناده عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله هكذا قال أبو الليث من قوما بينهما اياماً في مجلسنا هذا وقد نهينا لغزو الروم وقد أمرت اصحابي أن يهياؤا عداة الاشير وقد قرأ رجل في مجلسنا ( ان



الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ( الآية مقام غلام ابن خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وأورثه مالا كثيراً فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي إني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي ومالي بأن لي الجنة فقلت له ان حد السيف أشد وانت حبيبي وإني أخاف عليك الا تصبر وتمجز عن هذا البيع فقال لي يا عبد الواحد اني أبايع الله بالجنة لا اعجز اني اشهدك اني بايعت الله فتفاصرت اليها انفسنا فقلنا صبي يفعل ونحن لا نفعل فخرج من ماله كله تصدقاً به الا فرسه وسلاحه ونفقته ولما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويمرسلنا اذا بنتنا حتى دفعنا الى بلاد الروم فينا نحن كذلك يوماً اذ قبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس الغلام أو خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت يا حبيبي ما هذه العيناء المرضية قال إني غفوت غفوة ي تمت نومة فرايت كأنه آتني آت فقال اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الخلي والخلل مالا نصفه فلما رأيتهن استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدم لها واماء لها فتقدمت فاذا نهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها حوار فلما رأيتهن افتتن من حسنهن وجمالهن فلما رأيتهن استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم علينا فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمير على شاطئه اوادي فيه جوار أنسيني من

خلفت فقلت السلام عليكن افىكن العيناء المرضية ففطن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فاذا بنهر من عسل مصفى وروضة فيها جوارهن من النور والجمال ما اسانى ما خلفت فقلت السلام عليكن افىكن العيناء المرضية قلن يا ولي الرحمن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فرفعت لى خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل مالا اصفه فلما رايتني استبشرت ونادت الى الخيمة ايها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي على سربرها وسربرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها اُفتنت بها وهي تقول مرحباً بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلاً فانه لم يأن لك أن تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر اللبلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتهيت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت انا سريرة من العدو فحملنا عليه وحمل الفلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فررت به وهو يتشحط في دمه بضحك مل.

فيه حتى فارق الحياة

قال ﷺ « إن أزواج اهل الجنة ليغنين لأزواجهن بأحسن أصوات ماسعها احد قط انما يقلن في الغناء نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام يظرون بقوة عيان ويقان نحن الخالدات فلا نموت نحن المقربات فلا نظعن »

واعلم أن الآدميات في الجنة على سن واحد بنات ثلاث وثلاثين عاماً كالرجال وطولهم وطولهن واحد ستون ذراعاً وأما العرض فسبعة أذرع والحوار العين يكن طولاً مثل ذلك وقصاراً عن ذلك وأطول منه وكذا العرض وذلك بحسب ما يشتهي ولي الله من طول وقصر ولون وغير ذلك وقد مر حديث ذكر الترمذي انه غريب

قال بسنده الى علي بن أبي طالب قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لمجتمعاً

للحور العين روض صوات تسمع احلائق مثلها يقس نحن احداث فلا يبه  
ونحن الساعات فلا بيؤس ونحن الاراضيات ولا تسقط ضوى من كل مكانه »  
ومثل ذلك عن ابي هريرة وأبي سعيد وأبي

قامت عائشة رضي الله عنها « ان الحور العين اذا قلى هذه امثلة اجنبتين  
المؤمنات من اسماء اهل الدنيا نحن المصلبات وماصليات ونحن الصائمات وما صمتين  
ونحن المتوضئات وما توضحن ونحن المتصدقات وما تصدقن قامت عائشة  
فقلبنه والله »

ومما يروى في ذلك أن الحور يفخرن ايضاً بانهن خلقتن من المسك والكافور  
وأن الآدميات يفخرن ايضاً بأن مساً محمداً ﷺ والا بياء والرسول عليهم السلام  
فصدقهن الله جل وعلا وحكم لمن بالفضل على الحور العين

وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي أنه قال « والله الذي لا إله إلا هو  
لو ان امرأة من الحور العين أصغت سوارها لأطفاً نور سوارها نور الشمس وانقر  
فكيف المسورة وانه ما خلق الله شيئاً يلبس إلا عليه مثل ما عليها من ثياب وحي  
الا ما يمتاز به الرجل عن المرأة »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « ان في اجنة حوراء يقال لها لعبة لو برقت  
في البحر لعدت مائة كاه مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل  
بطاعة ربي عز وجل »

وروى عن النبي ﷺ أنه وصف حوراء ليلة الاسراء فقال « لقد رأيت  
جينيها كالهلال في طول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة صغيرة ما بين  
الصغيرتين سبعون ألف ذؤابة والذؤائب اصوات من البدر خلخالها مكمل بالدر  
وصنوف الحواهر على جديها مستطرا مكتوب بالدر وجوهر في السطر الاول  
بسم الله الرحمن الرحيم وفي سطر ثاني من أراد مثلي فليعمل عطاء ربي قال لي

جبريل يا محمد هذه وامثالها لامتك فابشر يا محمد و شر أمتك وامرهم بالانجهد »  
 قال ابراهيم بن أبي كثير **حدثنا** أبو اسحاق حدثني محمد بن صالح الضبي  
 قال عطاء السلمي لمالك بن دينار يا أبا يحيى شوقنا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء  
 يتباهى بها أهل الجنة من حسنهما لولا ان الله كتب على أهل الجنة ان لا يموتوا لما توا  
 عن آخرهم من حسنهما فلم يزل عطاء كدأ من قول مالك اربعين يوماً

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي عن  
 ابن مسعود قال « ان المرأة من الحور العين لبرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم  
 ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاج البياض »

قال وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حبان بن أبي حيلة قال ان نساء الدنيا  
 من دخل منهن الجنة فضل على الحور العين بما عملن في الدنيا و يروى مرفوعاً « ان  
 الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين الف ضعف »

قال أبو الدرداء « لو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على الارض  
 لاضأت وملأت ما بينهما ريحاً وخمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها »  
 قال عبد الله بن المبارك **حدثنا** الاوراعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن  
 عامر في قوله تعالى ( فيهن خيرات حسان ) « لو أن خيرة من خيرات حسان  
 اطلعت من السماء لاضأت لها ولاطفا ضوء وجهها الشمس والقمر ولنصف تكساه  
 خير من الدنيا وما فيها » والنصف القناع

قال ابن وهب **حدثنا** ابن ريد « يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في  
 اسماء اتحين أن تريك زوجك في أهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب  
 وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتهده بالنظر حتى تسقط قدميه  
 وتشتاق اليه كما تشتاق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته في  
 الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك

دعيه من شرك إنما هو معك ليل قلائل » أخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال « لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت لها زوجته من الحور العين لا تؤذي قاتلك الله فأنما هو عندك دخیل يوشك ان يفارقك البنا » قال الترمذي حسن غريب وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال الدارمي عن زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة »

قال ابن عجلون قلنا يا رسول الله انفضي الى نساءنا في الجنة كما انفضي اليهن في الدنيا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الفداة الواحدة الى مائة عنراء »

قال أبو هريرة قيل يا رسول الله انفضي الى نساءنا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل الواحد ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عنراء »  
وقال عن أبي سعيد الخدري « اذا جامع أهل الجنة نساءهم عنن اباكرا »

قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن رجل عن أبي قلابة « اذا كان في آخر الطعام اوتوا بالشراب الطهور تضر له بطونهم ويفض عرفاً من جلودهم أطيب من ريح المسك قال الله جل وعلا ( وسقاهم بهم شراباً طهوراً )

قال أبو أمامة قال رسول الله ﷺ « مامن أحد بدخله الله الجنة الا زوجته اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل يشتهي وله ذكر لا يثني » والمعنى انه يتزوج سبعين امرأة من نساء الدنيا كن أزواجاً في الدنيا للكفرة

قال ابن وهب عن مالك « ان اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج حتى عوقب في ذلك وعنب عليها أي غضب وعلى ضررتها فعمد شعر كل واحدة بالآخرى ثم ضربهما ضرباً شديداً وكانت الضرة

أحسن اتقاء وكانت أسماء لا تمنعني فكان الضرب بها أكثر فشكت إلى أبيها  
أبي بكر فقال لها أي بنتي أصبري فإن الزبير رجل صالح وأعله يكون زوجك  
في الآخرة ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر المرأة تزوجها في الجنة ، أي أزال  
بكاريتها قال ابن العربي هذا الحديث غريب

فإن كانت المرأة لها أزواج فمن مات عنها من الأزواج آخرها فهي له قال  
حذيفة لامرته « إن سرك أن تكوني زوجة لي في الجنة إن جمعنا الله فيها فلا  
تزوجي من بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها » أي فإما تكون لمن ابتكرها إن لم  
يمت عنها غيره بعد أو مات عنها بدمه غيره وكان الذي مات عنها غير سعيد

وخطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء فأبته وقالت إن أبا الدرداء يقول  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « المرأة لآخر أزواجها في الآخرة » وقال لي  
إن أردت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تتزوجي من بعدي

وذكر أبو النجادة قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عبيد بن اسحاق  
الطاطار حدثنا سنان بن هارون عن حميد عن أنس أن أم حبيبة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الأزواج في الدنيا ثم يموتون فيجثعون  
في الجنة لا يهتم تكون في الجنة للأول أم للآخر قال « لأحسنهما خلقا كان معها  
يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخبري الدنيا والآخرة » وعلى هذا فهي للوسط  
لا للأول ولا للآخر إن كان هو أحسن معها خلقا منهم

قال القرطبي وقيل إنها تخير إذا كانت ذات أزواج وفي لفظ إن ذات  
الزوجين أو الأزواج في الدنيا مخيرة في الجنة فتختار أحسنهم فتقول ربي إن هذا  
كان أحسنهم معي خلقا في الدنيا فزوجني فخير الدنيا والآخرة مع حسن الخلق  
وقيل إنها تكون لأولهم والتي تخير هي المطابقة التي لم تمت في عصمة واحد  
من أزواجها لأنها تختار أحسنهم عشرة لاستوائهم في وجود علة الكل منهم بها

مع انقطاعها فلها التخيير اعدم المرحج فتختار أحسنهم خلقا وعشرة والتي تكون  
لآخر أزواجها هي الميتة في عصمته او الميت عنها زوجها الاخير الغير المتزوجة  
بعده لان علقته بها لم يقطعها شيء وبهذا يجمع وجمع بعض بانها تكون للاول من  
أزواجها ان مات عنها أزواجها او طلقوها ولم يترجح واحد منهم على الآخر في  
حسن الخلق وللأخير منهم ان طلقها ولم يرجح واحد من الباقين على غيره منهم في  
حسن الخلق ولا أحسنهم خلقا ان تفاوتوا في حسن الخلق وقيل يقرع بينهم وقيل  
يحل الخلاف اذا لم تمت في عصمة واحد منهم وان ماتت فيها فهي له اتفاقا

ولا خلاف في ان زوجة النبي صلى الله عليه وسلم مات عنها أو ماتت عنه هي  
له والظاهر ان سائر الانبياء كذلك وان المطلقة ثلاثا أو دون مما لا نحل له حتى  
تنكح زوجا غيره كالامة والكناتية التي اسلمت والتي حرمت بعد النكاح لا يكن  
له وفي الجنية زوجة الجنى أو زوجة آدمي الخلاف السابق كله لان الاحكام واحدة  
مثل ان يتزوجها آدمي ثم جنى أو جنى ثم آدمي او جنى بعد جنى فهي للاول من  
هؤلاء كلهم أو للآخر أو تختار أو تفرع الى غير ذلك من الاقوال

وروى أن رجلا آدميا تزوج ثمانيا من الجنيات واحدة بعد واحدة وذلك  
بشاهدين وولي وقيل لا يجوز تزوج الجنية واجازها مالك بكرهاة وقيل ان بعض  
مشايخ المالكية كان يقرى الجن ويعلمهم العلم وتزوج جنية منهم وقال انه لا يقدر على  
نكاحها الا شتاء لشدة حرارتها وانه اذا فرغ من نكاحها يادر واسرع الى انقاسه  
في الماء البارد فيزول عنه الحرارة وكانت تلك الجنية تؤذى ضررتها الانسية لظهورها  
عليها في صورة لا تقدر عليها فشكاهلها الجنين فمروها عن ذلك واسكنها بحارة  
بهيدة عن زوجته الانسية

والفاظ الحديث والقرآن تدل على ان مؤمن الجن في الجنة الا ترى الى قوله  
تعالى ( فبأي آلاء ربكما تكذبان ) وقوله ( ولن خاف مقام ربه جننان ) ونحوه من

العموم والآثرى انهم مكافون مع ان فيهم شهوات  
 قال النسائي عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا  
 رعيم » والزعيم الكفيل « لمن آمن في واسلم وجاهد في سبيل الله بيت له في أبطن الجنة  
 وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة من فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً  
 ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء ان يموت »

وقال عمر بن عبد العزيز والزهرى والكابى ومجاهد مؤمنوا الجن حول الجنة  
 في روض ورحاب وليسوا فيها  
 فالجن يتزوجون في الآخرة الحور العين والجنيات لا آدميات إلا ان صح  
 نكاح جنى آدمية نكاحاً شرعياً فهي له على ما مر

قال مسلم عن المغيرة بن شعبة برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 « سأل موسى عليه السلام ربه فقال يارب من أدنى أهل الجنة منزلة فقال هو رجل  
 يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقول له اترضى ان يكون لك مثل ملك الدنيا  
 فيقول يارب رضيت فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه وقال في الخامسة  
 رضيت ربي قال فأعلام منزلة قال أو تلك الذين غرست كرامتهم يدي وختمت  
 عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصدقته من كتاب  
 الله تعالى ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون )  
 وروى ذلك مرفوعاً عن المغيرة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبعة  
 قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر  
 لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور العين  
 مالا يعلمه الا الله عز وجل » ذكره القرطبي عن القتيبي

ثم انه ان تزوج من الآدميات في الجنة من لم يتزوجها في الدنيا فله يدخل



عليها أولاً في الجنة لأن الله جل جلاله فضل آدمية على الحوراء في الدنيا والجنة  
وان كانت زوجته في الدنيا وقد دخل بها فيها فلهه يبدأ في الجنة بالحوراء كما انه  
ان تزوج في الدنيا امرأة على أخرى قد دخل عليها فانه يتهمي بأشانية لم أر في  
ذلك أثراً

بقي أن أقول لا وجم على البكر في الجنة حوراء أو آدمية اذ لا مكروه فيها بل  
كلها جامع وجدها بكرأ

قال المسيب بن شريك قال النبي ﷺ في قوله تعالى ( انا انشأناهن انشاء  
فجعلناهن ابكاراً ) « هن نساء الدنيا اشأهن خلقاً جديداً كلما أناهن أنزواجن  
وجدوهن أبكاراً فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجمها فقال النبي  
ﷺ ليس هناك وجم » وبروي عجائز الدنيا والمراد نساؤها مطلقة لانهن كاهن  
عاجزات ولان الشابة ان عمرت عجزت لا كالجنينة

قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد الف  
حوراء يعانق كل واحدة منهن مثل عمره في الدنيا »

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال « ان الرجل من أهل الجنة  
يعانق الحوراء سبعين سنة لا يملها ولا يملها كلما أناهها وجدها بكرأ وكلما رجع  
اليها عادت اليه شهونه فيجامعن بقوة سبعين رجلاً لا يكون بينهما مني »

قال قتادة في قوله تعالى ( ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ) يعني  
افتراض الأكل

قال يحيى بن سلام عن صاحب له عن أبان بن أبي عياش عن شهر بن حوشب  
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل  
الجنة ليتنعم مع زوجته في تكأة واحدة سبعين عاماً فتناديه أبهى منها واجمل من  
غرفة أخرى اما آن انا منك دولة بعد فلفت اليها فيقول لها من انت فتقول انا من

اللاتي قال الله تعالى فيهن ( ولدننا مريد ) فيتحول اليها فينعم معها سبعين عاماً في  
تسكاة واحدة فتسأله أبهى منها وأجل من غرة أخرى أما أن لنا منك دولة بعد  
فيلتفت فيقول من أنت فتقول انا من اللاتي قال الله تعالى فيهن ( فلا تعلم نفس  
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) فيتحول اليها فينعم معها في  
تسكاة واحدة سبعين عاماً فهم كذلك بدورون « ووجه ذلك ان الله تعالى يصير  
المدة الطويلة يذنبن عليهن كما يجعل زمان الموقف على المؤمن مع طوله كما بين صلاة  
الظهر والعصر او كما يصلي ركعتين أو على بعض هكذا وعلى آخر هكذا وكذا أقول  
في تخاف ما بين السبعين وقدر الدنيا والعمر والشهر واليوم فبعض يمانق الواحدة  
في سبعين عاماً وبعض في قدر عمره وبعض في كل شهر وبعض في كل يوم كذا  
وكذا وبعض كقدر الدنيا وبعض كسبعين وبعض كالعمر وبعض كالشهر  
وبعض كالיום

ولما ذكرت أول من يدخل عليه ولي الله من أزواجه ناسب أن اذكر أول  
ما يأكل أهل الجنة . روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ  
« تكون لارض يوم قيامه خبزة واحدة يكفئها الخبار بيده - أي بقدرته - كما  
يكفي احدكم خبرته في السفر نزلاً لأهل الجنة » قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك  
الرحمن عليك يا أبا اقسامه الا أخبرك ينزل أهل الجنة قال بلى قال تكون الارض  
خبزة واحدة فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه . قال الا أخبرك ناداهم  
قال بلى قال اداهم بلام ونون قالوا وما هذا قال ثورونون يا كل من زيادة كبدها  
سبعون ألف أي وساقون من بقي السكبد وزيادة السكبد مارق من طرفه وهو السبيبه  
خص به السبعون ألف الذين لا حساب عليهم او مع من ضوعوا به أو المراد بالسبعين  
ألفاً أهل الجنة كلهم فعبّر عن الكثير السبعين وذلك معروف في كلام العرب  
وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال « كنت قاعداً عند رسول

الله ﷺ فجاء - بر من أخبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم دفعتنى فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ « أن اسمي الذي سماني به أهلي محمد » فقال اليهودي جئت استلك فقال رسول الله ﷺ « ائتمعت شيئا أن حدثتك به » فقال أسمع بأذني فنكث رسول الله ﷺ بعودعه فقال « سل » فقال اليهودي أين تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله ﷺ هم في الظلمة دون الحشر قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الزون قال فما غذاءهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قال فما شربهم عليها قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت « وهذا الحديث مما انفرد به مسلم ويكتفى بقلب وهو هنا مجاز أي يهيا كما يقلب المسافرين خبزته في الرماد والجمر أو كما يعلها بيده حتى تجتمع لأنها لا تنبسط وفي رواية « يشكفها » والنزل ما يقدم للضيف أولا ولعل لام ويروى اللام بمعنى الثور عبرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير أدام أهل الدنيا والآخرة اللحم » ويروى بلام موحدة مفتوحة فالف فلام الف مخففة وهو بوجه الثور. وليكونها عبرية سأله الصحابة عنها ولم يعرفوها وذلك هو المختار. ولعل المراد لاى بلام وهمزة مفتوحتين بعدهما الف وهو الثور الوحشي فصحف الراوى. وقيل لعل اليهودي حرف ابهاما عليهم. وهذا على أنهم سألوا اليهودي لا رسول الله ﷺ والواضح أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن المبارك أخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير أخبره أن ابن المبارك القوام مؤذن إيليا أخبره أنه سمع كعبا يقول أن الله تبارك وتعالى جل جلاله يقول لأهل الجنة إذا دخلوها أن لكل ضيف جزورا وأنى اجزركم اليوم - حوتا وثورا فيجزر لأهل الجنة والله تعالى أعلم

قول الشيخ احمد سعيد بن عبد الواحد الاباضي الوهبي من اصحابنا رحمهم الله  
 تبعاً لصاحب الطبقات طلع ابو العباس احمد الوليلي في أيام الريم الى ان وصل  
 الى جبل بنى مصعب فوافق رمضان المبارك ربوة يتعبد بها عاكفاً على الصيام والقيام  
 فلما كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت ليلة الجمعة مبيتاً هو يصلي رأي كل شيء  
 معه ساجداً فلما سلم رأى أبواب السماء مفتحة ونوراً ساطعاً واذا بجارين نزلتا من  
 السماء فقصدتا نحوه والتحفنا بالحق واحد احدهما أكبر من الأخرى لم ير مثل  
 صورتها ولا مثل نورها اضاءة فعدت الكبرى امامه والصغرى خلفه فخاطبته وجري  
 بينهما كلام أي بين الفريقين احدهما هو والأخرى هي حتى اعلنتا انهما زوجتان  
 في الجنة فاراد الدنو منهما فقالت الكبرى اليك اليك عليك ثمن الدنيا ولكن الميعاد  
 بيننا وبينك في العمام القابل ليلة الجمعة رملة الطبل من بنى سليمان وهو منزل أبي  
 العباس قال ثم صعدنا وتبعتهما يبصرى حتى غابنا في السماء وغلقت الابواب دونهما  
 وسار ابو العباس الى ورجلان فاخبر بعض الشيوخ بما رأى فلما دنا الوقت جاء الى  
 اربع فر بالشيخ أبي العباس بن محمد بن قيسلى فرغب فيه هو والعزابة في المبيت  
 فابى فالحوا عليه فخير أبا العباس بان الميعاد بينه وبين الخوراءين ليلة الجمعة وحده  
 بقصته فقال أبو العباس من الدولة عنده الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فاذا هما كاسفتا  
 اللون وكان اذا وصفهما قال كان اعينهما كالأقلام والاشعار كالجنتى النور ورفقتهما  
 كناعية قصر بنى بخلاف فقال ما سبب التغير قائتا بحث بسرنا وأولياء الله يقتلون  
 على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستحف دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد  
 ورجم ماكن لامره بالمعروف وذكرنا ان ابدال الوقت سبعة عبد الله بن يحيى  
 الوليلي وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن معاذ ويحيى بن عيسى ويعلم بن الوالي وقيل  
 عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم صالحون وقالوا له ليلة الاثنين تبيت عندنا وصعدنا  
 الى السماء ولما صلى الظهر يوم الاثنين وقد ودع أهله وقضى جميع ماله منه قال

احس صداعاً فما هو إلا ان صلى العصر مات رحمة الله عليه

قال البخاري **حدثنا** قتيبة **حدثنا** اسماعيل بن جهمر عن حميد عن أنس ان أم حارثة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثه يوم بدر وفي رواية يوم أحد أصابه سهم غرب أي لا يدري من رماه فقالت يا رسول الله قد علمت موضع حارثة من قلبي فان كن في الجنة لم أهلك عليه والا فسوف ترى ما أصنع فقال لها « هبلي » أي فقدت عقلك بكسر الباء وضم الهمزة وفتحها « اجنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى وقال غدوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها واقاب قوس أحدكم او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضأت ما بينهما أي بين السماء والارض ولملأت ما بينهما رجماً ولنصيفها يعني الخار خير من الدنيا وما فيها « وقاب القوس قدرها وفي رواية من حديث آخر « ان قدر ظفر من الجنة » وفي رواية « قدر سوط أحدكم » والنصيف هو بفتح النون وقيل هو ما تلويه المرأة على رأسها ويسمى المعجر كبير وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « ولو أخرجت نصيفها لسكانت الشمس عند حسنها مثل الفتية من الشمس لا ضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لا فتن الخلائق بحسنها » وذكر الغدوة والروحة في سبيل الله اشعاراً بعظم ثواب أجرها واشعاراً بان ثواب غدوة أو راحة كل خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف

قال عبد الله بن محمد **حدثنا** معاوية بن عمرو **حدثنا** ابو اسحق عن حميد سمعت أنسا يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجات أمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحسب وان تكن الأخرى تر ما أصنع فقال « ويحك او هبلي او جنة واحدة

هي ؛ انها جنات كثيرة وانه لفي جنة الفردوس « يعني هل هبات فالهمزة استهائية .  
والواو عاطفة علم منها انها تقول واحدة فقال لها افقدت عقلك من ابئك حتى  
جبات الجنة

اذا ابْتَسَمَتْ حَوْرَاءٌ فِي صَحْنٍ قَصَرِهَا  
نُضًا حِكْمًا أَشْجَارُهَا وَطُيُورُهَا  
وَلَوْ اسْفَرَّتْ عَنْ وَجْهِهَا وَلِثَامِهَا  
أَضَاءَتْ جَنَّاتُ الْخُلْدِ مِنْهَا سُفُورُهَا

اذا بسمت حوراء عينا ما من الحور العين في وسط بيتها تميل اليها اشجار  
الحنة ميلا معقولا باهتزازها الى جوانبها اهتزازاً حسياً ومالت اليها طيور الجنة ميلا  
معقولا بتفريدها بتسبيح نطقاً حسابيلا منها شيئاً بالمساعدة لها في ضحكها كلها ضحكت  
كما ضحكت الحوراء . فاما ان يريد بالضحك من جانب الشجر والطيور ما فوق التبسم  
زيادة على ابتسام الحوراء . وهو الواضح ومما ضحكا من الحوراء . لانه مبدأ الضحك  
واما ان يريد به ابتساما لان الضحك مبني على الابتسام واما ان يريد بالابتسام  
الحوراء ضحكها . ولو كشفت الحوراء عن وجهها ونقابها أى أزال ما ستر وجهها  
من ناصيتها الى ذقنها لاضاء سفورها الذي سفرت عن وجهها جنات الخلد وقد تقدم  
ذكر أحاديث في معنى البيت . منها قوله عليه السلام « اذا أقبلت يتلأأ وجهها نوراً ساطعاً  
كما تتلأأ الشمس لأهل الدنيا » والمراد بالابتسام الحوراء ابتسامها مع زوجها أو  
ضحكها اليه . وأضاف الجنات الى الخلد لانهم كانوا جنات خلود كما جاء القرآن به  
والحديث وكما جاء في الحديث ذبح الموت

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن أبيه انه  
حدثه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار  
إلى النار جرى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل

الجنة لاموت ويا أهل النار لاموت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم «واعيد الحديث لزديعة او لاحتلاف الرواة أو غير ذلك كمناسبة المقام والموت معنى لا جسم الا انه يجعل بدله كبش أملح يذبح ويمثل لهم به تمثيلاً يدركون أنه الموت . والحديث رواه مسلم أيضاً وتقدم كلام في ذلك قليل يذبحه يحيى عليه السلام بحضرة النبي ﷺ وذلك اشارة الى دوام الحياة وفي ذلك مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس في الانبياء من اسمه يحيى غيره فخص بذلك وقيل يذبحه جبريل لأنه معروف بالروح وبالروح الأمين وليس في الملائكة من اسمه ذلك الا هو فناسب كونه روحاً بقاء الارواح والحياة بلا موت فخص بذلك الذبح فجعله الله آميناً على ابطال الموت بشارة للمؤمنين اذ آمنوا بما جاء به من الله وحسرة على الكافرين

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً قلت المعنى اعلموا اني لا أهابكم في الجنة ولا أعيب عليكم شيئاً ولا أزرركم عن شيء فقد لا يعلمون ذلك أو ينسونه فلا يرد أنهم عالمون برضاه من حيث أنهم سعداء أو المراد بالرضا شيء من الخير يزيدهم ولم يعاموا به من قبل . وفي حديث جابر عند البزار قال رضوان أكبر وهو تلميح بقوله تعالى ( ورضوان من الله أكبر ) لان رضاه سبب كل فوز ومساعدة . وكل من علم ان سيده راض عنه أو سلطانه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم وكل نعمة منبثة على الرضا صادرة

عه وهذا مبنى على ان رضى الله هو قبوله حال عبده ولا بأمر بهذا ولو كان قد يطلق على اللازم وهو الانعام وعلى نفى العذاب والمهجر وأخرج البخاري الحديث أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعموت

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار قام مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت وبأهل الجنة لا موت خلود » أى ذلكم أو شأنكم خلود أو انتم ذوو خلود أو أنتم خلود على انه جمع خالده وأخرجه مسلم أيضاً في صفة النار

قال البخاري حدثنا أبو الجباني أخبرني شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ « يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت »

واعلم انه كل ما وصفت به الحوراء من الصفات الحسان فلا آدمية اضعاف ذلك بسبعين كما مر بل الآدمية أيضاً حوراء عيناء بزيادة اضعاف ولا مانع من شمول الحور العين في القرآن للنساء. الآدميات في الجنة ومثلها الجنيات لأزواجهن كما شمل اللفظ المخلوقات في الجنة الا انهن قليل بالنسبة للمخلوقات في الجنة وهن أقل بالنسبة الى من هن في النار فأهل النار أكثر بأكثرية نساها وأكثرية رجالها

قال البخاري حدثنا عثمان بن الميخ حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم « اطلعت في الجنة ليلة الاسراء أو في المنام فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » مر الحديث والكلام فيه . واطلعت بتشديد الطاء بمعنى تأملت أو بمعنى أشرفت عليها ورأيته بمعنى وذلك ليلة الاسراء بالحس الحقيقي أو المنام. وقيل الاطلاع في الجنة ليلة الاسراء والاطلاع



في النار في صلاة الكسوف . قال بعض ومنهم من قال هما في وقت واحد

قال البخاري حدثنا مسدد حدثنا اسماعيل اخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان  
عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها  
المساكين وأصحاب الجدة » أي الغنى « محبوسون » أي عن الجنة بعد النجاة من  
النار « وأصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقت على باب النار فإذا عامة من دخلها  
النساء » . وهؤلاء المحبوسون غير الداخلين بلا حساب وتقدم كلام فيهم

ولفظ البخاري حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين  
وحدثني اسيد بن زيد حدثني هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير  
فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « عرضت عليّ الأمم »  
أي ليلة الاسراء . كما عند الترمذي والنسائي « فأخذ النبي يرمي معه الأمة والنبي يرمي  
معه النفر والنبي يرمي معه العشرة » وفي رواية « يرمي معه العشرة والنبي يرمي معه الخمسة  
والنبي يرمي وحده فنظرت فإذا سواد كثير » وفي رواية « سد الافق فقلت يا جبريل هؤلاء  
أمتي قال لا ولكن انظر إلى الافق فإذا سواد كثير » وزاد في رواية سعيد بن  
منصور « فقبل لي انظر إلى الافق الآخر فنظرت فإذا سواد عظيم فقبل لي انظر  
إلى الافق الآخر مثله » وفي رواية احمد « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل  
فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء أمتك » وفي رواية احمد « فقبل لي أراضيت  
يا محمد قلت نعم يارب قال جبريل وهؤلاء سبعون ألفاً قد أمهم لا حساب عليهم  
ولا عذاب قلت ولم ؟ قال أي جبريل « كانوا لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون  
وعلى ربهم يتوكلون فقال لمزيد صبرهم فقام اليه يحيى بن عكلشة فقال ادع الله ان  
يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر يعني سعد بن عباد وقيل  
يعة هذا لجلالته « قال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكلشة » أي سبقك  
بالدعوة فقد يكون منهم بدون دعائه صلى الله عليه وسلم ولو اجابه ودعا له لقام ثالث

ورابع وهكذا حتى يقوم من لا يستحق أو يتعجل من لا يستحق أو أراد سبقك بساعة الاجابة عكاشة أو سبقك بصفات ذلك وهي التوكل أو عدم الاكتواء والاسترقاء وقيل ان القائل ثانياً منافق مضر للشرك لا سعد بن عبادة وفيه ان الاصل في الصحابة عدم النفاق وان مثل هذا لا يصدر من مكذب

قال البخاري حدثنا معاذ بن اسد أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك أخبرنا يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يدخل الجنة من أمي سبعون الفاضل وجوههم اضائة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه » يعني كساء فيه خطوط بيض وسود كجلد النمر « فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة » وقوله من أمي بمعنى أن العدد كله من أمي لا يتم بفهم وليس فيه من دخول بعض من الامم بلا حساب ولا سبها الانبياء والصدوقين والشهداء والوجه كالتعريف

قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ « ليدخلن الجنة من أمي سبعون الفا أو سبعماية الف شك - أي أبو حازم في احدهما - بنما سكين أخذ بعض يبعث صفا واحداً حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة وجوههم على ضوء القمر ليلة البدر »

قبل استعمال الرقاء والسكي قاده في التوكل اذ البره فيهما متوهم بخلاف غيرها من أنواع الطب فانه محقق كالأكل والشرب فلا يقدح . واجيب بأن أكثر أنواع الطب موهوم والرقاء باسماء الله مقتضى للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه السوء اذ لا فرق

وروى أحمد وابن حبان وابن خزيمة عن رفاعة الجهني مرفوعاً وصححه ابن

حَبَانُ وابن خزيمة « وعدني ربى أن يدخل من أمتى الجنة سبعين الفا بغير حساب وانى أرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءها أتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكين فى الجنة » المسكين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل فى من يحاسب فى الاجلة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالسبعين حقيقة قيل نعم وقيل النكثير . وفى حديث أبى هريرة عند أحمد والبيهقى فى البعث قال « سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من أمتى الجنة زمرة هم سبعون الفا فاستزدت ربى فزادنى مع كل الف الفا » ومسنده جيد

قلت الزيادة والاستزادة دليل على أن المراد حقيقة عدد متناه مضبوط بزيادة عليه اللهم الا أن يقال الاستزادة والزيادة كلاهما على مطلق الكثرة فيكون العدد المزيد غير مراد الحقيقة بل مزيد التكثير . وذكر الترمذي وحسنه عن أبي أمامة مرفوعا « وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمي سبعين الفامع كل الف سبعين الف لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي »

وفي حديث أبي بكر الصديق عنه أحد وأبى يعلى «أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً» لكن في سنده راو ضيف الحفظ ان صح وآخر لم يسم وفي كل واحد مع كل واحد سبعين ألفاً وهذا أكثر عدد فان كل فرد من السبعين ألفاً مع سبعين ألفاً أكثر من كل ألف بسبعين ألفاً

وذكر الكلاباذي في معاني الاخبار بسند رواه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان آتيا آتاني من ربي فيبشرني أن الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فيبشرني أن الله يدخل من امتي مكان كل واحد اى كل انسان من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فيبشرني أن الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاغة سبعين الفا بغير حساب فقلت يا رب لا تبلغ امتي هذا قال أكلهم من

الأعراب ممن لا يصوم ولا يصلي ، أي ممن أفنى أكثر عمره في العصيان وختم له بالتوبة . والاعراب تمثيل . والمراد بقوله ولا عذاب عذاب الحشر والموقف والمراد بقوله مكن كل واحد ابتداء العدد الاول مع زيادة الثاني عليه وإبقاء الثاني وزيادة الثالث عليه لا إبدال الاول بالثاني والثاني بالثالث ولو تبادر من لفظ مكن خلاف ذلك . والأحاديث في ذلك تشمل النساء . ومعنى قوله لا تبلغ أمي هذا لا يلغيه من بدخله بغير حساب وأما بحساب ففيهما ذلك وزيادة

والامة ثلاثة أقسام كل واحد خص مما بعده امة الاتباع وهم من آمن وعمل واقتى وامة الاجابة وهم من آمن به وبما جاء به ولم يوف بالعمل والترك ثم امة الدعوة وهم من بلغه خبره من أهل الشرك وأهل الكتاب فاليهود والنصارى وسائر المشركين كلهم من أمة عليه السلام كفروا به كما كفر بنوح وقومه وبهود قومه وبصالح قومه وغيرهم

ولو تفلت في أجنة البحر تفلت لطيفت البحر الأجاج ثغورها  
ولو بزقت من فيها شيئاً قليلاً من ريقها في معظم ماء البحر لصيرته ماء عذبا  
لا ملوحة فيه ولا مرورة وقد كان قبل ذلك مرأ مرارة . والأجاج الملح جداً حتى  
صار مرأ والبحر الأجاج هو البحر في قوله في لجة البحر لكنته وضع الظاهر  
موضع المضمحل ليصفه بالأجاج وأطلق على ثغورها ثغورها تعظيماً لأن لها ثغراً واحداً وهو  
الفم وقد تقدم الحديث عنه عليه السلام « لو تفلت الحوراء في البحر لصار عذبا » وتقدم  
عن ابن عباس « أن في الجنة حوراء يقال لها العينة لو بزقت في البحر لعذب ماء  
البحر كله » .

وبحور الدنيا منها ملح ومنها عذب ومنها جار ويسمى أيضاً عيناً كالنيل وساكن  
وبحور الآخرة كلها تجري وكلها عذب ومنها الحوض وقد مر ذكره والحوض مجتمع

الماء ويستقر فيه ولا يجري ولكن يجري الماء اليه فالكوثر جار من الجنة الى الحوض في المحشر وتقدم أن لكل نبي حوضاً رواه الترمذي عن سمرة مرفوعاً واختلف في وصله والمصحيح لرساله واخرجه ابن أبي الدنيا مرسلًا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدهو من عرف من آمنه الا وانهم يتباهون بأبهم أكثر تبعاً واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعاً أخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً مرفوعاً وفي سننه ابن وعن ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه « وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض الحديث » وفي اسناده ضعف فالمتحصر به نبينا محمد ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امن الله تعالى به عليه اذ قال (انا أعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة . والمشهور أنه نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف . وقيل أولاده لان السورة نزات رداً على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل علماء امته ، وقال انا أعطيناك ولم يقل نعطيك لتقدم الاعطاء . وقال انا ليفيد أنه المعطى لا غيره قال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ « اصبروا اي معشر الانصار على ما ترون من الآثرة حتى تلقوني على الحوض »

قال البخاري **حدثنا يحيى بن حماد** حدثنا أبو عوانة عن سليمان يعني الاعمش عن شقيق عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض » أي أسبق اليه لأصلحه لكم وأسقيه جعلنا الله من وارديه

قال البخاري **حدثني عمر بن علي** حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا حدثنا شعبة عن المغيرة يعني بن مقسم الضبي قال سمعت أبا وائل عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض وليرفعن » أي يظهرن « رجال منكم ثم ليختلجن دوني » أي يخلصون « فأقول يلرب أصحابي فيقال انك لا تدري

ما أحدثوا بملكه أي من ردة ومن قن ومعاص وتابع الاعمش عاصم أحد القراء السبعة عن أبي وائل وقال حصين عرابي وائل عن حذيفة عن النبي <sup>صلى</sup> يعني خالف حصين الاعمش وعاصما ووصله مسلم من طريق حصين

قال البحاري حدثنا مسدد عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ادمكم حوض كما بين جرباء وأذرح » وجرباء بفتح الجيم واسكان الراء وبالقصر على الصحيح وبعد أيضاً وقال النووي المدخلاً قرية بالشام وأذرح بفتح الهزة واسكان الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قرية فيه أيضاً بينهما ثلاث ليال قاله ابن الأثير . وقال الصلاح العلامة في غلط بل بينهما غلوة سهم وهما بين القدس والكرك والحديث من طريق أبي هريرة « عرض مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح » ولفظ القطني وغيره « ما بين المدينة وجرباء وأذرح » وفي حديث عبد الله بن عمر « وحوض مسيرة شهر » وفي حديث أنس « كما بين ابلة وصنعاء من اليمن » وفي حديث حارثة بن وهب « كما بين المدينة وصنعاء » وفي حديث أبي هريرة « أبعد من ابلة الى عدن » وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عتبة بن عامر عند أحمد « كما بين ابلة الى الحففة » وفي حديث جابر « كما بين صنعاء الى المدينة » وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد قليلاً أو تنقص

وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم « قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام » ويجمع بان ذلك تمثيل لبعده لاهل كل جهة بما يعرفونه من الجهات لانتحقيق للمسافة وبأنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثرة كما انه لا مفهوم للعدد فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة أو اخبر أولاً بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل الله عليه باتساعه شيئاً فشيئاً فلا اعتماد على اطولها

وأما قول بعضهم الاختلاف بالطول والعرض فيردود بحديث ابن عمرو

وزواياه سواء. وقد مر ذكره وحديث الواس وغيره طوله وعرضه سواء.  
ومنهم من حمله على لسير مُسرّع والبطيء ويرد: انه لا يناسبه الثلاثة الايام  
وخرج مسلم ذلك الحديث أيضاً في الفضائل اعني حديث «امامكم حوض كما  
بين جرباء وأذرح»

قال البخاري حدثني عمر بن محمد اخبرنا هشيم أي بالتصغير وبوزن عظيم  
اخبرنا أبو بشر يعني جعفر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
«الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا» أي من النبوة والرسالة والقرآن  
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم  
الله به عليه والكوثر قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير ان أناساً يزعمون انه نهر  
في الجنة قال سعيد النهر الذي في اخنة من الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا  
قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا نافع عن ابن عمر يعني ابن عبد الله  
الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم  
«حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وربحه أطيب من المسك وكبزه كنجوم  
السماء من شرب منها فلا يظأ أبدا» وراود مسلم بعد قوله «مسيرة شهر زواياه سواء»  
أي طوله وعرضه سواء ولفظ أبيض من اللبن تحريف من الرواة لان اسم التفضيل  
لا يكون من الألوان قيل لأنها لا تقبل الزيادة والنقص وأجازه الكوفيون لقول  
الراجز:

جارية في درعها الفضفاض      ابيض من اخت بني اباض  
قلت وامل البيت لمولد بل البيت الشاذ لا تبنى عليه قاعدة عند البصريين واما  
قول طرفة

فانت ابيضهم سريل طباخ

فقال ابن مالك شاذ. وقال النووي اسم التفضيل من اللون لفة قلت لا حجة  
في قول طرفة لاحتمال ان يكون صفة مشبهة كما تقول هو أحسنهم وجهاً والضمير في منها

عائد الى ابكران وزاد مسلم من حديث أبي ذر وثوبان « وأحلى من العسل » بعد قوله أطيب من المسك وزاد احمد من حديث ابن مسعود « وابرء من الثلج » وروى احمد من حديث الحسن عن أنس « وكبرانه اكثر من عدد نجوم السماء » وعن ابن أبي الدنيا عن النواص بن سمعان « أول من يرد عليه من يسقى كل عطشان »

قال البخاري حدثنا سعيد بن عمرو حدثني ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كمعدن نجوم السماء » وأيلة بفتح الهمزة واسكان الياء المثناة تحت قرية على طرف بحر القلزم يمر بها حجاج مصر والمغرب على شاطئهم واليهاننسب العقبة وذكر اليمن احترازا من صنعاء الشام . وليس كما قيل أن الزهري لم يسمع عن أنس

قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري أيضاً وحدثنا هدية بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « بينما أنا أسير في الحنة أي ليلة الامراء إذ أنا بنهر جافناه قباب الدر المحجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه منك اذفر » شك هدية وهو شيخ البخاري وهو بالياء الموحدة وقال أبو الوليد بالتون

وقال البيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس « تراه المسك »

قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « ليردن الخوض علي ناس من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختاجوا دوني فأقول « أصحابي » وفي رواية « أصبحابي فيقول لي - أي الله اولملك وبروي - فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »



قال حدثني سعيد بن أبي مرزوق حدثني محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ « أنا فرطكم على الخوض من مر علي - أي من أمي - شرب - أي منه - ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم » قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أي النعمان أشهد علي أبي سعيد الحدري لسمعتة وهو يزيد « فأقول انهم من أمي انهم من أمي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي » وزاد ابن أبي عاصم « ومن صرف عنه لم يرد أبدا » بعد قوله من مر علي شرب

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الخطبي حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الخوض فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم القهقري » ويروى « اصحابي » بالتصغير ويروى « رجال من أصحابي » وازهط ما دون العشرة أو ما دون الأربعين وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ فيجلون والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن ست أو سبع عند وفاة أبي هريرة فالزهري يروي عن أبي هريرة مرسل

قال البخاري قال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي أبي ابن علي بن الحصين عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث السابق

قال البخاري حدثني إبراهيم الخزازي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « بينما انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل أي ملك من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين

فقد الى النار والله - يعنى القسم - قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم

قال البخاري حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما بين بينى ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » يعنى يوم القيامة يرقى عليه عند حوضه يدعو الناس اليه وكذا أخرج مسلم الحديث في الحج

قال البخاري **حديثنا** عبدان يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد عن شعبة عن عبد الملك سمعت جندباً قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « انا فرطكم على الحوض »

قال البخاري **حديثنا** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اى الى القيع فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف فقام على المنبر فقال « انا فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لا أنظر الى حوضى الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الأرض او مفاتيح الأرض » اى ما يفتح على امته « وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بى ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها » أى في الدنيا كما في مسلم أو في الخزان

وَلَوْ أُرْسِلَتْ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابَةٌ أَطْيَبَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ عَطُورُهَا  
لو أطلقت خصلة من شعرها نمت السماء لصير عطورها أى روائحها ما بين المشرق والمغرب طيب الرائحة كالسك يفوح بذاته كما يفوح المسك أو لوجود ما بينهما روائحها والاول أبلغ وحذف الموصول للعلم به عند الكوفيين او للضرورة

مع العلم به اذ لم يتقدم مثله وتقدم حديث البيت

وَلَوْلَمْ تَسْتَفِي ظِلْمَةَ الْقَبْرِ مَيِّتًا لَعَاشَ وَلَمْ يَرُدَّدْ عَلَيْهِ خَفِيرُهَا

لو لمست ميتاً ثابتاً في ظلمة القبر حيي ابدأ ولم يمض بعد فصلاً عن ان يحضر له ويردى عليه التراب المحفور الذي اثير المنسوب لتلك الظلمة او لم يردد على القبر ذلك الميت المحفور له المنسوب لتلك الظلمة ولكن قصي الله ان لا تمس ميتاً او ان مسته حيي الى الوقت الذي اراد الله وذلك حقيقة بأن يكون فيهن ما في فرس جبريل من حياة كل ما مس باذن الله جل وعلا او مبالغة

وَأَوْ بَرَزَتْ فِي لَيْلَةٍ مُدْهِجَةٍ لَا تُشْرِقُ مِنْهَا فِي الْخَنَادِسِ نَوْرُهَا

لو ظهرت في ليلة شديدة الظلمة لاضاء منها نورها في الظلمات تقدم حديث انها لو برزت للشمس لطمس نورها نور الشمس وصارت الشمس كالفتيلة من الصباح نهراً.

وَلَوْ تَهَضَّتْ لِلْمَشْيِ تَحْمِلُ ذَيْلَهَا وَصَائِفُ أَمْثَالِ الشَّمْسِ نَحْوُهَا

ان قامت المشي تحمل ذيلها اي ما ينجر على الارض من ثيابها او ما ندلى من الذوائب امامها خدم لها على صدورهن كالشموس في الاضاءة ولو هذه بمعنى ان الشرطية لا للامتناع

وَيَحْمِلُنَ عِطْرَ الْيَسْرِ كَالْعِطْرِ عِنْدَهُ مَمَابِرُ وَبِحَانِ لَهَا وَكِفُورُهَا

تحمل تلك الوصائف لها عطر اليسر كالعطر المعهود في الدنيا بل اعلا وعند ذلك العطر منابر محمولة معه حينما سارت وتلك المنابر من مسك او زعفران او عنبر ومع ذلك العطر المحمول عطورها المخلوقة فيها بلا تطيب المعبر عنها بالفمير وهو العود المنسوب الى قمار او هو ايضاً نوع آخر تطيب به لا من خلقها مع ان خلقها ايضاً متعطر بالذات لا تنجو منها الرائحة الطيبة وهي ابدأ تسطع منها دون ان

تستعمل الطيب كالمسك يفوح بالذات

سُلالةُ كافورٍ تصوعُ شَرُّها وناءُ عاينها دَلُّها وخَفورُها

هي خلاصة كافور يرتفع رائحتها الطيبة وجرى عليها ادلالها على زوجها فعلا وقولا بما يلتذ به ولا يضر ، وحياؤها فهي جامعة بين الادلال والحياء وذلك قلما يجتمع وذكر الخفور احتراسا لما كان ظاهر التيه والادلال جرأة بما يتحمل تحملا ازاله بذكر الحياء وكل ما توصف به الحوراء فللآدمية منه في الجنة سبعون الف ضعف قال بعض في تفاخرها

نعمك يا دنيا نعم سيفقد	وملك جنآن الخلد ملك مؤبد
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها	لمكان رسول الله فيها مخلد
إذا التقت الحوراء مع آدمية	بدار نعم ملكها ليس ينفد
تقول لها الحوراء يا آدمية	لنا الفوز في الفردوس عرش مجدد
خلفنا من الكافور والمسك والبها	ومسكتنا في الخلد قصر مشيد
ونحن بنات الظل والشكل والبها	عرائس ابكار لعبد يسدد
وأنت التي أنشئت في دار شدة	وأسكنت ضيق القبر مأواك ملحد
فقلت لها ان كلن ربي أماتي	فأسكنني في القبر فالله احمد
ليس أبونا آدم سجدت له	ملائكة الرحمن والله يشهد
لقد كنت في الدنيا اذا جنى الدجا	جرى دمع عيني لست في ذلك ارقد
وكنت أصلي الحسن لله طائعه	ومالك فعلها ولا متعبد
ونحن الاولى كنا نصلي لربنا	فرائض في الدنيا واياه نعبده
وحج لنا في كل عام وعمرة	وترتيل قرآن به نتعبد
ومنا رسول الله صلى آلهنا	عليه وبالقُرآن جاء محمد
فصدقها الرحمن من فوق عرشه	وقامت عروصاً نحوها تتوقد

أى وصارت الآدمية عروسا عند الحوراء والحوراء كغير العروس فصل  
ما بينها والفضل للأدمية وتوقد تلمع وذلك مفاخرة لا مباغضة بل ذكر للعمة  
والحمد لله

عَلَى نَحْرِهَا فَوْقَ اللَّبَاسِ بِصُفْرَةٍ  
كُتَابٌ عَقِيَانِ تَلُوحُ سَطُورُهَا  
تَقُولُ أَنَا لِلْعَقَائِمِ الْأَيْلِ دَاكِمًا  
وَاللصَّائِمِ الْحَامِي عَلَيْهِ هَجِيرُهَا

أنا الذي أَرْضَى الْإِلَهَ بِطَاعَةٍ  
وَلَمْ يَخْتَدِعْهُ لِلْفُرُورِ غُرُودُهَا

على أعلا صدرها فوق بياض أي جسمها ذي البياض حروف أو كلمات  
مكتوبات عقيان بالإضافة تظهر سطورها بمعنى مكتوبة كتابة متينة وكتائب جمع  
كنية بمعنى مكتوبة وإضافة كتاب لعقيان للملابسة لأن الكتابة بعقيان أو من  
إضافة مفعول لفاعل كضروب زيد أي الذي ضربه زيد وهو مجاز في الاسناد  
كانه قال يكتب ذلك عقيان فاسناد الكتب له مجاز واسناد المستر في كتاب  
حقيقة والعقيان الذهب . تقول أنا للقائم في الليل حال كونه مصليا فمعر بالركوع عما  
هو كل للركوع وللصائم الذي يحصى عليه شدة حرها أي حر الدنيا بالشمس فالضمير  
للدنيا المدلول عليها بقيام الليل والركوع والصوم وشدة الحرارة إذ لا ليل في الآخرة  
ولا صلاة ولا صوم ولا حر ولا شدة . أنا الذي أَرْضَى الْإِلَهَ بِطَاعَةٍ ولم يخدعه للفرور  
بضم الفين غرورها بفتحها وهو شيطانها أي شيطان الدنيا وهو جنس وتقدم حديث  
الكتابة في صدرها

ومثله ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليلة الاسراء

فقال « ولقد رأيت جبينها كالللال في طول البدن منها الف وثلاثون ذراعاً في رأسها  
مائة ضفيرة بين الضفيرة والصفيرة سبعون ألف ذؤابة والذؤائب أضواء من البدر  
خالخالها مكلل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر  
في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة  
ربي قال لي جبريل يا محمد هذه وامثالها لا منك فابشر يا محمد وبشر أمتك وأمرم  
بالاجتهاد » فنقول أمثال هذه لا تكون الا لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
والحمد لله وشاركوا غيرهم فيما سواه من وفيما يشتهون . ولفظ ابن عباس « ان في الجنة  
حوراء يقال لها لعبة خلقت من أربعة اشياء من المسك والعنبر والكافور والزعفران  
وعجن طينها بماء الحيوان أى احياء قال لها العريز كوني فكانت وجميع الحور عشاق  
ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون  
له مثلي فليعمل بطاعة ربي »

وفي جنة الفردوس حوراء كسائب تحاذ بها طرف الفتي وتحببها  
لها زجل عشرون ألف ذؤابة يسيل على أرض العير صفيرتها  
اذا ما مشيت في تراب المسك مشية تبدل منها حلها وحبرها  
بعمرة آلاف والفين مشية لها في تراب الزعفران خطورها  
وأربع آلاف وصائف حواها بأفيمية الذيباج فب قصورها

في جنة الفردوس جنس حوراء مرتفعة للدين يحار أى يتحير بها طرف الفتي  
أى عينه والمراد قلبه الا انه أسند اخيرة الى العين لانها السبب بالنظر وذلك التحير  
لشدة كمال حسنهما وجمالها وكذلك هو يحيرها بضم ياء أى يصيرها حائرة لشدة  
كمال حسنه وجمالها صوت عظيم في الحسن واللذة بدكر الله جل جلاله واغناه  
بمدح مهاباذن الله عز وجل ولها عشرون ألف ضفيرة فحذف لها أو بدل اضرب

من رجل بمعنى الغناء اذا فسرناه بالغناء بغير ذكر الله وذكر انه يسبل شعرها  
المضفور على الارض أى يمسا وينجر عليها كالماء لايته والعبير الطيب وذكر انه اذا  
مشت مشية واحدة فى المسك الذى هو كالتراب فى انفراشه على الارض تبدل  
حليها من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت بغيرها من حنسا أو غيره وتبدل ثيابها  
بانواع أخرى من جنسها أو غيره أو تبدلت الوانها بالوان أخرى وتبدل ذلك كله  
فى كل مشية ومشية مفعول مطاق منصوب بمشت أى كلما مشت مشية تبدل ذلك  
لها اثني عشر الف مرة وجملة لها فى تراب الزعفران خطوطها نفث مشية والضمير  
فى لها للشيء والخطوط المشى بتختر وتراب الزعفران بمعنى الزعفران الذى هو  
كالتراب فى الانفراش ويمجوز ان يكون وجه الشبه فى الموضعين الدقة

وأرض الجنة بعضها مسك وبعضها زعفران واذا شاء ولي الله أو وليته تبدل  
ما فيها بما شاء، وذكر أن حولها أربعة آلاف وصائف، قباء كل واحدة الحرير وخاصة  
كل واحدة لطيفة لا غليظة وذلك ممدوح عند العرب . والأقيية الثياب أو  
سراويلات صفار والقب المتعقب كالقدح وتقدم بعض أحاديث الوصائف والخور .  
ولا مسواد فى الجنة . وكل امة فى الجنة من أهل الدنيا أو من المخلوقات فى الجنة  
بيضاء .

ومما جاء فى وصف الخور أنه تنبت احداهن فاذا كملت خلقتها تحركت باصوات  
فيجيء بها الملك الى ولي الله جل جلاله

أَلَا تِلْكَ دَارُ مَهْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالتَّقْوَى مُهُورُهَا  
اتتبعوا فقد تحقق أن الدار الآخرة دار عظيمة فمنها ترك هذه الدار الاولى  
والاعراض عنها بالعمل الصالح والتقوى ونساء ناعمات أبكار نساؤها وقهر النفوس  
عن شهواتها مهورها واضافة ابكار لغيد اضافة صفة لموصوف خبر لمخدوف اي نساؤها  
ابكار الا أنه يقدر مؤخرأ كما ذكرت أو للاهتمام بالخبر هنا أو هو مبتدأ خبره .

محذوف أي فيها غيد أبكار . قال أبو الليث روى في الخبر أن ثمن الجنة ترك الدنيا  
وقال يحيى بن معاذ الرازي مهر الجنة ترك الدنيا

وعن ابن عباس رضي الله عنه «توضع مائدة بين يدي ولي الله فيقبل طائر  
فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسيل ورعيت من رياض الجنة  
تحت العرش أو كنت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر  
مشوي فيأكل منه ما شا . وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون آخر في أصابعهم  
عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم . وعلى الثاني ادخلوها بسلام  
آمنين . وعلى الثالث وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون . وفي الرابع  
رفعت عنكم الاحزان والهموم . وفي الخامس لبسناكم الخي والخلل . وفي السادس  
زوجناكم الحور العين . وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين وأنتم  
فيها خالدون . وفي الثامن راقم البين والصديقين . وفي التاسع صرتم شباباً لانهرمون  
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الميراث »

قال أبو الليث من أراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة  
أشياء أولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى ( ونهى النفس عن الهوى  
فان الجنة هي المأوى ) والثاني ان يرضى بالميسر من الدنيا لانه روى في الخبر « ان  
ثمن الجنة ترك الدنيا » والثالث ان يكون حريصاً على الطاعات فينتقل بكل طاعة  
فلعل تلك الطاعة تكون سبباً للمغفرة وجوب الجنة قال الله تعالى ( وتلك الجنة التي  
أورثتموها بما كنتم تعملون ) وفي آية أخرى ( جزاء بما كانوا يعملون ) وانما ينالون  
ما ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم  
ويجالسهم فان واحداً منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم « أكثروا الاخوان فان لكل أخ شفاعته يوم القيامة » والخامس ان يكثر الدعاء  
ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه الى الخبر

وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يباين من الثواب جهل وان ترك



الجهد في العمل بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم تكن له  
في الدنيا راحة وفيها غناه لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من  
الدنيا

وروى عن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلا وملحاً من غير خبز فقال له رجل  
قد اقتصرت على هذا فقال لاني قد جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزبلة  
يعنى تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة واني لآكل لاقامة الطاعة لعلني أصير الى  
الجنة

وذكر عن ابراهيم بن آدم رحمه الله انه أراد ان يدخل الحمام فنهض صاحب  
الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم فقال اللهم لا يؤذن لي ان أدخل  
بيت الشيطان مجاناً فكيف لي ان أدخل في بيت النبيين والصديقين مجاناً  
وذكر ان في بعض ما أنزل الله تعالى على بعض انبيائه عليهم السلام يا ابن آدم  
تشتري النار بثلثين مائة ولا تشتري الجنة بثلثين مائة . وتفسير ذلك انه بصرف  
من قوة بدنه ومن ماله في المعصية مالا بصرفه في الطاعة ومن ذلك ان يتخذ فاسق  
ضيافة فاسق وينفق فيها مائة أو مائتين فهو يشتري النار بثلثين مائة ولو انه اخذ  
ضيافة لاجل الله بدرم او درهمين أو ثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين لكان ذلك  
ثم الجنة فهو يشتري النار

وروى عن أبي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها أحد الا بترك جميع  
ما يحب من الدنيا لكان يسيراً في جنبها ولو كانت النار لا ينجو منها الا بتحمل  
جميع ما يكره لكان يسيراً في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف  
جزء مما يحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره ، قال يحيى  
ابن معاذ ترك الدنيا شديد وترك الجنة أشد وان مهر الجنة ترك الدنيا ، وفي رواية  
عنه أيضاً ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة .

ويقال مهر العين كنس المساجد

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « كنس المساجد مهر العين »  
وعن أبي قرفصة سمعت النبي ﷺ يقول « أخرج القمامة من المسجد مهوور  
العين » أي الكندامة

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « مهوور العين قبضات الذر وقلق الخبز »  
قال أبو هريرة يتزوج أحدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين  
بالقمة والقمرة والكسرة

قال محمد بن النعمان المغربي كنت قاعدا عند الجلاء المقرئ بمكة في المسجد  
الحرام اذ مر بنا شيخ طويل نحيل الجسم عليه اطلال فقام اليه الجلاء ووقف معه ساعة  
ثم انصرف البنا فقال تعرفون من هذا الشيخ فقلنا لا فقال ابتاع من الله حوراء  
باربعة آلاف ختمة فلما اكملها رآها في المنام حليها وحلها فقال لمن انت فقالت انا  
الحوراء التي ابتعتني من الله باربعة آلاف ختمة هذا الثمن فما نحلى انا منك قال الف  
ختمة قال الجلاء فهو يعمل فيها بعد

قال الترمذي الحكيم ابو عبد الله حدثنا ابو الخطاب حدثنا سهل بن حماد أبو  
غياث قال حدثنا جرير بن أيوب البجلي حدثنا الشعبي عن ماص بن بردة عن أبي  
مسعود الغفاري سمع النبي ﷺ يقول « ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا  
زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نصت الله عز وجل حور  
مقصورات في الحيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون  
الأخرى وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الآخر لكل امرأة  
منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالذر على كل سرير سبعون فراشا  
على كل فراش أربعة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف  
وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام نجد لا آخر لقمة منها

لذة لم تجدها لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من يقوت احمر عليه سوران  
من ذهب موشح بياقوت احمر هذا بكل يوم يصومه من شهر رمضان سوى عمل  
من الحسنات»

قال سحنون كان بمصر رجل يقال له سعيد وكانت له أم من المتعبدات وكانت  
اذا قام يصلي بالليل تقوم خلفه فاذا غلبه النوم ونفس تناديه والدته خلفه ياسعيد  
انه لا ينام من يخاف النار ويخطب الحوراء العين الحسان فيقوه مرعوبا  
ويروي عن ثابت انه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت  
ذات ليلة في منامي امرأة لاتشبه النساء فقلت لها من انت فقالت امة الله حوراء  
قلت لها زوجني نفسك فقالت اخطبني من عند ربى وامهرني فقلت لها وما مهرك  
فقال طول التهجذ وانشدوا

ياخاطب الحوراء في خدرها	وطالباً ذاك على قدرها
انهمض بجد لا تكن وانيا	وجاهد النفس على صبرها
وجانبين الناس وارفضهم	وحالف الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه	وصم نهراً فهو من مهرها
فلو رأت عينك اقبالها	وقد بدت زماتا صدرها
وهي تماشي بين اترابها	وعقدها يشرق في نحرها
لما ن في نفسك هذا الذي	تراه في دنيالك من زهرها

وقال مصر القارى غلبني النوم ليلة فتمت عن حزى فرأيت فيما يرى النائم  
جارية كان وجهها القمر المستم ومعارق فقالت أقرأ أيها الشيخ قلت نعم قالت  
اقرأ هذا الكتاب ففتحته فاذا فيه مكتوب فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني  
النوم :

ألمتك اللذائذ والاماني عن الفردوس والظلل الدواني

ولذة نومة عن خير عيس مع الخيرات في عرف الجنان  
 نيقظ من منامك ان خيراً من النوم التهجّد بالقران  
 قال مالك بن دينار رحمه الله كان لي أجزاء أقرأها كل ليلة فنمت ذات ليلة  
 فاذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال وبيدها رقعة فمالت لي أتحنن أن أقرأ  
 فقلت نعم فدفعته الي الرقعة فاذا فيها مكتوب :

أهاك النوم عن طلب الاماني وعن تلك الاوانس في الجنان  
 تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان  
 تنبه من منامك ان خيراً من النوم التهجّد بالقران  
 وروى عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان بكى شوقاً الى الله سبعين  
 عاماً قال رأيت كان صفة هريجري بالملك الاذفر حلفاء شجر اللؤلؤ ونبتة من قضبان  
 الذهب فاذا بحور مزينات يقتل بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحان  
 الموجود بكل مكان سبحان الدائم في كل زمان سبحانه سبحانه قلت من أذن قلن  
 خلق من خلق الله سبحانه قلت ما تصنعن هنا قلن :

ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم  
 يناجون رب العالمين اللهم وتسرى هموم القوم والناس نوم  
 فقلت بخ بخ من هؤلاء لقد أقر الله أعينهم قلن أما تعرفهم قللت والله ما  
 أعرفهم قلن هؤلاء المتجبدون بالليل أصحاب السهر

قال القرطبي **حدثنا** ابن دراج اجازة قال **حدثنا** السلفي قال أخبرنا أبو بكر  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن جعفر قراءة عليه وإنا  
 أسسم بأصبهان سنة احدى وسبعين وأربعماية قال حدثنا علي بن عمران بن اسحاق  
 ابن ابراهيم المهداني قراءة عليه في شعبان سنة تسع وأربعماية قال حدثنا أبو بكر  
 أحمد بن محمد بن اسحاق بن السنّي الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد

المطيطي قال حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال حدثنا عثمان بن صالح قال أخبرنا ابن  
 لهيعة عن دراج عن أبي حنيفة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم « ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم  
 ينصب على مستوقده قدرين قط ورجل دعا بشراب فلم يقل له أيهما تريد »  
 وقال ابن مسعود من احتقر بثرا بفلاة من الأرض إيمانا واحتسابا دخل  
 الجنة بلا حساب

قال أبو نعيم عن علي بن الحسين إذا كن يوم القيامة نادى مباد ليقيم أهل  
 الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون  
 الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل  
 قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حملنا واذا ظلمنا صبرنا واذا  
 أسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقيم أهل  
 الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون  
 لهم مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كن صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على  
 طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله جل وعز قالوا ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين  
 ثم ينادي مناد ليقيم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا  
 الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبم جاورتم الله في داره  
 قالوا كنا نتراور في الله ونتجالس في الله ونتبازل في الله عز وجل قالوا ادخلوا  
 الجنة فنعلم أجر العاملين »

وذكر من حديث أس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « إذا جمع الله  
 الأولين والآخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة  
 بالله أين المحسنون فيقوم عنق من الناس حتى يفتوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو  
 أعلم بذلك من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذي عرفتنا بذلك وجعلتنا أهلا

لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيامة » قال أبو نعيم هذا طريق مرضي

قال ابن المبارك عن ابن عباس « اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية ستمعلمون اليوم من أهل الكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستمعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانوا لا تلبهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وآتوا الزكاة يحافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة »

وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد « أين عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كأن وجوههم البدر أو الكوكب الثرى ركبانا على منجانب من نور أزمتها من الياقوت تطير بهم على رؤوس الخلائق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب أنا اصطفيتكم وأنا اجتيتكم وأنا اخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم أبوابها فيمرون على الطريق الى الجنة ثم ان الخلائق في الحشر موقفون فيقول بعضهم لبعض يا قوم أين فلان وفلان وذلك حين يسأل بعضهم بعضاً فينادي مناد ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفون »

خرج أبو جعفر عمر بن حفص من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم الخباير فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتيهم فيستأمنهم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم

ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي الله ﷺ

وخرج عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال « اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قبل من درسم ينادي ابن الفهم وابن الائمة وابن المؤذنون اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق » روى يزيد بن هارون عن داود عن ابي هند عن السعدي عن ابي وائل عن ابي أيوب الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مسألة واحدة تعطى المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب »

وقوله ترك هذه مهر تلك قول ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة من لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة » وكذلك قال « من شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها حرما في الآخرة » وذلك لاستعجال ما في الآخرة في الاولى

قال أبو داود **حديث** هشام عن قتادة عن داود السريج عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو » وهذا صريح في انه ان دخل لم يلبسه الا ان يكون هذا من الراوي وقد قيل انه موقوف

وخرج الآجري عن الحسن سألت عمران بن حصين وابا هريرة عن قوله عز وجل ( ومساكن طيبة ) فقالا على الخير سقطت سألتا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الخور العين وفي

كل بيت سبعون لونا من طعام وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيمة فيعطى الله المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله »

قال ابن وهب **حدثنا** ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه ليعطى الرجل الواحد قصرًا من لؤؤة واحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة حوراء من الخور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله عز وجل ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين )

قال الترمذي عن بريدة بن حبيب أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال « يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فانيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي فقلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صابت ركعتين وما اصابني حدث الا توضأت عنده ورأيت ان الله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما » قال حديث حسن صحيح وخرجه الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد مختصرا من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة واذا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب »

قال الدارمي أبو محمد **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا حبة أخبرنا أبو عقيل انه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي الله ﷺ يقول « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة » فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله ﷺ « الله أوسع من



ذلك « أي رحمة الله أوسع

وذكر الدارمي أن رسول الله ﷺ دخل دار الشهداء ودار الموقنين  
قال أبو داود **حدثنا** حماد بن زيد عن أبي سنان دفنت ابني سنانا وأبو طلحة  
الحولاني عن شفيير القبر فقال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى  
قال رسول الله ﷺ « إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال  
عبي قالوا حمدك وامترجم قال ابنوا له بيتاً وسموه بيت الحمد »

قال الترمذي عن أبي مسعود قال رسول الله ﷺ « لقبت إبراهيم عليه السلام  
ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرئ أميكت مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة  
الماء وانها قيحان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر »  
قال ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال  
يا أبا هريرة « ما الذي تغرس » قال غرساً قال « ألا أدلك على غراس خير من هذا  
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة  
شجرة في الجنة »

قال الترمذي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ « من قال سبحان الله العظيم  
وبحمده غرست له نخلة في الجنة »

قال الطبري **حدثنا** الفضل بن الصباح سألت النضر بن اسماعيل فحدثني  
عن حكيم بن محمد الاحمسي بلغني أن الجنة تبنى بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن  
البناء فيقال لهم فيقولون حتى نجبتنا النفقة أي يقال لهم لم تركتم البناء.

قال القرطبي حقيقة الذكر طاعة الله في أمثال أمره واجتناب نهيه أهوله ﷺ  
« من أطاع الله فقد ذكر الله وإن أقل صلاته وصومه وصنعه للخير » قلت فهم  
يبنون للمؤمن إلا في حال معصيته بترك فرض أو فعل كبيرة فيكفون حتى يتوب  
قال ﷺ « من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكناً ومن عصي الله فقد نسيه

وان كان قارئاً مسيحياً « أي لانه كالمـ نهزي.

قال أبو داود حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « مفتاح الصلاة الوضوء، ومفتاح الجنة الصلاة » قال البيهقي عن معاذ بن جبل عنه صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن « انك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله »

وفي البخاري قبل لوهب أليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى لكن لا مفتاح الا وله أسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك

واما أحاديث « من مات لا يشرك بالله دخل الجنة » فقبل أن تفرض الفرائض وروى ان أبا بكر رضى الله عنه دخل على النبي ﷺ في الايام التي مات فيها رسول الله ﷺ وبكى عند قبره فقلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فايقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت انساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالخاح يارب امتي يارب امتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء وهبتك وهبتك قالما مرتين فابقظتني يا عمر فلا أدري كم وهبه فتهف بهما هاتف من القبر الشريف وهني الكل « اى كل من ينتسب الى في الدين وتسره حسناته وتسوءه سيئاته ويتنصل . اما من أصر فكالمـ نهزي.

قال رسول الله ﷺ « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » هذا لفظ مسام وفي البخاري « حفت » كذلك وفيه حجت اي لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات وكذلك هما محبوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحبوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات. والمراد الشهوات المحرمة واما المباحات فلا بأس بها الا أن الاكثار منها يفسد القلب ويشغل عن الطاعات ويحوج الى الاعتناء بتحصيل

ما يصرف فيها

قال مسلم قال عليه السلام «ان ينجي أحد مسك عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله» أي ولا ينجيك أنت أيضا قال «ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سدوا» وفي رواية «الا برحمة منه»

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم «ما من أحد يدخله عمله الجنة» فقبل ولا أنت يا رسول الله قال «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»

وفي رواية عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم «ليس أحد منكم ينجي عمله» قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة» قال راوي الحديث عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة بيده هكذا وأشار على رأسه «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة» وفي رواية عن أبي هريرة «الا أن يتداركني الله برحمته وفضل» وفي رواية قال «قاربوا وسدوا واعلموا أنه ان ينجو أحدكم بعمله» قالوا يا رسول الله ولا أنت قال «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل»

قال جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا يدخل أحدكم الجنة عمله ولا يحبسه من النار ولا أنا الا برحمة الله»

وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سدوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة أحدكم عمله» قالوا ولا أنت يا رسول الله قال «ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وار قل»

والمنذهب أنه لا واجب على الله الا ان الحكمة أن لا يدخل المنطيع النار والمعاصي الجنة وقالت الاشعرية لو أدخلهم كلهم النار أو الجنة لكان عدلا وكل تلك الاحاديث في مسلم باسنادها. وفيه حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار المصري حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « ان في الجنة لسوق يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً ويقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً أي الولدان والزوجات فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » وخص ريح الشمال لأنها ريح المطر عند العرب

وفي مسلم حدثنا ابن مشني ومحمد بن بشار قالوا أخبرنا روح أخبرنا سعيد بهذا الاسناد ابن أبي عمرو أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الصغفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وربما قال اصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها »

وفي مسلم حدثني محمد بن رافع أخبرنا شعبة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « نحاتت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتحيرين وقالت الجنة فإني لا أدخلني الا ضعاف الناس وسقطهم وعجزتهم فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها » وأشار المصنف الى الجنة بتلك لبعدها زماناً على أنها ستوجد ولعلوها شأنًا وعلى أنها موجودة الآن لعلوها حساً وشأنًا وعلى الاول أيضاً يصح العلوح حساً لأنها كأنها موجودة لتحقق الوعد وما كان منها في الدنيا فكأنه من الدنيا ولو كان له الفضل كالحجر الاسود على أنه من الجنة وكالنيل »

قال مسلم حدثني أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب (أي تحول الى اسناد آخر) وحدثنا محمد بن

عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «سيحان  
وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»

واعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فإن سيحان وجيحان بالالف  
من الجنة وهما من بلاد الارمن فجيحان هر المصبية وسيحان نهر أدنة وهما نهران  
عظيمان جداً وجيحان أكبر وهذا هو الصواب وأما قول الجوهرى جيحان نهر  
بالشام فغلط أو أراد المجاز من حيث أن الارمن مجاورة للشام قاله النووى وذكر هو  
أن الحازمي قال سيحان نهر عند المصبية قال وهو غير سيحون بالواو قال صاحب  
نهاية الغريب سيحان وجيحان بالالف نهران بامعواصم عند المصبية وطرسوس  
واتفقوا كلهم أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا أنه غير جيحان  
بالألف وكذا سيحون غير سيحان»

وأما قول بعضهم ان هذه الأنهار الاربعة أكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر  
والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففيه  
انكار من أوجه أحدها قوله الفرّات بالعراق وليس بالعراق بل هو قاصل بين  
الشام والجزيرة والثاني هو جعله الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير  
سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق والثالث انه قال ببلاد خراسان  
وأنا سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله اعلم

وأما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض  
الاول ان الايمان عم بلادها وان الاجسام المتفدية بها بمائها صائرة الى الجنة والثاني  
وهو الاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة

والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند الاشعرية وهو الاصح عندنا والله اعلم  
وعذراء بكر لا يطيق عناقها من الناس الا جلدتها وصبرورها  
أي رب امرأة عذراء أي غير مفتوحة افرج بكراء لم يدخل عليها زوج كما

في الحور العين أو مسها وهي نساء الدنيا المدخول عليهن فتن أو لم يفتحن فإن المفتوحة في الدنيا تكون في الجنة غير مفتوحة وكالحور من لم تنزوج في الدنيا ولم يدخل عليها كل هؤلاء سواء لأنه لازوج في الجنة من الجنة أو من الدنيا إلا عذراء . ورب للتكثير وهي محذوفة تقدركا رأيت . وعناقها ملازمتها والانصاق بها حتى يتقارب العنقان وجلدها شديدها أي لا يطبق معانقتها إلا من يتحمل شدائد العمل الصالح والتقوى والمبالغ في الصبر على المكروه وعن الشهوات وإضاف الجلد والصبور إليها للملابسة لأن التجلد والصبر لأجلها لقاصدها أو لأنها من ثمراتها ولو لم يقصدها بل يعبد هرباً من النار وإجلالا لله سبحانه وتعالى . ومعنى لا يطبق عناقها لا تحمله

فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ قَمَدٌ عَنِ الْهَوَىٰ وَبَاشِرٌ بِهَا حَتَّى يَلِينَ وَغُورُهَا  
فإن كنت ذا قصد شديد وية صادقة في تحصيل تلك الحوراء فعند بكسر  
الدال أي جوز نفسك أي انقلها عن الهوى وياشر بنفسك أي تمسك بها ولا  
تغفل عنها ولا تتركها ترعى حيث شئت حتى تزول صعوبتها فتطيعك فيما تريد  
منها من الطاعة واجتناب المعاصي وعد بفتح العين وكسر الدال من التعدي ومفعوله  
محذوف أي عد نفسك

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرُّضِيعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ فُطِّمَتْ ذَلَّتْ وَذَلَّ نَفُورُهَا  
وما النفس إلا كالرضيع لأمه في ازدياد الحرص فإن الرضيع لا يزال يحب  
الرضاع والزيادة منه كذلك النفس لا تزال تريد الشر والزيادة وإن كفتها من  
الشهوات انقادت وخضعت لك حتى تستعملها في مرادك من الطاعة والتقوى وكان  
في موضوع نفورها خضوع

فَوَطَّنَ بِهَا سُبُلَ الرِّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرُهَا تَسْتَخِيرُهَا  
أنزل بها في طرف الرشاد بالرحمة الشديدة بأن تبالغ بها في الرد إلى ما تحب

بطريق يردّها كالرد لها عن الشهوات شيئاً فشيئاً والمراد باشفاق على نفسك ان تهلك فانه لانفس تستعملها في الهلاك وتنجو أنت

قال الترمذي **حديثاً** أبو كريب أخبرنا وكيع عن صفيان بن أبي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر وفي رواية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة يقبضهم الأولون والآخرون رجل ينادي في الصلوات الحس كل يوم وليلة ورجل يؤم قوما وهم به راضون وعبد أدى حق الله وحق مواليه » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا عن صفيان الثوري . وأبو اليقظان اسمه عثمان بن عمير ويقال ابن قيس

وقال أيضاً حدثنا أبو كريب أخبرنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عباس عن الاعمش عن منصور عن ربي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ « ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة يمينه يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو » وهذا حديث غريب من هذا الوجه والصحيح انه عن شعبة وغيره عن منصور عن ربي بن خراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر

وقال أيضاً حدثنا أبو سعيد الاشج أخبرنا عقبة عن خالد أخبرنا عبيد الله ابن عمر عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله هذا حديث حسن صحيح

وقال أيضاً حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن منصور ابن المعتمر سمعت ربي بن خراش يحدث عن زيد بن ظبيان رفعه إلى أبي ذر عن النبي ﷺ « ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم لقراءة بينه وبينهم فنعموه فتخلف رجل باعيتهم فأعطاه سرّاً لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب

اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم قام يتملطني ويتلو آياتي ورحل كان في سرية  
فتمى اعدوا فهرموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبعثهم الله  
الشيخ الرائي ولغير المختال والغني الظلوم » وذلك حديث حسن صحيح والاصح  
شيبان عن منصور

قال الشيخ محمد حفي خراج عبد الرزاق وابن حميد عن ابن عباس عن رسول  
الله ﷺ وعلى آله « يفتح الله تبارك وتعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت  
العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن  
لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله ونشتاق الى أهل لا إله الا الله محمد رسول الله  
ولا نطالب الا أهل لا إله الا الله محمد رسول الله ولا يدخل علينا الا أهل لا إله الا  
الله محمد رسول الله ونحن محرمون على من لم يقل لا إله الا الله محمد رسول الله أو لم  
يؤمن بلا إله الا الله محمد رسول الله وعند هذا تقول جهنم وكل ما فيها من العذاب  
لا يدخلني الا من أسكر لا إله الا الله محمد رسول الله ولا يطلب الا من كذب  
لا إله الا الله محمد رسول الله ونحن حرام على من قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا  
أمتلى الا ممن حجد لا إله الا الله محمد رسول الله وليس غيظي الا على من أنكر  
لا إله الا الله محمد رسول الله فجاءت رحمة الله ومغفرته تقولان انا لأهل لا إله الا  
الله محمد رسول الله وناصرتان لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله وصاحبتان  
لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا تحجب مغفرة الله ورحمته عن من قال  
لا إله الا الله محمد رسول الله وما خلقنا الا لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله فلا  
تخلطوا لا إله الا الله محمد رسول الله الا بما يوافق لا إله الا الله »

وعن أنس عن رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله تعالى أنظروا الى ديوان  
عبيدي فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذ بي من النار فاصرفوه  
عنها » والمراد بقول لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ القول الحقيقي الذي يوافق



ذلك بان خلط بالعمل الصالح والتقوى كما هو مقتضى ذلك الكلام  
قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « ما منكم من أحد يدخل احنة الا بعمل صالح  
وبرحة الله وبشفاعتي »

قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « قال ربكم خلقت احنة عرضها السماوات  
والارض واقسم ربنا لا يدخها قاطع لرحمه ولا مدمن خمر ولا الديوث يعني الذي  
يقود على أهله »

قال الربيع حدثني أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ  
خرج الى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، انا ان شاء الله اكم  
لاحقون وددت اني رأيت اخواني » قالوا يارسول الله ألسنا باخوانك « قال أنتم  
أصحابي وانما اخواني الذين يأتون من بعدي وانا فرطهم على الحوض » قالوا  
يارسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك قال « أرايت لو كان لرجل  
خيل غر محجلة في خيل دم بهم الا يعرف خيله » قالوا بلى يارسول الله قال « فانهم  
يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض فليزداد رجال من  
أمتي عن حوضي كما يزداد البعير الضال فأناديهم الا هلم الا هلم فيقال الا انهم قد  
بدلوا بعدك وأقول سحقاً سحقاً » أي بعدا

وصل على خير الانام محمد نبي الهدى مهديها وسفيرها  
صلى الله على أفضل الخلق الجن والانس وكذا هو أفضل من الملائكة كلهم  
نبي الهدى أي نبي الارشاد ومهديها وسفيرها يتعين فيها الرفع أي هو مهديها  
وسفيرها ومهدي بفتح الميم وتشديد الياء أي هداه الله الى الجنة وسفيرها مصلح  
الخلق اليها أو هو مهدي الانام أي مهديها الاعظم والمصلح بينهم وبين الله والصلاة  
اسم مصدر وجاء المصدر في قول الشاعر :

تركت المدام وعزف القيان وادمنت نصليته وابتهاالا

ولعله مصنوع

فَطُوبَى لِمَن فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

أي الشجرة المذكورة فيما مر أو الكلمة الطوبى وعلى الوجه الأخير يكون شاذاً لانه نكرة في معنى التفضيل وطابقت وإذا كان بمعنى الشجرة فليس المراد تخصيص احد بها لانها لأهل الجنة كلهم وكل جنة خلد فطوبى لكل من هو في الجنة وصلى على من في جنة الخلد ربها أي رب الجنة وغفورها أي غفور ذنوب أهلها والاضافة للملازمة لان المغفور له يصير إليها والله أعلم وكل ما لم أطل الكلام عليه فلاني أطلت الكلام عليه في غير هذا الكتاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## تنبيهات

(التنبيه الاول) لانجب معرفة الخوض على الفور بل يجب اعتقاده على من قامت عليه الحجة بأن سمعه من ثقة أورآه في كتاب قبل هو على باب الجنة. قال السيوطي في البدور رواه أكثر من خمسين صحابياً وذكر اسماءهم كلهم فقد بلغت أحاديث التواتر وتواترها بعد وتقدم في الحديث أن كيزان الكون أكثر من عدد نجوم السماء وإن قلت يصغر عن وضعها قلت لا يصغر فالخوض أطول من السماء فيكون قوله وكيزانه أكثر من نجوم السماء بعد قوله في الحديث الواحد حوضي مسيرة شهر وزيادة في طوله وعرضه ولو اتصل في الحديث الواحد فاما أن تكون الزيادة من الله عز وجل في حال التحدث قبل كماله فادرجها فيه أو أدرجها الصحابي من حديث أخرجه بعد ذلك . وأولى من ذلك في الجواب أن يقال أراد المبالغة في الكثرة لاحتياجه عدد النجوم . وأولى من هذا أن يقال أراد نجوم ما يظهر للرأي في أفقه وليس يظهر له نجوم السماء كلها . وأجاب الأمير من المالكية المتأخرين المعاصرين للصبان بأنها بايدي

الملائكة فلا تقصر عن عدد مجوم السماء وتقدم أنه يصب من الكوثر في الجنة الماء في حوض المحشر فقبل يشربون منه في المحشر فلا يظمأون . بعد وهو الصحيح وقيل يشربون من الكوثر في الجنة فلا يظمأون وشرب الموقف عن ظمأ وشرب الكوثر في الجنة تلهذ فان لم يكن في الموقف ففي الجنة أيضاً تلهذ ولو في الشرب الاول لانه لا يظمأ داخلها وكذا طعامها لانه جوع وكذا في سائر النعم فيها وأول شربهم فيها أعني هذه الامة من الكوثر ويشربون فيها بعد من حيث شاءوا أو يباح الكوثر في الجنة بعد هذه الامة لاهل الجنة كلها

قال أحمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة كافي أنظر الينا صادريين عن الحوض الى الحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول شربت يا فلان فيقول لا وعطشاه . وأقول لعل ذلك لتفاوهم بالايمان في الدنيا فبعضهم يشرب قبل بعض وبعضهم لا يشرب بل يساق الى النار . وقيل أيضاً حوصان يشرب الكامل الايمان من أفضلها ومن دونه من دونها ( أقول ) لا بأس بهذا الا أنه يختار أن يكون الثاني هو الكوثر في الجنة . أو لعل أحدهما في الموقف والآخر على باب الجنة من كوثر الجنة . ومن حديث « ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرفه من أمته الا وانهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً الا واني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً » فنقول لم أحواض في الموقف وللنبي صلى الله عليه وسلم زيادة عليهم الكوثر في الجنة وليس لهم مثله

(التنبيه الثاني) تقدم أحاديث عدد أبواب الجنة وسعتها وأن من المؤمنين من يدعى منها كلها وهذا الدعاء تنزيه واکرام والدخول انما هو من واحد وهو الذي غلب عليه العمل بموجب الدخول منه أو بالغ في تهذيبه ولفظ الطبراني عن عبد الله بن سلام قال رسول الله ﷺ « إن ما بين المصرعين في الجنة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الابل وردت لحسن ظمأ »

قال ابن أبي شيبة قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة التي تدخل منه أمي » فقال أبو بكر يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى انظر اليه فقال ﷺ « أما انك يا أبا بكر أول من يدخل من أمي »

وتقدم حديث أن باب محمد ﷺ هو باب الرحمة وهو باب التوبة فنقول هو باب امته المذكور ويشاركون الامم في سائر الابواب كما مر وتقدم حديث الترمذي عن بريدة أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال « يا بلال بم سبتني الى الجنة فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك أمامي . الحديث » وبشكل بانه يقال كيف يدخلها بلال قبله ﷺ وتقدم لي جواب بأن المراد بالدخول قبله سبقه الى موجب لدخولها وهو أنه يتوضأ عند كل حدث ويصلي ركعتين أو بعد كل أذان فلما عرف النبي ﷺ ذلك كان يصلي ركعتين بعد الوضوء عند كل حدث أو يعمل عملاً أكبر من ذلك في مقابته أو لا يعمل ذلك . وعلى كل حال ليس المراد تقدمه في الدخول يوم القيامة بل هو صلى الله عليه وسلم هو الذي يدخلها أولاً . وأجاب ابن القيم بأن تقدم بلال إنما هو بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعو الى الله أولاً بالاذان ويتقدم أذانه بين يديه صلى الله عليه وسلم فيقدم دخوله بين يديه صلى الله عليه وسلم كالخاجب والخاسم كما أنه يبعث يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وبلال بين يديه بالاذان فتقدمه حينئذ كرامة له صلى الله عليه وسلم واظهار لشرف الحبيب صلى الله عليه وسلم لاسبق من بلال له

وأما ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا ان امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن انت فتقول أنا امرأة قعدة يتامى » رواه أبو يعلى وإسناده حسن فعناء تبادر ان تدخل على اثري . وأما ما أجهز ان يراد تبادر ان تدخل معي فلا يجوز لانه لا يطعم في ذلك احد ولا سيما في الآخرة التي اتضح فيها الحق كالشمس

(التنبيه الثالث) تقدم الكلام في ارض الجنة وبنائها ولفظ ابن ابي الدنيا بسنده الى ابي هريرة عن رسول الله ﷺ «ارض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كسبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتفيح عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسناً وطيباً فنقول لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة وأنا الآن أشد اعجاباً»

واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أن في الجنة قصرأ له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمس وعشرون امرأة من الحور العين لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد» يعني جنس ذلك القصر لا قصرأ واحداً . (التنبيه الرابع) تقدم أحاديث موجبات الجنة قال الطبراني في الاوسط بسنده عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ «ان في الجنة بيتاً يقال له بيت السخاء» وتقدم حديث البزار وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال «أيكم أصبح صائماً قال أبو بكر أنا قال أيكم شيع جنازة . الحديث» تمامه تقدم في صفحة ٢٦ يعني من وفق لجمع الاربعة في يوم واحد بنى له في الجنة بيت

(التنبيه الخامس) تقدم أحاديث لاشمس في الجنة ولا قر ولا حر ولا قر ولفظ البيهقي عن عمر بن ميمون في قوله تعالى ( وظل ممدود ) قال « مسيرة سبعين الف سنة » واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاج قال خرجت أنا وابو العالاية الرباعي قبل طلوع الشمس فقال ان في الجنة هكذا ثم تلا « وظل ممدود » أي ظلاً كهذا الظل وضوء كهذا الضوء ولا شمس

واخرج ابن المبارك وعبد الله بن احمد عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ « الجنة لا حر فيها ولا برد » بل روياه موقوفاً . وتقدم حديث « ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام » ومن ألفاظ هذا قول الطبراني في الصغير وأبي نعم في الحلية

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تروح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها من بعلمه ولا عاق ولا مدمن خمر »  
وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار آزاره خيلاً »

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قتل معاهداً له ذمة من الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً » بضم الياء وكسر الراء بمعنى لم يجد ريحاً قاله الكسائي .  
وقال عمرو بن العلاء بفتح الياء وكسر الراء بمعنى لم يجد ريحاً . وقال غيرهما بفتحها والمعنى كله واحد . ثم انه قيل لا يخفى أن ذلك العدد اختلف باختلاف أهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها خمسمائة عام وبعضها الف عام وبعضها أربعين عاماً والذي عندي أن التفاوت بتفاوت المعصية كما ذكرته في وقا . الضميمة في فن الحديث والله اعلم

( التنبيه السادس ) تقدم الحديث أنه لا نوم في الجنة تقدم حديث جابر بن عبد الله انه قيل يا رسول الله اينام أهل الجنة قال « النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون » أخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند صحيح  
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا في الجنة فهل في الجنة نوم قال « ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت » قل فيم راحتهم فاعظم ذلك النبي ﷺ وقال « ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة ، فنزل (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب )

( التنبيه السابع ) تقدم أحاديث شجرة الجنة وموجبها ومنها حديث الترمذي صحيحاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يذكر سدة

المتنهي قال « يسير الراكب في ظل العرش منها مائة سنة أو يستظل نضها أي بظل  
السدة مائة سنة » . الحديث . والفن مفرد مذكر وهو الغصن

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس (فيهما من كل  
فاكهة زوجان) قال ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة إلا وهي في الجنة حتى الخنظل  
أي إلا أنه لا مرارة فيه ففيها الدفلاء والبصل والثوم إلا أنه لا مرارة في ذلك ولا  
تنفمعي ما جاء في الأثر أنه لا بصل فيها ولا ثوم أنه لا بصل أو ثوم مع تن

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ومسعود في مسنده وهناد في الزهد والبيهقي  
عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الاسماء . وأخرج البزار  
والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله ﷺ يقول « لا ينزع رجل من أهل الجنة من  
ثمرها إلا أعيد مكانها مثلها »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود أنه كان بأشام فنذاكروا الجنة فقال  
إن العنقود من عناقيدها من هاهنا إلى صنعاء

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « نظرت إلى الرمانة  
فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب »

وأخرج البزار عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال « إن الله لما  
أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير »  
وأخرج البزار وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « انك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشبهه فيخرب بين يديك  
مشوياً »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة أن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير  
من طير الجنة فيقع في يده مقلماً نضيجاً أي بحسب الشهوة فلا منافاة بين الحديثين  
فإنه جل وعلا يخلق لهم الطعام على ما يحيط بياهم بلا نطق

﴿التنبيه الثامن﴾ تقدم أحاديث الانهار وأخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أنهار الجنة تفجر من جبل المسك»

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال «الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ مائه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء»

وأخرج ابن عساكر عن أنس مرفوعاً إليه صلى الله عليه وسلم «في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»

ولا يذهب وهمك انه لا يتفجع بذلك لان من في الجنة يجعل له التلذذ في قلبه بما له فيها ولو كثر في الجنة كما كثر التراب والحجارة في الدنيا ويرى ملكه كله من موضعه ولو كان آلاف سنة

وأخرج الحاكم في النوادر عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش أحدهما التي ذكر الله فيها (يفجرونها تفجيراً) والآخرى الزنجبيل وعينان فاضاخان من فوق أحدهما التي ذكر الله سلسيلاً والآخرى التسنيم»

﴿التنبيه التاسع﴾ تقدم الكلام على لباس أهل الجنة وتقدم حديث سؤال الرجل عن ثياب الجنة هل تنسج وافظ النسائي والطبراني والبخاري بسند جيد عن ابن عمر قال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق نخلق أم نسج تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ «تضحكون من جاهل يسأل عالماً قال بل نذفتق عنها ثمار الجنة. مرتين» يعني قال مرتين بل تنفتق الخ

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله بسند صحيح. وأخرج



البيهقي عن أبي الخير عبد الله في الجنة شجرة تمت السندس منه تكون ثياب أهل الجنة . و مر عن أبي هريرة من رواية ابن المبارك أن دار المؤمن درة مخوفة فيها أروعون يت في وسطها شجرة تبت أحال فيذهب فيأخذ بأصبعيه مبعين حبة منظمة بالؤلؤ والزبرجد والمرجان

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس أنه رأى رسول الله ﷺ جنة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس من حسنيتها فقال « والذي نفس محمد بيده أن منادى سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه » يعني أدنى ثيابه لأنه لا وسخ في الجنة . وتقدم بإحاديث حرمان لابس الحرير في الدنيا من لباسه في الآخرة ، والخلاف في تفسيره . وأذكر الآن قولاً لم يتقدم وهو أن معناه أنه لا يلبسه مع السابقين يتأخر لباسه له مجازاة له فهو حرمان تقدم لا حرمان تأيد وقيل لا يلبسه فيها أبداً لقوله تعالى ( ولباسهم فيها حرير ) وتقدم أنه لا عقاب في الجنة والجواب بأن منع ذلك كتفاوت أهل الجنة فيها بالأملاك وأنه لا حزن لذلك ، وتقدم حديث « من عرى مصاباً كساه الله حلتين من حل الجنة لا تقوّم بهما الدنيا » بضم التاء . وتشديد الواو مفتوحة رواه الطبراني في الأوسط عن جابر مرفوعاً إليه ﷺ

( النبي المأشور ) تقدم أحاديث الولادة في الجنة ورجح أبو سهل الصملوكي أنه إذا اشتهى الولد يولد له وهذا ظاهر لقوله عز وجل ( وكم بهما مشتبهون ) ولكن لعلم لا يشتهون الولادة والظاهر أن الاشتباه يكون فالولد يكون إذا اشتهى وتقدم نص الولادة في الحديث وعليه يحمل حديث هناد عن أبي سعيد قلنا يا رسول الله إن الولد من قرّة العين ونمام السرور فهل يولد لأهل الجنة قول « إذا اشتهى » . وأخرج الأصبهاني في الترهيب عن أبي سعيد ولم يرفعه أن أزل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حله ورضاعه وطاقمه وشبابه في ساعة واحد

( التنبيه الحادي عشر ) تقدم أحاديث الصماع قال البيهقي عن يحيى بن كثير في

قوله تعالى ( في روضة يجبرون ) الخبر السماع في الجنة كانه أراد انه التفرجج بالفناء والتزيين به . وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجله قيتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعه الأنس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه » . وتقدم حديث أس عن النبي صلى الله عليه وسلم « انهن يقطن في غنائهن نحن الحور الحسنان هدية لأزواج كرام » أخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند جيد . قال أحمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار « يقام داود عند ساق العرش فيقول الرب سبحانه يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول يارب وكبف وقد سلبتني فقال اني سأرده عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة . وأخرج ابن عساكر عن الازاعي في قوله تعالى ( فدروضة يجبرون ) قال هو السماع اذا أراد أهل الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفاة فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحر كته فغرب بعضه بعضا فتضطرب الجنة فاذا اضطربت لم يبق في الجنة الاوردت وأخرج الاصمهباني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة سماع اني أحب السماع قال « نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحى الى شجرة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعازف والمزامير بذكرى فتسمعهم باصوات ماسمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقدس »

وأخرج الحاكم في نواذر الاصول عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ « من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة » قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال « قراء أهل الجنة »

وأخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القياسمة قال الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوهم

فيهم يزور في كشبار المسك و'عنبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من نحميدى واسبيحي وتمليلي » قال يسبحون باصوات لم يسمع اسمعور مثلهما قط

( التنبيه الثاني عشر ) تقدم أحاديث دواب الجنة قال الطبراني واسبقني بسعد جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة كنت أحب أخيل ففقت يارسول الله هل في الجنة خيل قال اذا ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من باقوت لها حناحان تطير بك حيث شئت . وتقدم حديث ان في الجنة طيراً امثال البخت قال أبو بكر انما لناعمة يارسول الله قال « من يأكلها اعم منها وانت ممن يأكل منها ياأبا بكر » اخرجه البيهقي عن حديفة وأخرج هناد عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة طيراً امثال البخت تأتى الرجل فيصيب منها ثم تذهب كان لم ينقص منها شيء »

( التنبيه الثالث عشر ) أخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباد من عباد الله وارجو ان أكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة »

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباد من عباد الله وارجو ان أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » ووجه تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعده الأذان انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى ومعراج المؤمنين ومما امتن الله به علينا بارشاده وهدايته صلى الله عليه وسلم لنا ناسب ان يجازى على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفعة المنزلة قلن الحزاء من جنس العمل والوسيلة علم على أعلا منزلة في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش قاله ابن كثير

وقال غيره الوسيلة فعيلة من وصل اليه اذا تقرب وتطلق على المنزلة العليا ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأعلمهم به وأشدهم له خشية وأعظمهم له محبة كانت منزلته أقرب المنازل الى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة فأمر صلى الله عليه وسلم أمته أن يستلوا لينالوا بهذا الدعاء الزاقي وزيادة الايمان وأيضاً فإن الله قدرها بأسباب منها دعاء أمته له بما نالوه على يده من الهدى والايمان والفضيلة المرتبة الزائدة على الخلق أو منزلة أخرى أو تفسير للوسيلة

قال أبو سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة » رواه أحمد . وأصل شجرة طوبى في دار النبي ﷺ وأغصانها ترمى من وراء سور الجنة في دار كل مؤمن منها غصن فما جنة من الجنان الا وفيها شجرة طوبى ليكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه ﷺ ملأ الجنة فلا ولي يتنعم في الجنة الا والرسول يتنعم بنعمته لان الولي ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لبيبه عليه ﷺ ولهذا كان سر التوبة قائماً به في تنعمه . قال أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى ( عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا ) قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر الى دور الانبياء والمؤمنين من الله علينا بذلك

( التنبيه الرابع عشر ) قال الحسن البصري ان رسول الله ﷺ قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المحلدين على خيل من ياقوت أحر لها أجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً »

( التنبيه الخامس عشر ) يقول أهل الجنة ويقال لهم اذا دخلوها وبعد ذلك قال الله جل وعلا ( وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية ) وقالوا ( الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن - الآية ) وقالوا ( الحمد لله الذي هدانا لهذا ) ( ونودوا أن تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون \* والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » وأقول بعضهم على بعض تسألون قائل أنا  
 كما قبل في أهلنا مشفقين — ( آية ) ( دعواهم فيها سبحانه اللهم — الآية )  
 ( التنبيه السادس عشر ) أخرج أحمد وابن حبان عن ابن عمر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم « أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسديهم  
 الثفور ويتقى بهم المسكره ويوت أحدهم وحاجته تتلجج في صدره لا يستطيع لها  
 قضا فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما  
 صبرتم فنعم عقبى الدار »

( التنبيه السابع عشر ) كل عادة تزول في الجنة الا تلاوة لقرآن والشكر والتسبيح  
 والحمد والتهليل الذي يدل عليه الحديث انهم يلهون ذلك الهام النفس كما في مسلم  
 من حديث جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم « يلهون التسبيح والتحميد  
 كما يلهون النفس » يعنى انه يجري مع الالهام فيسر فليس ازاما كما انه لا مشقة  
 في النفس لتنور قلوبهم بمعرفته وقوبهم بحبته واسماعهم الى لا غاية اعظمها  
 وكثرتها

( التنبيه الثامن عشر ) اذا طلبوا شيئا قالوا سبحانه اللهم فيحضر بين أيديهم  
 وهذه الكلمة علامة لخدمهم في احضار الطعام فيحضرونه في الوقت على الوجه  
 المراد في واهد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سمعون ابصروا في كل صحيفة  
 لون من الطعام لا يشبه الآخر واذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما أعطاهم  
 فذلك قوله تعالى ( وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين )

( التنبيه التاسع عشر ) تقدم حديث الزرار عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم  
 « أكثر أهل الجنة بله أي البله في أمر الدنيا هم الاكياس في الدين أو المطبوعون  
 على الخير الفاسقون عن الشر أو الذين غلبت سلامة الصدور وحسن الظن بالناس  
 أي يحسنون الظن بأهل الولاية والعامة ما لم يكونوا ذوى كبرة وان كانوا يحسنون

الظن بذوي الكباثر لم يجز لهم ذلك الا ان قلوبهم طبعوا على استبعاد تلك المصيبة فلا يؤخذ بما طبع وحديث مسلم عن أبي هريرة عنه عليه السلام « يدخل الجنة أقوام أفنتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلها خوفاً وحذراً فلن الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً وهذا الخوف والحذر في أمر الآخرة أو مثلها في الضعف والرقّة كما جاء في وصف أهل اليمن بضعف الأفئدة ورقة القلوب ومرجع هذا للاول أو مثلها في السلامة من الذنوب والعيوب وعدم الخبرة بالدنيا. قال مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ متكبر » والمراد بالضعف أنه مذعن للحق ولا يمانده معروف منه ذلك لا يخاف منه في ذلك ولو كان قوي البدن والمال والاتباع والجاه . أو الضعف في أمر الدنيا مع القوة في أمر الدين . والعقل الجافي الشديد الخصومة أو الأكل الشروب الظلوم أو من لا ينقاد للخير . والجواظ بالتشديد الجموع المنوع أو جافي للقلب أو كثير اللحم المحتال

( التنبيه المم عشرين ) مر حديث « يقول الله لأهل الجنة نمحوا علي ما شئتم فيلقون العلماء فيقولون ما نتمنى فيقولون نمحوا كذا وكذا فم يحتاجون اليهم في الآخرة كاللدينا » رواه الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم . وروى ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن بلفظ « أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعض لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انا قد أتانا رسول ربنا يأمرنا أن نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون سلوا كذا وكذا فيسألون فيعطون »

(التنبيه الحادي والعشرون) ورد ان أهل الجنة يتحسرون على ترك الذكر

أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ  
 « ليس يتحسر أهل الجنة الا ساعة واحدة مرت بهم لم يذكروا الله فيها »  
 ولعل المراد بأهل الجنة الذين يقع منهم التحسر من يكون من أهلها قبل الدخول فيها  
 والا فالتحسر نوع من الحزن ولا حزن فيها بنص الكتاب الشريف ويشهد لهذا  
 رواية الا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وذلك حين رؤيتهم منازلهم في الجنة قبل  
 دخولها بأن يكشف عن قلوبهم فينظرون بالبصر أو البصيرة لمنازلهم فيها ولفظ  
 البخاري « وان أحدهم لا عرف بمنزله في الجنة أشد من معرفته لمنزله في الدنيا »

وأخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم « ما تعد قوم مقعدا لم يذكروا الله ولم يصلوا عن النبي  
 ﷺ الا كلن حسرة عليهم يوم القيامة » وان دخلوا الجنة للثواب ونقول  
 الذكر أعم وأفضله لا إله الا الله وكنت أقول ينبغي للذاكر أن يعلم أن قوله  
 لا إله الا الله من القرآن ويتضاعف له الأجر بذلك. ثم رأيت أن الأمير من المالكية  
 قال في حاشيته على عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكره لفظ الجلاله أنه  
 يلاحظ كونه من كتاب الله فانه يثاب حينئذ ولو لم يلاحظ المعنى كل مرة فنقول هذا  
 حسن مضطرد فكل لفظ يذكر به الذاكر وهو من ألفاظ القرآن ينبغي لمن يذكر  
 به أن يعنيه من القرآن ولا تتوهم أنه ان لم يعن أنه من القرآن لم يكن له ثواب

( التنبيه الثاني والعشرون ) أخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن رسول  
 الله ﷺ « يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعاً بذراع الملك وعلى  
 حسن يوسف وعلى سن عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جرداً  
 مكهلين » وفي هذا الحديث ذكر الفراع بانه ذراع الملك وفيه أنهم على لسان محمد  
 أي لفته. وتقدمت أحاديث ومنها أنهم لا يزيدون أبداً على سن ثلاث وثلاثين سنة  
 وأخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن المقداد بن معدى كرب سمعت

رسول الله ﷺ يقول « بحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحسن يوسف جرذاً مكحلين قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قل يفاظ للنار حتى يصير مثل غائط جلدته أربعين ذراعاً »

وأخرج الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « أحب العرب ثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » وكذا أخرجه عبد الله بن المبارك عن ابن شهاب « لسان أهل الجنة عربي » ومن غير ذلك (التنبيه الثالث والعشرون) أخرجه أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال « ليس أحد يدخل الجنة إلا أجرد امرء الا موسى ابن عمران فان لحية تبلغ سرته وليس أحد يكنى في الجنة الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عساكر عن كعب « ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم له لحية سوداء الى سرته » وذلك أنه لم تكن له لحية في الدنيا وانما كانت للحي في الدنيا بعد آدم « وليس أحد يكنى في الجنة إلا آدم يكنى فيها أبا محمد » وأخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة يوم القيامة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى ابا محمد »

وأخرج ابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة ليست لهم كنية الا آدم فانه يكنى أبا محمد تهظيماً وتوقيراً » وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني « ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى ابا محمد اكرم الله بذلك محمداً ﷺ »

(التنبيه الرابع والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن أبي الدنيا عن أبي أيوب عن النبي ﷺ « أن أهل الجنة يترأفون على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطيور » وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلًا



بلفظ « ليس في الجنة غيرها وغير الطير »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة « ان اهل الجنة ليتزارروا على العيس الجون عليها رجال ملس تنثر مناسمها غبار المسك خطام احدها خير من الدنيا وما فيها » والعيس الابل البيض الارجل أو التي في بياضها ظلمة خفية والجون يطلق على الابيض والاسود ولعل المراد هنا الابيض للحديث السابق ولشدوذ السواد في الآخرة والمنسم بالنون باطن خف البعير

« التنبيه الخامس والمثرون » قال البخاري **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة » الحديث وقد مر والمعنى ان المؤمن يأكل منها وبذلك جاء الحديث

أخرج الطبري عن سعيد بن جبير « تكون الارض خبزة بيضا. يأكل المؤمن من تحت قدميه » . وعن محمد بن كعب من طريق أبي معشر وعن عكرمة لليثقي بسند ضعيف « تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب » فليس كما قيل ضرب المثل في الاستدارة والبياض فلا جوع على المؤمنين في طول الموقف وكذا قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فرحا بموافقة كتابهم ما جاءه ﷺ من الوحي ثم أخبر النبي ﷺ ذلك اليهودي بالادام وقد مر ذلك وان ادام ذلك الخبز لام ونون ولما أخبره النبي ﷺ والصحابة بسمعون مع اليهودي قالوا لليهودي ما هذا قال اليهودي ثور ونون قال البخاري **حدثنا** سعيد بن أبي مريم أخبرنا جعفر حدثني أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد سمعت النبي ﷺ يقول « يحشر الناس يوم القيامة على على أرض بيضاء عفراء كقرصة تقي أي خبز تقي » قال سهل وغيره ليس فيها معلم لاحد اى علامة يستدل بها ولا سكن ولا عمارة

(التنبيه السادس والعشرون) روى البخاري حديث عرض الامم عليه صلوات الله وسلامه وقد مر وفيه « فنظرت فاذا سواد كثير قال اي جبريل هؤلاء امتك قد امهم سبعون الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم ؟ قال لا يكتبون ولا يسترقون ولا يتطعمون وعلى ربهم يتوكلون » وفيه « ان عكاشة بن محصن قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم وقال آخر كذلك قال سبقك بها عكاشة » قيل قال ذلك لانه اوحى اليه في عكاشة ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت لا كما قيل ان السائل ثانياً منافق اذ هذا خلاف الاصل في الصحابة ولا دليل عليه ولان هذا السؤال لا يكون الا عن قصد صحيح على المتبادر ولو كان يحتمل لمناق ان يناق بذلك السؤال . وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي عنه صلوات الله وسلامه « من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن امتوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حساباً يسيراً ومن أوبقته نفسه فذلك الذي يهلك » وفي رواية سعيد بن منصور زيادة « قيل لي انظر الى الافق الآخر فظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر مثله » وفي رواية « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم »

(التنبيه السابع والعشرون) قال ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « لو اخرجت اي الحوراء نصيفها لكانت الشمس عند حسننها مثل الفتيحة من الشمس لاضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسننها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها »

(التنبيه الثامن والعشرون) يروى انه يفتح باب الجنة من يمين العرش وانها سبع جنات الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الخنان ولها ثمانية أبواب بين كل بابين مسيرة الف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

أرضها من الذهب ونراها من المسك وحصابها الياقوت ليس شمس ولا قر ولا نجم نورها من نور العرش اكلاها دائم وظلها واذا اكل أهل الجنة منها شيئاً يخرج رشحا كالسك واذا شربوا برشح من أبدانهم مسكاً وليس لأهل الجنة أدبار لان الادبار جعلت للغائط والجنة لا غائط فيها ولو أن رجلاً من أهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو أخرج اصبعاً من أصابعه نقلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وما ذكر من أنه لا أدبار لهم ذكره السيوطي كأنه حديث

(التنبيه التاسع والعشرون) قد ورد أن العبد المؤمن يتزوج بسبعين حوراء على كل حوراء سبعون حلة مكحلة بالدر يرى منع ساقها من ورأها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البضاء كلما أتى الى واحدة وجدها عذراء وله ذكر لا ينثني وله في كل دفعة شهوة ولذة لو وجدها أهل الدنيا افشى عليهم من شدة حلاوتها

(التنبيه المم ثلاثين) ورد في الحديث أن الحور العين يأخذ بعضهم بأيدي بعض ويفتنين باصوات لم تسمع الخلائق احسن منها نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن المقيات فلا نظعن أبداً نحن الناعمات فلا نبأس أبداً نحن الخالدات فلا نفنى أبداً

(التنبيه الحادي والثلاثون) يحكى عن ابن مكيين الدين الاسم انه رأى حوراء في منامه فكلمته فعمد ثلاثة أشهر كلما سمع كلام أهل الدنيا يتقياً من شدة قبحه (التنبيه الثاني والثلاثون) كل حوراء مكتوب اسمها على صدرها واذا دخل المؤمن منزله تلقاه الحور العين تقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني وبينك فيقول لها من أين تعرفيني وما رأيتني قبل هذا فتقول له ان الله قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق الغلمان وكتب اسمك على صدورهم احسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصلي وتصوم

(التنبيه الثالث والثلاثون) قد ورد ان الحور العين اذا اشتقت ان يرى

ساداتهن في الدنيا يخرجن من أبواب القصور فيقول لمن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيرفعن رضوان الى اعلى الجنان فتتظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول استدم تخدم ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن الى منازلهن

(التنبيه الرابع والثلاثون) ورد في الخبر ان على كل سرير سبعين فراشا وعمارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حوراء على كل حوراء سبعون حلة يتمتع ولي الله بكل ما اراد منهن قال الله تعالى (ولم نرزقهم فيها بكرة وعشيا)

(التنبيه الخامس والثلاثون) ورد ان اهل الجنة ياتيهم ملك يقرع ابوابهم فيقول الخور من هذا ؟ فيقول ملك من الله جئت لسيديكم بهدية صلاة الصبح التي كان يصليها في الدنيا فيفتح له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا ترفعون صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحيفة عشر من فضة وعشر من ذهب وعشر من در وعشر من باقوت وعشر من زبرجد وعشر من مرجان وعشر من عقيق في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز ابيض كالشهد لم تسمه ابد بل بقدره من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمنديل من السندس الاخضر يا كلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا

(التنبيه السادس والثلاثون) قال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل

وأمرهم يأكلون من جهة والنبي ﷺ وأنت يا كَلُون من جهة تَكْرِيماً وتشريفاً  
 فلما أن يراد أن لهم ثلثي نعيم الجنة وسائر الانبياء والرسل والامم ثلثاً وهو الظاهر  
 من العبارة ويدل له الحديث « أن أهل الجنة مائة وعشرون صفّاً آمنون منها من هذه  
 الامة وأربعون من غيرها » وأما إيراد مضاعفة اللذة لهم في نعيمهم على سائر الانبياء  
 والرسل والامم أو كل ذلك

( التنبيه السابع والثلاثون ) تدخل الملائكة على أولياء الله بعد الاستئذان  
 واذن الخور العين في كل وقت صلاة بسبعين صحيفة عشر من كل نوع كما في صلاة  
 الفجر في التنبيه الخامس والثلاثين ومن كان يصلي أكثر من تلك الصلوات في  
 سائر الاوقات يعطى أكثر من ذلك فإذا تم مقدار يوم وليلة ولايل ولايوم في  
 الجنة جمع ولي الله تلك الصحف وبردها للملائكة وكذا سائر الاطباق والاواني  
 فيقول الملائكة صاحبة تفعلون هنا كما تفعلون في الدنيا تأكلون الهدايا وتردون  
 الاواني الى صاحب الهدايا . فلما أهل الدنيا فاحتاجون الى ما يمشون لكم فيه وأما  
 هذه الدار فهداياها من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تنقضي خزائنه

( التنبيه الثامن والثلاثون ) يتم للنساء في الجنة نساء الدنيا والخور ما يتم للرجال  
 من النعم وكذا من الضيافة فقد قيل يمكثون في ضيافة الله مائة الف عام وفي ضيافة  
 النبي ﷺ خمسين الف عام وفي ضيافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اربعة  
 وعشرين الف عام وفي ضيافة عمر رضي الله عنه اثنى عشر الف عام والعلم عند الله  
 الا ان بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعض الى حريم بعض والا ان  
 نساء الدنيا أكثر تقدراً من الخور فاما ان يعطون في تلك اللذة ما يغنيهم من الاذائد  
 ما يغني الزوج عن زوجه واما ان تكون بقدره الله كيوم الدنيا أو أكثر او يجتمع  
 الزوج مع زوجه متى شاء أو يرجعون الى محالم ويرجعون الى الضيافة كل وقت  
 وهذا أظهر

( التنبيه التاسع والثلاثون ) يقول الله جل وعلا الملائكة في حضرة القدس  
يا ملائكتي ادخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له  
أين أنت فيقول في موضع كذا في الجنة كذا فينتعارفون فسي سوق المعرفة ثم  
ينظرون في ذلك السوق فيجدون حلالا باجنة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم  
أن يطير فليأخذ من هذه الحلال ويلبس ويطير فيلبسوها ويطيرون الى انتهاء  
ما أرادوا ثم يقول الله جل وعلا قدموا لعبادي خيلا من ياقوت أحمر بسروج من  
ياقوت أخضر مكحلة بالؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقه الله في ذلك الوقت ويقدم  
لنساء نجايب الذهب سروجها من ياقوت أخضر

( التنبيه العاشر أربعين ) قد ورد أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك  
ومعه ألوان الحلل مطرزة بالذهب مكتوب عليها اسماء من أسماء الله تعالى ويقول له  
انظر يا ولي الله الى هذه الحلل فان عجبناك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى  
الشكل الذي تريده

( التنبيه الحادي والاربعون ) سمي الولي وليا لانه والى الله بالطاعة والوالاء  
الله بالمغفرة والرحمة

( التنبيه الثاني والاربعون ) سئل النبي ﷺ أي الجنة ليل أو نهار فاجاب  
ﷺ « ليس في الجنة ظلمة أبدا الا نور في نور وانهم في نور العرش أبدا  
وان العرش سقف الجنة فن سقفها نورهم » كما ان السماء سقف الدنيا والعرش  
نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور  
أبيض ومن نور العرش انصبغت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها  
الحق جل جلاله قمر الخردلة من نور العرش فاشرقت لها الدنيا

( التنبيه الثالث والاربعون ) أهل الجنة يتزاورون فيها اخوان لاخوان في الله  
والقراءة لقراءة الذين دخلوا الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه

مشي به السريبر اسرع من الفرس الجيد بل كالبرق واكبر فيلقاه ويتحدثان ويتفرجان في البساتين ويرجع كل الى قصوره

(التنبيه الرابع والاربعون) ذكروا ان في كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها اثنان وشجرة أخرى تحمل زمرداً وشجرة أخرى تحمل ياقوتاً وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله على تلك الاغصان فاذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها يطير طائر منها فيقيم بين يديه بقدره الله تعالى بعضه مشوي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض اي مزياً كل هو ومن معه من نساؤه ومن الخور العين حتى لا يبقوا الا عظامه فيعود كما كان ويعتد يسبح الله تعالى على الفصن بقدره من يقول للشيء كن فيكون

(التنبيه الخامس والاربعون) حيوان الجنة لها عقول وكلام مفهوم روي ان الولي يدخل القصور ويتفرج فيها سبعين عاماً ويمجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل ماركبها من تلك الخيول افتخرت على اصحابها ويركب معه من أراد من نساؤه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاماً في ساعة واحدة فينما هو سائر بين تلك القصور اذ اشرفت عليهم حوراء من قصور فيرفم بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لا أعشق فتقول الحوراء يا ولي الله نحن ممن قال فيه الله جل وعلا (ولدينا مزيد) ولا يزال سائرا الى وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الراوية أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة وبقي الحب تخرج من وسط كل حبة

جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرد وقباب من المرجان فيها خدم وحوار وولدان فيقولون يا ولي الله طال شوقنا إليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها وتمتع بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على صدرها ويرى وجهه في نور وجهها وترى وجهها في نور وجهه ويدخل عليهم الملائكة بهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيا كل هو وزوجته الآدمية الا ان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله

(التنبيه السادس والاربعون) قال بعض العلماء: في الجنة ثمانية أشربة ماء ولبن وخمر وعسل ومسك وسبيل وزنجبيل وتسليم وريحان ومختوم

(التنبيه السابع والاربعون) في الجنة نهر يقال له العرفك نبت على شاطئه ذلك النهر الحور العين ثم يأخذون أيديهن بأيدي بعض ويتفننن جميعاً قهنز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى أبدا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن الكسليات فلا نمرى أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن المقيات فلا نظمن أبدا نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن الصحيحات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له

(التنبيه الثامن والاربعون) سئل حماد مـ خلقت الحور قال من النور وقال غيره من الزعفران

(التنبيه التاسع والاربعون) اذا أراد الرب جل جلاله ان يرسل الى ولي الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفترق يا عبدي زرنى فاني أحب زيارتك فبرك على نحيب الى زيارته تعالى



ويرجم في طريق علي، جبال من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لانه من ذلك ونوره

(التنبيه المتم خمسين) اذا فرغ الله تعالى من حساب الخلق يجعل الله ملكا على صورة عزيز وملكا على صورة عيسى وكل معبود من دون الله فينادي يسمعه أهل المحشر لتنبع كل أمة ما كانت تعبد فيقبع كل عابد معبوده وتنبع اليهود ذلك الملك والنصارى ذلك الملك حتى يهدلوا السار فلا يبقى في الموقف الا المؤمنون والمنافقون من جميع الامم فيقال لهم الحقوا ما كنتم تعبدون فيقولون والله مالنا الا الله فيسجد المؤمنون ويريد المنافقون السجود فيخرون على اقفاثهم

(التنبيه الحادي والخمسون) لكل نبي حوض الا صالحا حوضه ضرع ناقته (التنبيه الثاني والخمسون) يبعث الناس على طولهم وقصرهم وسنهم ويدخلون وطولهم ستون ذراعاً بالهاشمي ويقال بذراع الملك والعرض سبعة أذرع ويدخلون الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نهدو له ربنا انزلنا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيد تقول المرأة لزوجها وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك

(التنبيه الثالث والخمسون) يخلقون في الجنة خلاخل من ذهب وفضة الى نصف الساقين . قال ابن عباس اذا سقط الخخال وله صادم آخر يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام ولم يسمع السامعون أقوى منه ولو سمعه أهل الدنيا لما توا شوقا الى الجنة ويتوجون بتيجان لكل تاج أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت في سماء الدنيا لقلب نورها على نور الشمس واذا قال الله جل وعلا للملائكة طيبوا عبادي غمسوا طيور الجنة في المسك الاذفر والعنبر والطيب فتعرف عليهم ويقول الله جل وعلا يا ملائكتي اطربوا عبادي فيحضرهم الخور المغنيات وبجمل كل غصن من الشجر سبعين الف مزمار فتدخل ريح من تحت العرش في المزامير

فيسمعون ما لم يسمعوا وتنفى الحور وتجاوبها المزامير ويقول الله جل وعز لذلك  
الموكل بحضرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقر به وهو ياقوته حمراء ارتفاعها  
الف عام ودرجاته بعدد الانبياء فيصعد كل نبي على درجته فيصعد النبي ﷺ في  
أعلى درجة وهي درجة الوسيلة عند بعض ويجلس أهل الجنة على كراسي وكشبان  
المسك والعنبر فيأمر الله جل وعلا ابراهيم عليه السلام فيخطب بالضعف التي  
انزات عليه قائما ثم يجلس ثم يأتي موسى بالتوراة ثم عيسى بالانجيل ثم داود فيخطب  
بالزبور وقيل بعشر سور منه يتسمعون صوتا ثم محمد ﷺ فيخطب بطله ويسن فيزيد  
على صوت داود سبعين ضعفا فيضطرب مافي الجنة كله ثم يخلق الله جل وعلا لهم  
صوتا بسورة الرحمن وقيل بالانعام فيهنز العرش ويميل الكرسي ويتأيل كل شيء  
في الجنة

( التنبيه الرابع والخمسون ) سئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان  
أرواح الانبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل  
طير خضر يطفرون في الجنة حيث شاءوا وأرواح أولاد المؤمنين في حواصل عصافير  
الجنة عند جبال المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون في الجنة ليس لهم  
مكان مخصوص

( التنبيه الخامس والستون ) قال مسلم عن مسروق سألتنا عبد الله بن مسعود  
عن هذه الآية ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم  
يرزقون ) فقال أما انا قد سألتنا عن ذلك فقال « أرواحهم في أجواف طير خضر  
لها قناديل معلقة في العرش نسرح في الجنة حيث شامت ثم تأوي الى تلك القناديل  
فطلع اليهم ربهم اطلاعة أي نظر اليهم نظرة رجمة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي  
شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء . قال لهم ذلك ثلاث مرات فلما  
رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في اجسادنا

حتى تقتل في سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . وأما قوله صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد السلام عليه » فلا يتناقى الحديث قبله لانه في غير الشهداء . وعن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » وتعلق بضم اللام فأكل وبروى بفتحها وهو الأكثر ومعناه تسرح . وهذه حالة الشهداء لا غيرهم بدليل ما تقدم وبدليل قوله تعالى ( بل أحياء عند ربهم يرزقون ) ولا يرزق إلا حي فلا يتعجل الأكل والنعم لأحد إلا للشهيد في سبيل الله بإجماع الأمة حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له وغير الشهيد بخلاف هذا الوصف إنما يعلأ عليه قبره خضراً ويفسح له فيه . والنسمة الروح بدليل قوله حني يرجعه الله لجسده يوم القيامة

وجاء أن الأرواح تتلاقى في السماء والجنة قال صلى الله عليه وسلم « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء . وفي رواية أبواب الجنة » ولا يلزم من تلاقي الأرواح في السماء أن تكون تلاقيها في الجنة بل أرواح المؤمنين غير الشهداء نارة تكون في الأرض على أفنية القبور ونارة في السماء لا في الجنة وقيل إنها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وتقول اقنعونا ولو بلقمة أو آية فانا في دار لاعمل فيها وأنتم في دار العمل قد أخذتم أموالنا وتزوجتم نساءنا وأولادنا يتامى في أيديكم ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكر العلماء .

وعن أبي هريرة إذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهراً فإذا تم الشهر جاءت إلى قبره فتدور حوله سنة فإذا تمت رفعت إلى يوم القيامة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما إذا كان يوم العيد وأيام العشر ويوم الجمعة الأولى من شهر

رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة خرجت الأموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم وقالت ترحلوا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بقلعة من خبز فاما محتاجون اليها فلن لم يجدوا شيئا رجعوا بالحسرة

ويقال اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة ايام تقول الروح يارب ائذن لي أن أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجئ الى القبر تنتظر من بعد وترى الماء قد سال من منخريه وفيه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسدي هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة ايام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فيه والقيح والصدید من أذنه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا منزل الغم والحزن والدم والدموع والعقارب الآن يأكل الدود لحمتك ويمزق جلده ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تأتي الى القبر فتجد الدود ينهشه نهشا فتبكي بكاء طويلا ثم تقول ابن اولادك وأقاربك وأخوانك اليوم يكون عليك وعلي الى يوم القيامة

وحديث الربيع بن حبيب رحمه الله وغيره في شق الجريدة وثبوت عذاب القبر دليل على ان الروح تعذب في القبر وتوجد فيه وكذا سائر احاديث عذاب القبر وكذا احاديث تنم البدن والروح في القبر دليل لرجوعها الى الجسد وكذا احاديث عذاب اليهود في قبورهم وحديث أن اليهودي يعذب الآن في قبره وهم ييكون عليه وذلك من حديث الربيع وغيره وذلك اي في المسألة من حديث البخاري عن ابن عمر « اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي لان عرض مقعده ليس فيه تصريح بان العرض في القبر ولعله عرض على الروح وحدها . ومما يصرح بذلك قوله صلى الله عليه وسلم « ما من احد يمر بقبر اخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا روحه في قبره فلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام « أي والحال ان في قبره روحه فكون روحه في قبره جائز واقم

قال صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم احبى ثم قتل ثم احبى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه» فهذا النوع من الشهداء لا يدخلون الجنة . وعلى رواية أنهم يدخلون الجنة ترخيصة من الله بعد منعه لمن منع وكل ذلك محكوم به في الأزل فلعلهم المراد في حديث ابن وهب بإسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا» ويحتمل ان المراد من منعه من دخول الجنة حقوق الآدميين اذ الدين ليس مختصا بالمال فانه يتدبر الانسان لما لا بد منه ناويا للخلاص وقد تكون عليه التباعة ناويا اداءها فتغفر له بقتله في سبيل الله والشهداء مختلفو الحال

وروى ابن ماجه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمنشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين» وقد يقال من اخذ الدين لما لا بد منه ثم مات ناويا للوفاء لم يجهس عن الجنة شهيداً أو غيره لان على السلطان فرضاً أن يؤدي دينه كما قال صلى الله عليه وسلم «من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته» فان لم يؤد عنه السلطان فان الله تعالى يقضي عنه ويرضي خصمه . والضياع بالفتح العيال وبالكسر جمع عائل

وروى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ «ان الدين يقتص أو يقبض من صاحبه يوم القيامة اذا مات الا من تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيتدين يتقوى به لعدو الله وعدوه ورجل يموت عند رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ويواريه الا بالدين ورجل خاف على نفسه العزوبة

فكبح خشية على دينه » فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة . وأما من ادان في سفه أو سرف فمات ولم يوفه أو ترك له وفاء ولم يوص به أو قدر على أدائه ولم يوفه فهذا يجلس صاحبه عن الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات فيحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم في شهيد البحر عاماً في الجميع وهو الأظهر لانه لم يفرق بين دين ودين . ويحتمل أن يكون في من ادان ولم يفرط في الأداء . وكان عزمه ونيته الأداء . لا إتلاف المال على صاحبه . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن يريد إتلافها أتلفه الله » أخرجه البخاري على أن حديث أبي امامة في اسناده لين وأعلى منه اسناداً وأقوى ماروى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين » ولم يخص برأ من يجر . وكذا مارواه أبو قتادة أن رجلاً قال يا رسول الله أرأيت ان قتل في سبيل الله أيكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم ان قتل في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر » ثم قال رسول الله ﷺ « كيف قلت » فقال أرأيت ان قتل في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك »

قال الربيع **حدثني** أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني عبد الله بن عمر « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان قتل في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني خطاياي قال نعم فلما أدبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي له فقال له كيف قلت فاعاد له قوله فقال نعم الا الدين كذا قال لي جبريل عليه السلام »

وخرج أبو نعيم عن القاضي شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول

يا ابن آدم قيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يارب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقاً أو حرقاً فيقول عز وجل أنا أحق من قضى عك اليوم فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة « رواه من طرق . وقال يزيد بن هارون في حديثه « فیدعو الله تعالى بشيء فيضعه في ميزانه فيثقل « وهو غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجويني

قال بعض العلماء ان أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى وإنما قيل لما جنة المأوى لأنها تأوى اليها أرواح المؤمنين وهي تحت العرش فينتعمون بنعيمها ويتنعمون بطيب ربهم وهي الجنة تسرح وتأوي الى قناديل من نور تحت العرش قال القرطبي وما تقدم أولى

وقد روي عبد الله بن المبارك أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من الجنة

واخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن أرواح المؤمنين أين هي حين يتوفون قال ماتقولون أنتم يا أهل العراق قلت لأدري قال فإنها صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة وذكر الحديث . وذلك حجة لمن قال أرواح المؤمنين كلهم في الجنة . وقد يجاب بان المراد أرواح المؤمنين الشهداء . ثم انه وقع في حديث ابن مسعود أن أرواح المؤمنين في جوف طير خضر . وفي حديث مالك نسمة المؤمن طائر

ودرى الأعمش عن عبد الله بن مرة انه سأل عبد الله بن مسعود عن أرواح الشهداء فقال أرواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها

وروى ابن عيينة عن عبد الله بن أبي زبداه سمع ابن عباس يقول ان ارواح المؤمنين الشهداء تجول في طير خضر

وروى ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ﷺ « ان ارواح المؤمنين الشهداء طير خضر تعلق في اشجار الجنة » وذلك كله مطابق لحديث مالك وهو اصح من رواية من روى أن ارواحهم في جوف طير خضر قاله ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار كما ذكر القرطبي

وقال أبو الحسن الغامدي انكر العلماء قول من قال في حواصل طير لأنه يلزم من ذلك التضيق عليها . قال القرطبي الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم بنقل عدل عن عدل فيجوز ان تكون في بمعنى على أي على جوف طير خضر كقوله تعالى ( لأصلبكم في جذوع النخل ) اي على جذوع النخل . ويجوز ان يسمى الظهر جوفاً اذ هو محيط به ومشمول عليه قاله أبو محمد عبد الحق . قال القرطبي وهو حسن جداً وذكر شبيب بن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهات منها ما هو طائر يعلق من شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما يأوي في حواصل طير كالزراير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جنتها تزورها ومنها ما يلتقي ارواح المقبوضين ومن غير ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنه ما هو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهو قول حسن يجمع الاخبار عن تدافيع والله اعلم

( التنبيه السادس والخمسون ) عن أبي ذر عن النبي ﷺ « دخلت الجنة فاذا فيها قباب اللؤلؤ واذا ترابها المسك الاذفر » وعنه صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لحبمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل راوية منها أهل المؤمن بطوف عليهم لا يرون الا آخرين



﴿ التنبية السابع والخمسون ﴾ قال رسول الله ﷺ « أول رمرة يدخلون الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة أشد نجم في أفق السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمشطون أمشاطهم الذهب ومجامرهم العود وازواجهم الحور العين لكل واحد زوجات من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء حلقها ولو أن امرأة منهن اظلمت على الدنيا لاضاءت ما بين السماء والأرض وللملائكة ريحاً والجار على رأسها خير من الدنيا وما فيها » وقال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد مكحطون أبناء ثلاث وثلاثين سنة لا يفتى شبابهم »

﴿ التنبية الثامن والخمسون ﴾ لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لأهل الدنيا لتزخرفت له الأرض والسموات ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع للدنيا فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم. وقال صلى الله عليه وسلم « إن أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف غلام واثنان وسبعون زوجة » وعنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت ( قد افلح المؤمنون ) فقال طوبى لك من منزل المملوك » وعنه صلى الله عليه وسلم « أدنى أهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تتركه إلا بصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور ما لا يعلمه إلا الله »

وقال صلى الله عليه وسلم « أدنى منزلة من أهل الجنة الذي يركب في ألف ألف من خنمه وينظر إلى جناته ونعيمه ومروره مسيرة ألف سنة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين البجاية وصنعا » والله أعلم

قال سالم بن غسان

واولوا اليمين الى الجنان تزفها املاكها زف العرايس آها

دخلت برحمة ربها وسعادة      سبقت لها من فضله افضالها  
 سبقت الى جنات عدن ذلت      نمراتها وتعززت إدلالها  
 الحور مشرقة على ابوابها      شوقا لها بهر الجلال جمالها  
 قرعوا على رضوانها خزانها      ابوابها فتساقطت اقفالها  
 فلفتهم بتحية وبشارة      ولقيها من عندهم أشغالها  
 قال ادخلوها آمنين قلها      قشعت مخافتكم وطاب محالها  
 فرقوا على درج البقا وتوطنوا      دارا هم طول المدى حلالها

وقال الامام العادل ابراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي

نفى حمام الأيك صبحا وغردا      فهبج محزونا من الشوق مكدا  
 لرجاجة بكر من الحور كاعب      تحل من الفردوس أرفع مصعدا  
 زهت بنضارات الشباب فما رأت      عنقا ولا طمنا وحملا ومولدا  
 اذا قعدت فهي الميود ومشيا      تعاظم فيه بهجة وثأيدا  
 وطوف ولدان عليها وأسلموا      اليها قوارير بلطف تمودا  
 من المساء والألبان والحر لنة      الى العسل الصافي لذينا مبردا  
 فوق سرير لم تضعه أنامل      على عبق خضر تراه ممهدا  
 وفي غرفات ما رآتها نواظر      ولم ينها بان تلوح زبرجدا  
 فان ملك الملك والعز جارها      وان لها في مقعد الصدق مقعدا  
 وجبريل والأملأك من كل جانب      يحيونها فيها رواحا ومفتدا

(التنبيه التاسع والخسون) قيل في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن له أربعة أركان وأربعة آلاف باب وان ولي الله يكون على سرير بين سماطين من اللؤلؤ المكنون والغلمان قيام على رأسه عليهم أقيسة الديباج ومناطق الذهب مسودون مخلصون مقرطون فتأتي الملائكة عليهم السلام رسلا من رب العالمين فيقول

للحاحب الاول استاذن لنا على ولي الله فيقول أين أنا من ولي الله ولكن اذكر الذي يلينى فهم يتذكرون الى ان يصل الخبر الى اقربهم منزلة من ولي الله وهم سبعون حاجاً فيأذن بالدخول فتدخل الملائكة عليه جالساً على منبر من الياقوت الاحمر في خيمة من اللؤلؤ الرطب الابيض في بسط من العبقري الاخضر في رفرق متكئاً على أريكة منصوبة على انهار مطردة بالخر والعسل على رأسه الف من الولدان تحكي وجوههم الشمس في اشراقها قد انعكس شعاع أنوارهم فهم في صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم كاللؤلؤ المنشور فأول ما تقول الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعند كل ملك هدية لانتشبه الاخرى فهم على ذلك النعم أبداً

﴿ التنبية الثم ستين ﴾ رجوت أن اهل اجنة يطرون اليها وهي فوق موضع السماء السابعة كطيران الملائكة أو كسراع النبي ﷺ الى ذلك ليلة الاسراء أو تجعل لهم سلام يمشون عليها كالبرق أو يذهبون اليها على دواب من عند الله الرحمن الرحيم كالبرق فذلك ازلافها أو تقرب اليهم في الحشر وأزلت الجنة للثقلين

﴿ التنبية الحادي والستون ﴾ رجونا من الله الغفور الرحيم دخول حضرة القدس قال رسول الله ﷺ « لما أنزلت فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك . قال الله عز وجل وعزني وجلالي ما من عبد يقرأ هؤلاء الآيات عقب كل صلاة الا أسكنته حضيرة القدس على ما كن منه ونظرت اليه في كل يوم سبعين نظرة وأقضي له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة »

قال أنس بن مالك انه قال في تفسير قوله تبارك وتعالى ( واذا رأيت ثم رأيت نعباً وملوكاً كبيراً ) يعنى اذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يقول الله تبارك وتعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق الى أهل الجنة وأنتى بحضرة القدس اكرم بها عبادي قال فعند ذلك ينطلق جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل جل جلاله وتقدس اسماءه وتعظمت صفاته ولا إله الا هو . قال

فيمضي جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى وهي جنة الخلد فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثانية واسمها دار الفوز فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثالثة واسمها جنة النعيم فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الرابعة واسمها جنة المأوى فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الخامسة واسمها دار السلام فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السادسة واسمها دار الكرامة فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السابعة واسمها جنة الفردوس فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ثم ينطلق حتى يقف بين يدي الله تعالى ويقول يا رب أنت أعلم أني طفت سبعة جنات فلم أجد فيها شيئاً فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وتعاطمت صفاته يا جبريل هي في الجنة الثامنة وهي جنة عدن قال صاحب الحديث فعندها ينطلق جبريل عليه السلام كما امره الملك العلام جل وعلا الى جنة عدن فيدخلها ويدور زواياها فتبدو له جنة لم ير قط مثلاً فيها هو كذلك واذا بملك واقف على قدميه قال ابن عباس رضي الله عنهما لوزع ذلك الملك قدميه من الموضع الذي هما فيه لما وسعتهما السماوات والارض قال فعند ذلك يسلم جبريل عليه السلام على الملك فيرد ذلك الملك السلام ثم ان الملك يقول لجبريل من أنت من ملائكة ربي عز وجل فيقول له أنا جبريل انا رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم هذا الاسم مسمعه قط ثم يقول له يا جبريل من أين أقبلت فيقول له جبريل من الجنان فيقول له الملك وهل خلق الله سبحانه وتعالى جنة غير هذه الجنة فيقول له جبريل نعم خلق الله سبعة جنات غير هذه فيقول له ومن خازنها يا جبريل فيقول خازنها رضوان فيقول الملك عند ذلك يا جبريل وعزة ربي وجلاله ما كنت أظن ان الله يبارك وتعالى خلق جنة غير هذه الجنة لما

فيها من الخيرات والنعيم والكرامات ولكن يا جبريل وما تريد فعندها يقول له  
 جبريل عليه السلام ان رب العزة جل جلاله امرك ان تأتيني بحضيرة القدس فعند  
 ذلك يقول الملك سمعاً وطاعة ثم ان الملك يفتح فاه فيخرج منه مائة الف مفتاح من  
 الزمرد ومن المرجان ومن العقيق ومن الياقوت ويقول له يا جبريل خذ هؤلاء  
 مفاتيح حضيرة القدس فعند ذلك يأخذها جبريل عليه السلام ويفتح حضيرة  
 القدس فيرى مرجاً أخضر طوله مائة الف عام وفيه من القصور والمدائن والاشجار  
 ما لا يعلم قدره الا الله تعالى فيقول له ذلك الملك يا جبريل ومن يحملها معك فيقول  
 انا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له الملك سوف تحملها بهذه الكلمات  
 يا جبريل فيقول له جبريل انظر الي وأنا أحملها ثم ان جبريل عليه السلام يتقدم  
 اليها ويحملها بأسوارها ومدائنها وقصورها واشجارها وأثمارها وانهارها وجميع  
 ما فيها ولم يزل كذلك حتى ينتهي بها الى جنة عدن وعرش الرحمن قال فعند ذلك  
 يقول الله سبحانه وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا محمد  
 هلم انت وأمتك وسائر الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين قال ثم ينطلق  
 جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل عز وجل ويصعد على سور الجنة وينادي  
 باعلى صوته يا محمد هلم انت وأمتك وجميع الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين  
 فعند ذلك يركب رسول الله ﷺ البراق ويركب معه مائة الف نبي واربعة  
 وعشرون الف نبي واللواء المعقود على رأسه ﷺ على رأس قنات طويلة طولها  
 مائة الف عام فيسير بهم رسول الله ﷺ الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه وتعالى  
 فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك  
 يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل قال فعند ذلك يمثل جبريل عليه السلام  
 ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى صوته يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز  
 وجل قال أنس بن مالك فيسمع صوته من قريب ومن بعيد ومن كان في أقصى

الجنان فعند ذلك ينزلون من الغرف والقصور ثم يركبون على البخت والخيول  
ويسيرون الى ان يقفوا بين يدي الله تعالى حتى يسمع صوت جبريل شهداء البحر  
فيسبرون في مراكب من نور ولم يزلوا سائرين الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه  
وتعالى فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه مرحباً بعبادي وزواري  
وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي فعند ذلك يسجد رسول الله ﷺ وتسجد جميع  
المخلوقات لله عز وجل ثم يأذن لهم الله تبارك وتعالى ان يمشوا الى حضيرة القدس  
فعند ذلك يمثلون ما أمرهم الله تعالى ويسبرون كذلك في مرجة خضراء طولها مائة  
الف عام ثم يبرون على قصر من الزبرجد الاخضر طوله الف عام فيمرون عليه  
كلمح البصر ثم يبرون على قصر من الياقوت الاخضر طوله الف عام فيمرون  
عليه كلمح البصر ثم يبرون على قصر من اللؤلؤ الابيض طوله ثلاثة آلاف عام  
فيمرون عليه كلمح البصر ثم يبرون على قصر من الياقوت الاحمر طوله أربعة آلاف  
عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يبرون على قصر من الياقوت الاصفر طوله خمسة  
آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يبرون على قصر من الياقوت الازرق طوله  
سنة آلاف عام عليه فيمرون كلمح البصر ثم يبرون على قصر من العقيق الاحمر  
طوله سبعة آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يبرون على قصر من  
الفضة البيضاء طوله مائة الف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يبرون على قصر  
من الذهب الاحمر طوله تسعة آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر فعند ذلك  
تبدو لهم حضيرة القدس طولها عشرة آلاف سنة فيدخلون بها فيرون ما أعد الله  
لهم تبارك وتعالى من النعم المقيم والخير الدائم الذي لا يفتى أبداً ثم انهم يخرجون  
عند عرش الرحمن الرحيم فيجلسون على الكرامى والمنابر وعلى كئسان المسك  
الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي  
وأهل محبتي يا كروب قدم المائدة فعند ذلك يقدم مائدة من ياقوتة حمراء طولها

وعرضها عشرة آلاف سنة ليس فيها وصل ولا صدع ولا شتر وما صنعها صانع ولا  
تقشها ناقش قال لها الجليل جلت قدرته كوني فككت المقدرة والعظمة ثم تأتيهم  
الملائكة تصحاف من ذهب وفضة فيها طعام ما مس بنار في كل صفحة سبعون لوقاً  
لا يختلط اللون بالآخر فيجدون لكل لقمة لقمة عظيمة حتى لا يجد اللقمة مثل الاخرى .  
قال بعض العلماء نفعنا الله بهم في الدنيا والآخرة ان جميع الامم وجميع الانبياء  
وخدم الا سيدنا محمد ﷺ يا كل مع أمته خصوصاً ويقول لافرق بيني وبين أمي  
قال فياً كلون ما شاء الله تبارك وتعالى حتى أن الرجل لتدخل اللقمة في فيه فينقلها من  
شديق الى شديق ويقول ما كنت أريد ان تكون هذه اللقمة الا على اللون الفلاني  
الذي أكلته في دار الدنيا قال فعند ذلك تتغير اللقمة من فيه على طعم ذلك اللون  
الذي اراده الرجل . قال أنس بن مالك ان الرجل يقول للشيء كن فيكون باذن الله  
تبارك وتعالى . قال فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي هل  
أكلوا عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري  
وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوا عبادي  
فعند ذلك تأتيهم الملائكة باكوأب من ذهب فيها ماء ولبن وخمر وعسل فيشربون .  
قال بعض العلماء انهم قالوا في الجنة تسعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من  
عسل ونهر من خمر ونهر من كافور ونهر من زنجبيل ونهر من مسلييل ونهر من  
نسليم ونهر من رحيق فاذا فرغوا من ذلك الشرب انهم جميع ما أكلوا من  
الطعام ورشح من أبدانهم عرفا كالسك الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى  
هل شربوا عبادي يا ملائكتي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً  
بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى  
يا ملائكتي فكهوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة باكوأب من الذهب مكللة  
بالدر والجوهر والزبرجد الاخضر والعقيان مملوءة من فواكه الجنة وعليها مناديل من

سندس أخضر واستبرق فياً كلون من ذلك ما تشتهي أنفسهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى هل فكتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تعالى ياملائكتي اكسوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة بحلل مختلفة الألوان مسقولة بنور الرحمن فيكون لكل واحد منهم سبعين ألف حلة وكل حلة لا تشبه الاخرى. قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بقدرته ان الرجل ليقبض على سبعين ألف حلة كما يقبض بعضكم على ورق النعناع فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى ياملائكتي هل كسيتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى توجروا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بتيجان مرصعة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد وكل تاج من تلك التيجان له أربعة أركان في كل ركن ياقوتة لا تشبه الواحدة الاخرى فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى ياملائكتي هل توجتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي خلخلوا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بخلائيل من ذهب وفضة ومعادن فيخلخلوا بها الى انصاف الساقين قال فاذا وقع الخلخال على الخلخال يطن فيسمع طنينه من مسيرة خمسمائة عام فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى ياملائكتي هل خلخلتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله جل جلاله ياملائكتي سوروا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بأساور من ذهب واستبرق مكحلة بالدر والجوهر فيلبسونهم الى المرافق فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل سورتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل



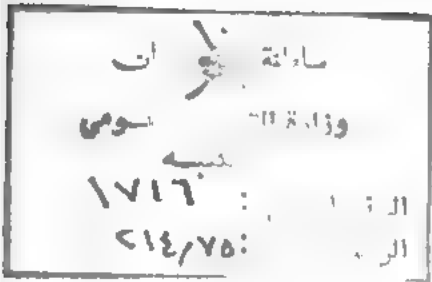
محمتي ثم يقول الله تبارك وتعالى ختموا عبادي قل فعند ذلك تأتيهم الملائكة  
بخواتم من اللؤلؤ الأبيض فصوصها من أخوهر فيختموا كل واحد منهم بعشرة  
خواتم كل خاتم في أصبع وما فيها خاتم إلا وعليه مكتوب بقلم القدرة آية من كتاب  
الله تعالى تدل على ابقائهم في الجنة مكتوب على الخاتم الأول ادخلوها سلام آمنين  
وعلى الخاتم الثاني سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين وعلى الخاتم الثالث الحمد لله  
الذي اذهب عنا الخزن وعلى الخاتم الرابع تلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون  
وعلى الخاتم الخامس مكتوب ان المتقين في جنات ونعيم وعلى الخاتم السادس  
مكتوب سلام عليكم بما صبرتم وعلى الخاتم السابع الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى  
الخاتم الثامن لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها تأكلون وعلى الخاتم التاسع متكئين على  
سرر متقابلين وعلى الخاتم العاشر مكتوب لا يمسهم فيها نصب ومما بها محرجين  
فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي هل ختمتم عبادي فيقولون  
نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواربي واضيائي وخاصتي  
واهل محبتي ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي طيبوا عبادي فعند ذلك تطهر في  
الجنة طيور فيغمسون في اجادير المسك والعنبر ثم يطفرون على رؤوس الخلائق  
وينفضون باجنحتهم وينشرون عليهم ذلك المسك والعنبر فاذا فرغوا من ذلك يقول  
الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواربي واضيائي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول  
الله عز وجل يا كروب قدم المنبر قال فعند ذلك يقدمون منبراً من باقوتة حمراء طوله  
الف عام ماصنعه نجار بل قالت له القدرة كن فكان قال فلما انتصب المنبر واذا بالنداء  
من العلي يا ابراهيم ارق المنبر واتل عليهم الصحف قال فعند ذلك يصعد ابراهيم  
الخليل عليه السلام الى المنبر ثم يتلو عليهم الصحف التي انزلت عليه الى آخرها قال  
فعند ذلك يطيبون ويستمعون وينتظفون من حسن صوته وطيب نغمته فاذا فرغ  
ابراهيم عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي يا موسى ارق المنبر واتل

عليهم التوراة فعند ذلك يصعد موسى عليه السلام الى المنبر ويتلو التوراة التي  
انزلت عليه الى آخرها فاذا فرغ موسى عليه السلام يقول الله تعالى يا داود ارق  
المنبر واتل عليهم الزبور فعند ذلك يصعد داود عليه السلام على المنبر ويتلو الزبور  
التي انزلت عليه الى آخرها فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته  
وطيب نغمته . قال ابن عباس كان لداود عليه السلام حسن صوت ملثموا مثله  
وكان عندهم ألد من النعيم المقيم فاذا فرغ داود عليه السلام يقول الله تعالى يا عيسى  
ارق المنبر واتل عليهم الانجيل فعند ذلك يصعد عيسى عليه السلام ويتلو عليهم  
الانجيل الذي انزل عليه الى آخره فيستمعون ويطيبون ويتلذذون من حسن صوته  
وطيب نغمته واذا فرغ عيسى عليه السلام قال الله جل وعلا يا محمد ارق المنبر واتل  
عليهم القرآن فيصعد فيقرأ القرآن الذي أنزل عليه غضا طريا بصوت لم يسمعوا مثله  
قط ولن يسمعوا ويتحنى السامعون ان لا ينتهي ولكل كلام انتهاء

اتمى هذا الكتاب الذي نرجو به الختم بالسعادة والفوز في الدنيا  
والاخرى وان يكون بنجاح كل حاجة لنا أخرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طبع في أوائل جمادى الثاني سنة ١٣٤٥ هجرية بمصر القاهرة

رحم الله امرأه نظر في هذا الكتاب فدعا مؤلفه  
بالغفران والرضا



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد وسلم

- ٢ لَكَ الْعَمْدُ مُجْزِي لِي بِالَّذِي أَنَا قَاتِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجْبِيُهَا  
 ١٠ وَتُسَوِّي لَهَا الْقِسْمَ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ خَفِيرُهَا  
 ١١ وَتُوَفِّي لَهَا فِي دَارِ قُدْرَتِكَ مَقِيلًا فَعِنْدَكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ أَجُورُهَا  
 ١٢ فَأَنِّي لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامَرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبٍّ مَمِيرُهَا  
 ١٣ وَلَمْ أَجْتَلِبْ إِلَّا إِلَيْكَ مَحْتَبًا إِلَى خَلْقِكَ الْبَارِ الْأَجَلُ خَفِيرُهَا  
 ١٤ إِلَّا فَاسْتَمَعُوا وَصَفَ الْجَنَانُ وَنَمَتِهَا مَنَازِلُ لِلْأَبْرَارِ فِيهَا سُرُورُهَا  
 ٢٤ أَذَابُوا لَهَا أَكْبَادَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مُعَلَّقَةٌ فِيهَا وَفِيهَا مُصِيرُهَا  
 ٢٧ قُلُوبٌ جَلَّاهَا الْخَوْفُ وَالشُّوقُ وَالرَّجَا فَأَشْرَقَ فِي سَبْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا  
 ٤٢ رَجُلٌ ذَرَا لَكَ عَقْدَ صَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لِلْحَيَاةِ فَرُودُهَا  
 « رَجَوَهُ فَأَهْطَوْهُ الصَّمَاوَةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخَفَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ صَمِيرُهَا  
 « فَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي أَتُمُّ مِنْ خَلْقٍ عِنْدِي قَلْبُهَا وَصُدُورُهَا  
 ٦٤ لَكُمْ دَارٌ عَلَيَّيْنِ عِنْدِي مَوَاهِبُ عَقَائِلُ فِي الْفَرْدُوسِ جَمٌّ غَفِيرُهَا  
 « لَكُمْ مَا اشْتَهَتْ فِيهَا النَّفُوسُ وَكُلُّهَا تَلَذُّ بِهِ عَيْنٌ وَقَرٌّ قَرِيرُهَا  
 « هَنِيئًا لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعَدٌ يَخِفُ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُورُهَا  
 ٧٢ تَزُودُكُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَائِكُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَسَرِيرُهَا  
 ٩٧ مَقَاوِلُ مُرْدٍ لَا يَبُوسُ نَمِيمُهُمْ فَأَوَجَّهُهُمْ بِزَهْوٍ عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا

- ١٠٩ مَسُورَةٌ أَيْدِيهِمْ وَخَلَاخِلُ  
 ١١٠ فَلَانْدُهُمْ مِنْ لَوَاؤِ وَزَيْرِ جَدٍ  
 ١١١ وَتَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ  
 « وَمَشْكُوكَةٌ بِالْذَّرِّ مِنْهُمْ شَمُورٌ »  
 ١١٢ وَيُطَرَّبُ فِي مَشْيِهِمْ بِنَمَاهِمِ  
 ١٢٥ يُشَقُّ لَهُمْ رُمَاهُنَّ عَنْ كَوَائِبِ  
 « مَعْقِرِيَةِ الْأَصْدَاغِ مِنْهَا جَفُونُهَا »  
 ١٣٠ تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مُنْخَدَمَا  
 ١٣٧ يَمَاطُونَهَا كَأَسْمَانِ الْخَمْرِ مَرْجَتِ  
 « عَلَى وَطْأٍ فَوْقَ التَّيْرِ نَضَائِدُ »  
 « وَسَيَمِيزُ طِفْلًا مِنْ حَرِيرٍ وَسُنْدُسٍ »  
 « مُكَلَّلَةٌ مَنْظُومَةٌ بِسِلَالٍ »  
 ١٤٨ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ التَّيْرِ أُرْسِلَتْ  
 ١٤٩ وَنُوقٌ مِنَ الْمَرْجَانِ وَالْذَّرِّ حَلِيَّتُهَا  
 « وَخَيْلٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْذَّرِّ الْجَمَّتِ »  
 « نَطِيرٌ بِهِ فِي سَاعَةِ مِنْ حَيَاتِكُمْ »  
 « إِلَى رَوْضَةٍ فِي جَنَّةٍ الْخَلْدُ لَمْ تَزَلْ »  
 « تَحِيطُ بِهَا كُنْبَانُ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ »  
 « مَنَابِرُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَيْرِ جَدٍ »  
 لَهُمْ حَزَلٌ فِي مَشْيِهِمْ يَسْتَحِيرُهَا  
 مَفْعَلَةٌ بِالْمِسْكِ مِنْهَا شُدُورُهَا  
 شَمُوسًا تَلَالَا قَارَتَتْهَا بُدُورُهَا  
 مُعَلَّلَةٌ بِالْمِسْكِ مِنْهَا ثَقُورُهَا  
 إِذَا خَطَرُوا تَسْبِيحُهَا وَصَرِيرُهَا  
 يَرُدُّ وَمِيزُ الْهَرَقِ مِنْهَا حُسُورُهَا  
 تَرَدَّدَتْ فِيهَا غَنَجُهَا وَفُتُورُهَا  
 ثَمَانُونَ أَلْفًا كَالْأَهْلَةِ نُورُهَا  
 مَزَاجًا مِنَ التَّسْنِيمِ فِيهَا بِسُورُهَا  
 مِنَ الرُّغْفَرَانِ حَشَوُهَا وَظُهُورُهَا  
 وَاسْتَبْرَقَ تَبَدُّو عَلَيْهَا سُحُورُهَا  
 بَنَائِقُهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحُجُورُهَا  
 ذَوَائِبُهُ تَجْرِي عَلَيْهِ ثَقُورُهَا  
 حَقَائِبُهَا رِبِطُ الْحَرِيرِ وَكِبَرُهَا  
 وَمِنْ ذَهَبٍ أَسْرَاجُهَا وَكُفُورُهَا  
 زُهَا أَلْفِ طَامٍ قَطْعُهَا وَمَسِيرُهَا  
 يُنَمِي عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَعَبِيرُهَا  
 وَتَزْهُوُ بِهِ أَشْجَارُهَا وَهُوْرُهَا  
 بَنُودٍ تَلَالَا وَالْحَرِيرُ سُدُورُهَا

- ١٤٩ أسيرتها من أولئ وقيابها علائق دُرِّ والرحيق نيرها  
 ١٦٧ إلا حيداً جنات عدن منازل ملاعبها بين القصور ودورها  
 ١٧٣ قصور سمّت من قدرة الله في الهوى علائق فيها فرشها وشورها  
 ١٧٤ فأبوابها من عنبر وحجالها من الزعفران الغض منه سطورها  
 ١٧٥ وفي باب عليّين قصر زُمرد له غُرف حراء خضر ظهورها  
 « أسرته من عسجد وزبرجد مكلّة بالدر منها ونيرها  
 ١٧٦ فواعدُه مثل السراب لوامع يدق على الأبصار إلا بصيرها  
 ١٨١ له مجلس في عرض خمس فراسخ سماواته يفتش العيون منيرها  
 ١٨٢ على سطحه من رحمة الله قبة لها حُبك من لؤلؤ يستديرها  
 « مياذنها فيها الظباء روايح تصاد بلا عقر هناك نظيرها  
 ١٨٣ ومن ذهب قد أنشت وتكاملت حدائقها والزعفران غميرها  
 « معرشة أشجارها قد ترفعت على غير أعواد هناك خمورها  
 ١٩٥ وسفن من الياقوت في بحر سلسل يحف عليها نخلها وقصورها  
 « وحيثانها أذكي من المسك ريحها من الشهد أحلى واللجين قشورها  
 ١٩٦ وطير كمثل البخت خضر متونها ومن ذهب أذنانها ومردورها  
 « ترجع في تلك القصور ترنما بصدع قلب المستهيم صغيرها  
 « تميل على تلك اللوائد وقفا إذا ما أشتوى مشوبها وقديرها  
 ١٩٧ تقل يا وليّ الله كل من أطايب فمرعى منها غصنها ونضيرها

١٩٧ وفي روضة الرضوان طابت مراتبي وحسبي منها زهرها وغديرها  
 ٢٢١ الجنة عدن كالسموات عرضها وفردوس منها تاجها وسريرها  
 « تحف بها تلك الجنان كأنها كواكب قد حفت بيدري بغيرها  
 « جنادها من أولو وزبرجد وميسك وكافور هنالك مشورها  
 ٢٣٢ من الزعفران الرطب والميسك أشرقت

علي قدر من رخصة الله حورها

« خرائد يطفئ الشموس لو أجمع عقائل ابتكار حوتها خدورها  
 ٢٤٩ اذا ابتسمت حورا في صحن قصرها كضاحكها اشجارها وطيورها  
 « ولو أسفرت عن وجهها ولثامها اضاء جنان الخلد منها سفورها  
 ٢٥٥ ولو تفلت في لجة البحر تفلت لطيبات البحر الاجاج ثغورها  
 ٢٦١ ولو أرسلت دون السماء ذواته لطيب بين الخافقين عطورها  
 ٢٦٢ ولو لمست في ظلمة القبر ميتا لعاش ولم يردد عليه حفيرها  
 « ولو برزت في ليلة مذليمة لأشرق منها في الحنادس نورها  
 « ولو نهضت للمشي تحمل ذيلها وصانف أمثال الشموس نحورها  
 « وبجملين عطر اليسر كالعطر عنده منابر دبحان لها وكفورها  
 ٢٦٣ سلاله كافور تصوع نشرها وتاة عليها دأها وخفورها  
 ٢٦٥ على نحرها فوق البياض بصفرة كتائب عقيان تلوح سطورها  
 تقول انا للقائم الليل راكما وللصائم الحامي عليه هجيرها

٢٦٤ أَنَا الَّذِي أَرْضَى الْآلَةَ بِطَاعَةٍ وَلَمْ يَخْتَدِمَهُ لِلْمُرُورِ غُرُورُهَا  
 ٢٦٥ وَفِي جَنَّةِ الْغُرُورِ دُورٌ حُورٌ أَكْرَبُ تَحَارُفِهَا طَرْفُ الْفَتَى وَتَحْنُرُهَا  
 «لَهَا زَجَلٌ عَشْرُونَ أَلْفَ ذُوَابَةٍ يَسِيلُ عَلَى أَرْضِ الْعَمِيرِ ضَرْفُ يَرْهَا  
 «إِذَا مَاشَتْ فِي تَرْبَةِ الْمِسْكِ مَشْيَةً تَبْدُلُ مِنْهَا حَلِيهَا وَحَرِيرُهَا  
 «بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَالْفَيْنِ مَشْيَةً لَهَا فِي تَرَابِ الرَّعْفَرَانِ خُطُورُهَا  
 «وَأَرْبَعُ آلَافٍ وَصَائِفٌ حَوْلَهَا بِأَقْبِيَةِ الدِّيْبَاجِ قُبُورُهَا  
 ٢٦٦ أَلَا تَنُكِّ دَارُ مَهْرُهَا تَرْكُ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالنَّفُوسُ مُهَوْرُهَا  
 ٢٨٠ وَعَذْرَاءُ بُكَرٌ لَا يَطِيقُ عَنَاقُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَلْدُهَا وَصَبُورُهَا  
 ٢٨١ فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَزَمٍ فَعَدَّ مِنَ الْهَوَى وَبَاشِرٌ بِهَا حَتَّى يَأْنِ وَغُورُهَا  
 «فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرُّضِيِّعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ فُطِمَتْ ذَلَّتْ وَذَلَّ نَفُورُهَا  
 «فَوَطَّنَ بِهَا سَبِيلَ الرِّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرَهَا تَسْتَخِيرُهَا  
 ٢٨٤ وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ الْهُدَى مَهْدِيهَا وَسَفِيرُهَا  
 ٢٨٥ فَطُوبَى لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

(نمت)

